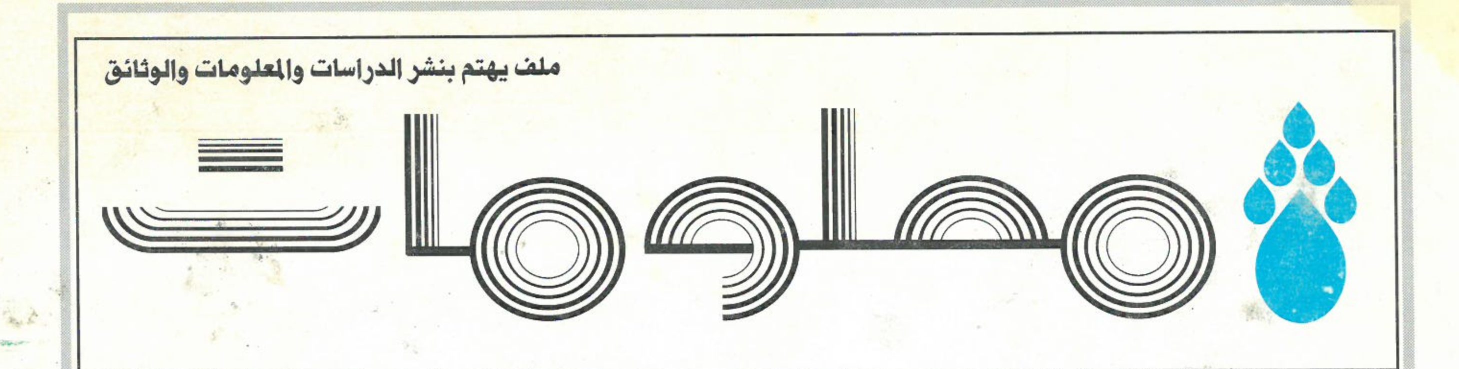


الكنيسة المارونية

إعداد: صقر يوسف صقر

صراع اللبننة والتراث المشرقي

- البطاركة
- المجامع المارونية
- الأبرشيات
- الرهبانيات

المؤسسات الدينية والأجتماعية والأقتصادية

تموز
١٩٩٤

يصدر عن:
المركز العربي للمعلومات

معلومات



ملف شهري يصدر عن «المركز العربي للمعلومات» ويهتم بنشر الدراسات والوثائق والمعلومات

الإشتراكات

في لبنان: ٢٥٠/ $ - في البلاد العربية: ٣٥٠/ $
في باقي دول العالم: ٤٠٠/ $

يطلب من:
المركز العربي للمعلومات-بيروت
الحمراء-مبنى جريدة «السفير»
تلفون (٣٥٠٠٨٠/١ - ٨٠٢٥٢٠)
(ص. ب ١٣٥/٨٨٢)
تلكس SAFIR21487 LE

السنة الثانية —تموز ١٩٩٤

تقــــديم

هذا الملف

هذا «ملف» عن الكنيسة المارونية وليس تاريخاً لها.

ملف يطرح، من زاوية توثيقية بحتة، ظروف نشأتها التاريخية من يوم كانت حركة روحية نسكية لاهوتية في دير البلّور على العاصي، إلى يوم صارت مؤسسة مستقلة لها طقوسها الخاصة بها، مع يوحنا مارون أول بطريرك حتى آخر بطريرك، مار نصر الله بطرس صفير.

وهو ملف يعنى بجميع المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية التابعة لهذه الكنيسة.

على الصعيد الديني: توقف الملف امام الهيكلية التنظيمية لهذه الكنيسة، بدءاً بالبطاركة، مروراً بالمجامع المارونية، وانتهاء بالأبرشيات وتقسيماتها الادارية.

كما توقف الملف امام المؤسسات الرهبانية المارونية واديارها وكنائسها ومناسكها، وما تقوم به من خدمات روحية ورسولية في آن معاً.

وعلى الصعيد الثقافي: حرص الملف على ذكر المدارس والمؤسسات التربوية التي رعتها هذه الكنيسة، وكان لها دور فعال في تثقيف الناس وتهذيبهم، وفي اشعال روح النهضة العلمية والادبية والعمرانية في البلاد.

وعلى الصعيد الاجتماعي،: أشار الملف الى عدد المستشفيات والمستوصفات والمياتم، ودور العجزة، والنوادي، والجمعيات الخيرية، والرسولية التي تعنى بالأنسان وراحته، هناءته، وبيئته.

هذا الملف – ولا ندّعي انه جاء كاملاً مكملاً – يلقي بعض الضوء على بعض المراحل التي قطعتها هذه الكنيسة عبر تاريخها الطويل!..

ان «المركز العربي للمعلومات» إذ يقدم هذا الملف الى قرائه، يرجو ان يكون قدم لهم مادة يستفيد منها كل باحث ومهتم بشؤون هذه الطائفة التي لعبت دوراً هاماً واساسياً في تاريخ لبنان.

الموازنة

كنيسة ومؤسسات

هم طائفة مسيحية كاثوليكية المذهب، أشتهر أمرها في جبل لبنان منذ أواخر القرن السابع أو أوائل القرن الثامن للمسيح، فاستقلّت بذاتها استقلالاً نوعياً في طقوسها وإدارتها عن سائر الطوائف المسيحية في لبنان وسوريا وفلسطين وشرقي الأردن.

والموارنة في الأصل من سكان لبنان القدماء. امتزج بهم كثير من بقايا شعوب مختلفة الأجناس منهم: الفينيقي والآرامي، والعربي، والعجمي واليوناني والافرنجي بدليل ما في سحناتهم من الأشكال التي وسمت بها كلّ هذه الشعوب. ومن المقرّر تاريخياً ان كثيرين من ملوك الصليبيين الذين لم يتمكنوا من اللحاق بأخوانهم في جلائهم عن سوريا والعودة الى بلادهم على أثر تغلّب العرب المسلمين على الديار الشامية، لجأوا الى لبنان(١) واعتصموا به، واختلطوا مع سكّانه، اختلاطاً حقيقياً ونسوا على تراخي الأيام أصولهم بحيث لم يعودوا يذكرون إلاّ انهم موارنة أو غير موارنة، والأسماء الفرنجية التي ما تزال موجودة إلى الآن في لبنان وخاصة في لبنان الشمالي مثل: داكيز(Deguise) وشنبور(Chanbourd) ودبليز(Deblise) ودويهي(Le Douai) وفرنجية(Franque) وبرنس(Prince) وباسيل(Basile) وغيرها.. هي شواهد حيّة على ما أقول..

وما ينطبق على الصليبيين ينطبق كذلك على العرب الذين وجدوا في أطراف بلاد الشام منذ أوائل الألف الأول قبل الميلاد وازداد وجودهم بشكل ملحوظ منذ القرن الثالث لظهور الدعوة الأسلامية، هؤلاء العرب(وجلّهم من القبائل اليمانية) توزعوا طوائف وعائلات في لبنان وسوريا، وفلسطين والأردن والعراق، فكان منهم نساطرة ويعاقبة وموارنة وروم ملكيّون وارثوذكس ومسلمون.

وأذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر، ما أوردته جريدة المقطّم(٢) بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٣٠ انه قدم بيروت أحد أعيان الحوارنة(٣) السيّد حسن فلّوح عضو مجلس إدارة أزرع وهو من الروم الملكيين فقيل له: هل أنت مسيحي أم مسلم؟ فقال: أنا مسيحي، وأظنكم تستغربون ذلك اسمي حسن، فأننا ألفنا منذ القديم هذه الأسماء التي نحبّها كثيراً. وقد تستغربون أكثر إذ قلت لكم أن اسم والدي محمود.

وأضافت المقطّم: «ومن الحوارنة الذين هاجروا الى لبنان وتمذهبوا بمذهب الموارنة بيت الخازن(٤)، ومنهم الشيخ محمود الخازن المتوفي سنة ١٩٣٤.

وسها عن بال «المقطّم» ان تذكر أن هذه العائلة (آل الخازن) اعطت الطائفة المارونية ثلاثة بطاركة ظلّوا محتفظين ومحافظين على أسمائهم وألقابهم وكناهم العربية التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم على مدى أجيال بعيدة. والبطاركة هم: يوسف ضرغام بومنصور الخازن(١٧٣٣-١٧٤٤) وطوبيا قيس نادر الخازن(١٧٥٦-١٧٦٦) ويوسف راجي بوسلمان علي الخازن(١٨٤٥-١٨٥٤).

اسمهم

أمّا اسم الموارنة فهو نسبة الى القديس مارون الذي اعتزل العالم وانزوى في أحد الكهوف في جبل قورش(٥)، في أواخر القرن الرابع، وتوفّاه الله في أوائل القرن الخامس، وتنازعت جثمانه بلدتان من الجوار، تغلّبت إحداهما على الأخرى واستولت عليه، وحفظته عندها. ولم يذكر تواودوريطس(٦)(أول مؤرخ لسيرة القديس مارون) اسم هذه البلدة، إلا انه بعد مدة وجيزة من موته ظهر بين أديرة سوريا، دير كبير بالقرب من مدينة حماة، على ضفاف نهر العاصي باسم مارون الناسك، وكان يعرف

بدير البلّور لجمال بنائه، وقد بلغ عدد رهبانه زهاء تسعماية راهب اشتهروا منذ أول ظهورهم بالانتصار للمجمع الخلقيدوني الذي عقد سنة ٤٥١ بأمر الملك مرقيان(٧)وحرّم تعليم أوطاخي(٨)ومن اتبع بدعته. وبلغوا في التمسّك بتعاليم هذا المجمع، واستبسالهم في الدفاع عنه حدّاً بعيداً، وقام النزاع بينهم وبين الأوطاخيين، وبلغ أشدّه في عهد انسطاس ملك الروم، وكان هذا الملك من أنصار المنوفيزية، فعضد أتباعها ومكّن ساويرس(٩)بطريرك اليعاقبة من إغتصاب بطريركية إنطاكية(١٠)من أفلبيانوس سنة ٥١٢ وحمل على الكاثوليك، وفي جملتهم الموارنة، حملة شعراء فاضطهدهم وخصّ باضطهاده رهبان القديس مارون فقتل منهم زهاء ثلاثماية وخمسين راهباً سنة ٥١٧ بتحريض من ساويرس، وهدم ديرهم فتشتّتوا في أنحاء سوريا. ولو أفسح الله بعمره لأبادهم عن بكرة أبيهم. وبعد أن استعادوا مقامهم على عهد يوستينوس وابن أخته يوستنيانوس الكبير الذي جدّد الأديرة التي كان قد دمّرها أنسطاس في أفاميا أخذوا يبثّون تعاليمهم الموافقة لروح المجمع الخلقيدوني حتى كثر أتباعهم وملأوا تلك الجهات.

وكان اليعاقبة(١١)يسمّون أولئك الرهبان، ومن كان على رأيهم تارة خلقيدونيين وأخرى لاونيين(نسبة الى البابا لاون الكبير الذين أمر بانعقاد المجمع)وطوراً أتباع دير مارون وأشياع رهبان مارون الخ... كما يؤخذ من الآثار الباقية من كتب اليعاقبة أنفسهم. وقد تغلّب هذا الاسم مع الأيام على هذه الفئة من أتباع البطريركية الانطاكية حتى اختصر بقولهم:المارونيون أو الموارنة وكثر عديدهم.

يوحنا مارون

وفي أول القرن السابع ظهر يوحنا مارون في بلاد البترون، وهو راهب من رهبان دير مار مارون، فوجّه عنايته الخاصة الى موارنة لبنان الذين جاءوا من سوريا هرباً من الاضطهاد المزدوج:من الروم الملكيين أولاً والحكام العرب ثانياً. وامتاز بغيرته الشديدة على مصالحهم حتى ذاع خبره في تلك الجهات واشتهر أمره، فسامه يوحنا الدمشقي، أسقف فيلادلفيا(١٢) (وكان نائباً رسولياً يومئذ في ديار الشام)مطرانا على الموارنة وفوّض اليه أن يقيم أساقفة على البلاد التي سيطروا عليها.

ولما استولى العرب على سوريا وغلب ملوك الروم على أمرهم، حظّر الخلفاء على البطريرك الأنطاكي الأقامة في إنطاكية عاصمة البلاد، يومئذ وجّه مقدونيوس بطريرك القسطنطينية لذلك العهد جلّ عنايته الى الفئة التي لها صلة بكنيسته الانطاكية، ووجد الفرصة سانحة للإستزادة من السيطرة عليها، وأخذ يسمّي بطاركة وأساقفة لها بسلطانه من دون الرجوع الى أحد من أبناء الرعية لمعرفة رأيه، وكان هؤلاء البطاركة يقيمون في نفس القسطنطينية وتحت إشرافه. هذا الوضع الشاذ استمرّ على هذه الحال ردحاً من الزمن، الى أن سمح العرب للبطريرك الانطاكي بالإقامة في سوريا على تمام حريّته، ولكنهم اشترطوا عليه إلاّ يتخذ إنطاكية مقراً له. ولهذا نرى بطاركة الروم الأنطاكيين يقيمون في العاصمة السورية إلى أيامنا هذه.

أمّا موارنة جبل لبنان، وهم فئة من أبناء الكنيسة الأنطاكية، فظلّوا أحراراً في كل وجه، لم يتمكن العرب من إخضاعهم والاستيلاء على مناطقهم لوعورة مسالكها. والمناطق التي كانوا يسيطرون عليها آنذاك-كما يقول المطران يوسف الدبس(١٣)-تمتد من الجبل الأقرع قرب السويدية الى القدس، من ضمنها القمم العالية.

حاول معاوية(١٤) إحتلال هذه المعاقل مسيّراً إليها ثلاثة جيوش:إلى جبيل وبسكنتا وبشري، ولكن المدن الثلاث صمدت وأنزلت بالجيوش المهاجمة خسائر فادحة، عندها أدرك معاوية قدرة الموارنة على المقاومة، فاستعان بالبيزنطيين لتطويعهم عاهداً اليهم تنفيذ هذه المهمة لقاء ضريبة سنوية يدفعها لهم.

وجاء عبد الملك بن مروان(١٥)فجدّد تحالفه مع البيزنطيين بهدف تأديب الموارنة العصاة وإخراجهم من لبنان. وكاد هذا التحالف ينجح، بعد إجلاء ١٢ ألف منهم لو لم ينتبه القادة الموارنة إلى حجم المؤامرة التي تحاك ضدهم، فتصدّوا للبيزنطيين وردّوهم على أعقابهم. يومها قرر الموارنة أن يقفوا على الحياد في اي صراع يقع في المنطقة، لأن الدول الكبرى لا تبغي إلاّ خدمة مصالحها، وإلى ذلك أشار الدبس:«تعلّم الموارنة فهم أصحاب السياسة الذين لا تهمّهم إلاّ أغراضهم فاذا قضوا منها أوطارهم أحرقوا الآلة نفسها التي استخدموها لنيل تلك الأغراض إذا اقتضت مصلحتهم ذلك».

ويقول التلمحري(مؤرخ يعقوبي معاد للموارنة تسنّم عرش البطريركية اليعقوبية سنة ٨١٨ وتوفي سنة ٨٤٥، وكان من ثقاة المؤرخين ومن أدقهم في حفظ تواريخ الوقائع).

«في نحو ٧٤٧ سمح مروان(١٦)ملك العرب للملكيين فانتخبوا توافيليوس بن قنّبرة بطريركاً عليهم(وكان هذا صائع الملك مروان). فأخذ ابن قنّبرة عسكراً من الملك مروان لأجل إكراه الموارنة على الخضوع لسلطته، وأتى به الى دير مار مارون، وأخذ يضايق الرهبان لكي يقبلوا به بطريركا وكان معهم راهب متقدّم في السن، شديد الحماس، والتعصّب فدخل كنيسة الدير وضرب بيده على المذبح قائلاً:متى تتقدّس أيها المذبح النجس؟!وفي الحال وقع ميتاً، فاستولى الخوف على ابن قنّبره وترك الدير وعاد بجيش الخليفة خاسراً!...»

وأضاف التلمحري:«وظلّ الموارنة يقيمون بطريركهم من ديرهم».

وقد ظنّ بعضهم أن هؤلاء البطاركة سكنوا في دير مار مارون الى أن خرب فبادت أسماؤهم مع آثار الدير المذكور.

وأخيراً اقتنع الأمويون بترك الموارنة وشأنهم يتدبّرون أمورهم بأنفسهم، كما اقتنع الموارنة بضرورة ملء الفراغ الذي أحدثه الفتح العربي والقضاء على العزلة التي وضعهم فيها، وعزموا على القيام بخطوة جريئة تخرجهم من هذا النفق، وحققوا هذه الخطوة بتنصيبهم يوحنا مارون بطريركاً عليهم، فاستقلّوا بذاتهم، وما لبثوا أن استتبّ لهم الأمر حتى كوّنوا هم وبطريركهم وأكليروسهم كنيسة على حدة بطقس وقوانين ورتب كسائر الكنائس المستقلة، على مذهب رهبان دير مار مارون. واتخذ بطريركهم لقب البطريرك الانطاكي لأنهم يعتبرون أنفسهم فئة أصيلة من فئات البطريركية الانطاكية؛ وهم يلحقون باسمه الأصلي اسم بطرس تيمّناً باسم القديس بطرس هامة الرسل مؤسس كرسي إنطاكية.

الموارنة والصليبيون

ولما جاء الصليبيون الى سوريا في أوائل القرن الثاني عشر استقبلهم الموارنة . حاربوا بين صفوفهم وكان لهم شأن يذكر في كثير من الانتصارات التي أحرزوها في سوريا ولبنان.

بواسطة الصليبيين اتصل الموارنة بكنيسة روما وأخذ بطاركتهم يقبلون درع التثبيت من أحبارها. ولهذا ظن بعضهم في ذلك الحين أنهم رجعوا الى الكثلكة باتحادهم مع الكنيسة الرومانية، مع ان الحقيقة أنهم كانوا مستقلّين تمام الاستقلال عن كنيسة القسطنطينية منذ انقطعت علاقاتهم مع البطريرك الانطاكي، وكان الاتصال بكنيسة روما متعذراً عليهم لأسباب عديدة يدركها كلّ من له إلمام بتاريخ تلك العصور. حتى جاء الصليبيون ودخلوا سوريا وتعرفوا على الموارنة في لبنان فوجدوهم على مذهبهم الديني، واستأنسوا بهم، ولم يروا مانعاً يقضي باجتنابهم، فامتزجوا بهم وأخذوا يقدسون في كنائسهم ويتممّون الأسرار البيعية عندهم، ويمارسون جميع الفروض الدينية، ولكثرة ما كان بين الفريقين من الاختلاط أخذ الموارنة شيئاً من رتبهم الدينية وذلك بشهادة الكثيرين من المؤرخين وآباء الكنيسة.

هذه العلاقة بين الموارنة والصليبيين عامة والافرنج خاصة، بدأت علاقة دينية وترسّخت مع الأيام لتصير أعرافاً دبلوماسية وتقاليد سياسية يتحدث عنها المسؤولون كثيراً في هذه الأيام سواء في فرنسا او في لبنان، هذه العلاقات(١٧)كيف نقوّمها الآن؟وقد مرّ عليها ثمانية قرون ونيف؟. كيف نقرأ الأحداث التي نتجت عنها؟والانعكاسات التي تركتها طوال هذه الفترة المديدة من الزمن؟. والسؤال الملحّ الذي يطرح نفسه:

-هل أن الصليبيين كانوا فعلاً أصدقاء الموارنة كما زعم ويزعم بعض غلاة المؤرخين الذين تصدّوا لهذه المسألة؟أم أنهم كانوا غير أصدقاء وغير صادقين إلاّ مع أنفسهم وأهدافهم التي جاءوا من أجلها الى الشرق؟

عن هذه الأسئلة والتساؤلات أفسح في المجال أمام كاهن ماروني ثقيف هو الأب ميشال عويط يجيب عليها، في كتاب بعنوان:«من هم الموارنة؟وماذا يريدون»

قال:«يوم وصل الصليبيون الى لبنان اعتقد الموارنة أن عهد المخاوف قد انتهى، فخرجوا من عزلتهم، وأخذوا يدقّون الأجراس ويقبلون على الكنائس دون أن يمنعهم أحد، وزادت فرحتهم بعد أن فتحت أمامهم الطريق الى روما فعرفوا أن لهم مرجعاً، ولكن سرعان ما تبددّت آمالهم فصعقوا واضطروا الى أن يعودوا الى المغاور من جديد. عرفوا أن الحياة لا تخلو من الصليب، وأن هذا الوادي، وادي الدموع».

وقال:«لقد أعطى الموارنة الصليبيين الكثير وأخذوا الكثير، ولكن الأمور بين بعضهم البعض لم تجر دائماً دون مشاكل، ووجهات النظر بين الطرفين لم تكن دائما على وفاق. إن ما أخذه الموارنة من حرية بفضل الصليبيين سيعود عليهم بالويل، وسيجعل أعداء الصليبيين أعداء الموارنة، وسيعرف الموارنة من جراء ذلك الحروب والاضطهادات. فقد اجتاحت جحافل المماليك(١٨)بين سنة ١٢٦٠ و١٣٠٣ سوريا ولبنان وأنزلت بالموارنة جميع أنواع التقتيل والتشرد والتعذيب، وهدمت المنازل وأحرقت الجنائن وخلّفت الدمار والخراب وأكثر من ذلك فقد فرضوا عليهم القيود القاسية وأجبروهم أن يلبسوا ألبسة تميّزهم عن سائر الناس».

وكان الموارنة-يتابع الأب عويط-يقطنون الجبال العالية، وكانت لوعورة مسالكها تقف سدّاً منيعاً في وجه المعتدين، ولكن الحقد والكراهية اللذين ولدتهما الحروب الصليبية على النصارى بوجه عام وعلى الموارنة حلفاء الصليبيين بوجه خاص، دفعا المماليك الى ملاحقة الموارنة أينما حلّوا».

والحقيقة التي لا تقبل الجدل، ان الخلاف الأساسي والجوهري الذي وقع بين الصليبيين والموارنة هو خلاف بين مناخين فكريين، وذهنيتين متعارضتين، ذهنية شرقية، وذهنية غربية، كل واحدة تنظر الى الأمور وتحلّلها من زاوية مختلفة. وقد تجلّى هذا الخلاف اكثر ما تجلى في الشؤون الروحية وبتعبير واضح في اللوترجيا. قال عويط:

«القداس الماروني هو في اللغة السريانية وليس باللغة اللاتينية. وبينما الكاهن اللاتيني يقرأ الانجيل بصوت منخفض وباللغة اللاتينية كان الكاهن الماروني يقرأ بصوت جهوري وبلغة الشعب. وبينما يغلب الصمت على القداس اللاتيني يظهر القداس الماروني قداساً شعبياً صارخاً. في القداس الماروني لا يسجد الكاهن بل ينحني. في القداس اللاتيني كاهن واحد يقيم الذبيحة بينما القداس الماروني يستطيع كاهنان او اكثر ان يقدسوا معاً. المناولة في القداس اللاتيني تحت شكل الخبز، والمناولة في القداس الماروني تحت شكلي الخبز والخمر».

«هذه الأمور البسيطة-يقول الأب عويط-كانت عظيمة في نظر الصليبيين. وكان ما يشاهدونه عند الموارنة يجعلهم حيارى. فهذا الشعب الذي كان يعيش في قرى صغيرة وفقيرة في بيوت واطئة لا طاولات فيها ولا موائد ولا كراسي، بل حصائر وبسط. لا يستعمل المناشف ولا السكاكين ولا الشوك عند الأكل. وليس له أسرّة ولا شراشف، ولكنه يجلس على الحصائر والبسط وعليها يأكل وينام. (راجع دنديني في كتاب رحلة الى الشرق).

«هذا الشعب كان شعباً مؤمناً، وعندما يأتي الى الكنيسة كان يحمل اليها أتعابه وآلامه وهمومه. كان في الكنيسة كما في الحقل، وكما في البيت، ببساطته وطريقته العفوية، لا يتقيّد بنظام، ولا يعرف الانضباط. فكان هناك الرجل الذي شقّق المحراث يده والمرأة التي تحمل طفلها الصغير على زندها وفي قلبها هموم عائلتها وشجونها. وكان الشيخ الذي أحنت السنون ظهره والشيخة التي تستند على عكازها من جهة وعلى حفيدها من جهة ثانية، وكان الأولاد: هذا يصرخ وهذا يضجّ. لم يكن في الكنائس بنوك ولا كراسي. فكان هذا يستند على الحائط مع عكازه، وكان هذا يتنهّد، وذاك يتمتم صلوات، وكانوا جميعاً يقولون ببساطة عفوية نابعة من القلب وايمانهم بالله ورجائهم عليه ومحبتهم له».

«كان جوّ القداس الماروني الذي لا مجال للصمت فيه يختلف تماماً عن جوّ القداس اللاتيني الى درجة كان الصليبيون يتساءلون: هل الموارنة هم حقيقة كاثوليك؟ وقد أخفى الصليبيون هذا الأمر عندما كانون بحاجة الى الموارنة ولكنهم بعد ان عادوا الى بلدانهم خرجوا عن صمتهم وفتحوا عليهم النار».

ويقول الخوري ميشال الحايك: «كان المبعوثون من الغرب يحرقون كتبنا في لحفد وحدشيت وبشرّي ويطبعون نصوصاً محرّفة ويردونها الينا، ويفرضون علينا قوانين وعبادات وعادات وترانيم وتعاليم هي غير ما الفت واحبت نفوسنا».

ويقول رينه غروسيه Rene Grousset (مستشرق فرنسي له مؤلفات عديدة عن الشرق وآسيا، وله كتاب «تاريخ الحروب الصليبية» في ثلاثة مجلدات).

«قبل ان يعود الصليبيون الى بلدانهم ويشنّ بعضهم حملة على الموارنة، كان الموارنة قد طرحوا الأسئلة حول مجيء هؤلاء الأوروبيين الى الشرق، وحول سياستهم فيه. فانقسموا تجاههم قسمين. قسم أيّد الصليبيين وقسم عارضهم. ففي سنة ١١٣٧ انطلق بزدراش التركي أمير حلب من بعلبك نحو مقاطعة طرابلس الفرنجية. فسلّم مسيحيو الجبل ممرّات جبل بشرّي لبزدراش ورافقوه حتى سهول طرابلس. وكانت النتيجة ان انكسر الفرنج وقتل أمير طرابلس بونس «Pons» ولما خلف ريموند أباه بونس انتقم من الموارنة نصارى الجبل، فاعتقل العديد منهم؛ رجالاً ونساءً وأولاداً واقتادهم الى طرابلس حيث أعدمهم». راجع: (R. Grausset . II p.p. 66-69).

وقبل مجيء المماليك هذه البلاد واجتياحهم مناطق الموارنة والتنكيل بهم على النحو الذي وصفه لنا المطران تادرس العاقوري، سجّل المؤرخون معارك دامية، واصطدامات عنيفة وقعت بين الموارنة والصليبيين عندما حاول هؤلاء امتصاص فرادة الموارنة والسيطرة عليهم والقضاء على مميزاتهم، ولعل أهم وأبرز هذه المعارك، تلك التي قادها البطريرك لوقا البنهراني(١٩). وقد علق احد الباحثين على هذه المعارك بقوله: إنها أضعفت الموارنة والصليبيين معاً وسهّلت دخول المماليك الى مدينة طرابلس في العام ١٢٢٩ .

اما الدكتور فيليب حتي فيقول: ليس كل الذين حملوا إشارة الصليب فعلوا ذلك عن دوافع روحية، فقد كان عدد من زعمائهم ومنهم بوهيموند قد قصدوا بحركتهم هذه (أي الحروب الصليبية) أن يفتتحوا أراضي لهم يرفعون رايتهم عليها؛ أمّا تجّار بيزا والبندقية وجنوى فقد كان رائدهم خدمة مصالحهم التجارية. من هنا فقد كانت عوامل هذه الحروب الصليبية كثيرة تشمل مطامع المغامرين وأهل الخيال فضلاً عن آمال الأتقياء المخلصين. زد على هذا أن كثيراً من المجرمين رأوا أن ينخرطوا في سلك هذه الحملات تكفيراً عن معاصيهم».

ويضيف الدكتور حتي: «والواقع ان حمل شعار الصليب عند جمهور الناس في فرنسا واللورين وايطاليا وصقلية في ذلك الزمن - بالنسبة لحالة البؤس التي كانوا فيها، وللأزمة الاقتصادية، وانحطاط الحالة الاجتماعية - لم يكن تضحية من قبلهم بل تفريجا لكربتهم».

الموارنة والعثمانيون

بعد رسم هذه الصورة القاتمة والحزينة عن تلك الحقبة التاريخية التي عاشها الموارنة في ظل التحالف الغربي الصليبي، وما أعقبه من ردود فعل سلبية انعكست قتلاً وحرقاً وتشريداً ينهض في الذهن سؤال آخر:

-هل انتهت رحلة القهر والعذاب والتشرذم بانتهاء العهد المملوكي، وبدأت مرحلة الأستقرار والهدوء مع بداية العهد العثماني الذي أطلّ في العام ١٥١٦؟

الأباتي بولس نعمان(دكتور في التاريخ من الجامعة الغريغورية في روما، رئيس قسم التاريخ في جامعة الروح القدس ومعني بشكل خاص بالقضية اللبنانية)يعتبر هذه الحقبة مرحلة نشوء جديدة، مرحلة ميلاد المجتمع اللبناني الحديث. لقد أصبحوا أكثر تحركاً وانفتاحاً ويتمتعون بأكثر مميزات المجتمع الانساني المتكامل المنفتح.

وينطلق نعمان لتأكيد هذه الحقيقة من وثيقتين:الاولى وهي عبارة عن تقرير مكتوب باللغة الايطالية رفعه المرسل اليسوعي الأب يوحنا اليانو الى قداسة البابا غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٧٨، والثانية وهي ايضاً تقرير كتبه بالايطالية الاب إيرونيموس دنديني ورفعه الى البابا اكليمنضوس الثامن ١٥٩٦ .

من خلال هاتين الوثيقتين، ومن مجمل الدراسات التي كتبها الدكتور كمال الصليبي حول تاريخ هذه الحقبة من الحكم العثماني يخلص الى القول:«بأن الموارنة كانوا يطمحون هرباً من الذميّة الى تحقيق هدفين هما:

١-الاستقلال الذاتي الداخلي

٢-التعامل الحرّ المتبادل مع الشعوب المجاورة والصديقة داخل البلاد وخارجها.

وقد التقوا عملياً في هذين الهدفين:

أولاً: مع الحكام العسّافيين(٢٠)الذين أقاموا أول تحالف مع الموارنة.

ثانياً: مع الحكّام المعنيين(٢١)، بعد سقوط العسّافيين وقد تحالفوا بنوع خاص مع الأمير فخر الدين الثاني بعدما تمّ له النصر على خصومه بمؤازرتهم.

مع العسّافيين

بالنسبة الى التحالف الاول وتحديداً في زمن حكم الأمير منصور بن عساف التركماني(وكانت الدولة التركية أيام السلطان مراد الثالث(١٥٧٤-١٥٩٥)قد أقطعته كل قرى الموارنة ليحصّل من أهلها الضرائب السلطانية)وبتعبير آخر:إن الأماكن التي كانت تحت وصاية هذا الأمير هي كسروان، بلاد جبيل، حتى عكار شمالاً ثم الى حماه شرقاً.

في أيام هذا الأمير تنفس الموارنة الصعداء، وذلك بفضل كاخيته ومستشاره الشيخ يوسف حبيش(٢٢)أحد وجوه الموارنة القادم من يانوح(٢٣)في جبّة المنيطرة في اوائل العهد العثماني، الى كسروان، واستقرّ في غزير قاعدة آل عسّاف، ودخل أبناؤه وأحفاده في خدمة الأمراء، فاستعان بهم الأمير منصور في القضاء على مناوئيه وخصومه.

«وهكذا عظم آل حبيش حتى أصبحوا الأسرة الاولى بعد الأمراء العسافيين في المنطقة. وأصبحت لآل عسّاف عن طريق آل حبيش صلة بالموارنة. وقد نجح الأمير منصور بمساعدة الحبيشيين في ضبط الأماكن الموكولة اليه. وامتد حكمه مع الزمن حتى شمل جميع بلاد طرابلس(ما عدا المدينة)كما شمل مدينة بيروت. وكان الموارنة في هذه الانحاء يرون في الأمير العسّافي صديقاً وحامياً لهم، وصارت لآل حبيش زعامة يعترف بها جميع أبناء الطائفة. . وكانت زعامة آل حبيش من نوع جديد لم يألفه الموارنه من قبل. إذ لم تكن دينية كهنوتية كزعامة البطاركة، كما أنها لم تكن محلّية ضيّقة كزعامة المقدّمين. ولم يكن هناك أي تنافس بين البطاركة وآل حبيش، كما كان بين البطاركة والمقدّمين(٢٤)بل بالعكس، إذ كان آل حبيش شديدي الغيرة على مصلحة الكنيسة المارونية، يحمونها من جور حكّام طرابلس ويدعمون بطاركتها ضد مقدّمي بشرّي الذين استمروا يناوئونهم من وقت الى آخر. وقد ارتكزت مكانتهم بين الموارنة على تقربّهم من آل عسّاف وقدرتهم على تأمين مصالح الكنيسة والطائفة عن طريق الأمراء. وتمكن آل حبيش كوكلاء للأمارة العسّافية من الاطلاع على شؤون البلاد الداخلية والخارجية الى حد لم يتمكن منه غيرهم، فأصبحوا ذوي خبرة واسعة وأصبحت لهم علاقات قويّة مع النافذين في مختلف المناطق التابعة لآل عسّاف، وكذلك مع زعماء المناطق المجاورة ووضع آل حبيش خبرتهم وإمكاناتهم في خدمة كنيستهم وأبناء طائفتهم دون حساب»انتهى كلام الاب اليانو اليسوعي.

ويعود الفضل في نجاح التحالف الماروني العسّافي-يقول الدكتور كمال الصليبي-الى ان حكم آل عسّاف لم يكن من النوع الذي عهده الموارنة عند حكّام طرابلس، ذلك ان نواب طرابلس المماليك ومن بعدهم الولاة وملتزمو السنجقية في العهد العثماني كانوا يمثلّون حكماً إسلاميا قائماً على الشرع يضع مصلحة الإسلام والمسلمين مبدئياً فوق كل مصلحة».

أمّا آل عسّاف فكانوا مسلمين سنيين من ناحية الدين إلاّ أن حكمهم كان قائماً على عرف إقطاعي وتقاليد محليّة، بعيدة كل البعد عن الشرع، وكانت مصالحهم كأمراء مصالح أقليمية لا تمتّ الى العصبية الدينية بصلة.

وهذا ما فسح في المجال لدخول الموارنة كعنصر فعّال في الامارة العسّافية، والتقت مصالح الطائفة المارونية ومصالح آل عسّاف ماديا ومعنويا، فنشأت بين الفريقين وحدة حال قلق لها المسلمون، ممثلو الدولة العثمانية في طرابلس ودمشق، وتخوّف العثمانيون من تعاظم شأن آل عسّاف، وجدّوا في البحث عن منافسين لهم في بلاد طرابلس، فوقع اختيارهم على يوسف سيفا(٢٥)التركماني كبير زعماء عكار فأخذوا يقوونه ويرفعون من شأنه».

وقبل أن يتم النصر للأمير فخر الدين وتتوحّد معه الامارة الدرزية في الشوف، تنكسر شوكة آل عسّاف فتنقرض سلالتهم بمقتل الأمير محمد بن الامير منصور على طريق البترون، فيتشتّت عندئذ أعوانهم، فيقتل منهم من يقتل ويفرّ الباقون الى المناطق الدرزية.

مع المعنيين

امّا التحالف الثاني بين الموارنة والمعنيين(وتحديداً في عهد فخر الدين المعني الثاني الكبير(٢٦)فقصّته معروفة لم يبق أحد يجهلها ويمكن تلخيصها في نقاط ثلاث:

أولاها: عاطفة الحب والولاء التي كان يضمرها فخر الدين للموارنة، إقراراً بفضلهم ومعروفهم وتعهدهم له مع اخيه يونس وهما صغيرين. وهي عاطفة نابعة من يوم طلبت والدتهما الأميرة نسب من الحاج كيوان نعمة الماروني من دير القمر أن يخبىء ولديها عند أحد الأمناء بكسروان فجاء بهما الى بلّونة وأنزلهما ضيفين كريمين على إبراهيم بن سركيس وأخيه رباح الخازن.

وثانيتها: كراهية فخر الدين الشديدة للأتراك قتلة والده قرقماز.

وثالثتها: العلاقات المميزة بين الموارنة والدروز ،وهي علاقات قديمة اتسمت بالولاء والتعاون، استمرت عقوداً طويلة من الزمن، وكرّستها حروب سالت فيها دماء الموارنة والدروز واختلطت بعضها ببعض لتؤكد على المصير المشترك الذي يجمعهما.

ففي العام ١٢٩٤ يوم زحفت عساكر المماليك على كسروان وقف الدروز والموارنة في خندق واحد ودحروها في معركة عين صنين قرب بسكنتا.

وفي العام ١٣٠٥ اعاد المماليك الكرّة على كسروان فدخلوها هذه المرة من أصعب مسالكها أي من جهتها الشمالية قرب نهر إبراهيم ولذلك دعيت المنطقة فتوح كسروان. أباد المماليك في هذه الحملة عشرة آلاف كسرواني وأسروا جميع من صادفوا، فخربوا البلاد وقطعوا الاشجار وذبحوا النساء والاطفال.

وقد وصف المطران يوسف الدبس هذه الحملة العسكرية بقوله:«ان الموارنة والدروز، بعد قتال شديد في عين صوفر، هربوا بحريمهم وأموالهم وأولادهم ونحو ٣٠٠ نفس واحتموا بمغارة غربي كسروان تعرف بمغارة نابية فوق انطلياس، ودافعوا عن انفسهم، ثم بذلوا لهم الأمان فلم يخرجوا، فأمر نائب دمشق ان يبنوا على المغارة سدّاً من الحجر والكلس، وهالوا عليه تلاً من التراب، وجعلوا الأمير«قطلوبك حارساً عليهم مدة أربعين يوماً حتى هلكوا داخل المغارة».

ونكب الدروز والموارنة معاً وللمرة الثالثة في العام ١٥٨٤ بسبب سلب الخزينة السلطانية في جون عكار. يومها توجهت أصابع الاتهام الى الأمير محمد بن منصور العسّافي والدروز . فجاء لبنان الوزير ابراهيم باشا والى مصر بعساكر جرّارة وأرسل الى الحكام في الشوف وكسروان يطلب منهم سالبي الخزينة، ويضرب عليهم نفقة عساكره. ثم انحدر الوزير من البقاع الى عين صوفر فقدم اليه عقّال الدروز ووجهاؤهم فغدر بهم بعد أن أقنعهم خدعة بتسليم سلاحهم وارتد عليهم فجأة وقتل منهم نحو ستماية نفر وألقى القبض على أمرائهم وزعماء الغرب من دروز وموارنة وأرسلهم مغلولي الأيدي الى استنبول.

هذا التحالف بين الدروز والموارنة على أعدائهم وأعداء وطنهم حمل الدكتور فيليب حتي على القول:«ان الدروز والموارنة ظلّوا طيلة حكم العثمانيين(١٥١٦-١٩١٨)شوكة في حلقوم الأتراك إذ ان لبنان كان في غالب الأحيان متمتعاً بشيء من الحكم الذاتي».

في عهد المعنيين شارك الموارنة في ادارة الحكم وانتشروا في كل لبنان. إن سياسة التسامح الديني التي سلكها هذا الأمير كانت عاملاً أساسياً في هجرة الموارنة من شمالي لبنان الى جنوبه الذي كان منطقة درزية صرفة. وكانت هذه هي المرة الاولى التي تجتمع فيها الطائفتان في منطقة واحدة وتعيشان بصفاء ومودّة. وقد اختار الأمير فخر الدين الثاني مديراً مارونيا هو أبا نادر الخازن، كما اختار قائداً للمشاة من آل الخازن. وعندما كان يريد أن يبعث رسالة الى أحد أفراد آل الخازن كان يخاطبه بقوله:«أخونا العزيز»مما رفع مرتبة العائلة الخازنية الى رتبة المشايخ. ولا يزال آل الخازن الى يومنا هذا يحتفظون بلقب«الشيخ»وقد كان عدد الجنود الموارنة الذين كانوا يشتركون معه في المعارك أحياناً عشرين ألف مقاتل. أضف الى ذلك كله استخدام نفوذ البطاركة لدى البابوات والملوك والأمراء في الغرب، ووضعهم تحت تصرّف الأمير اللبناني نخبة من الأساقفة والعلماء الموارنة. كالمطران جرجس مارون والمطران سركيس الجمري الأهدني وإبراهيم الحاقلاني.

مع الشهابيين

وعلى عهد الشهابيين الذي هو استمرار للعهود المعنية أدّت البطريركية المارونية دورها كاملاً، فكانت تساعد الحكّام في الملمات وتشجّعهم على الأدارة العادلة وتقف في وجوههم عندما يعرّضون مصالح المواطنين والبلاد للخطر كما حصل مع البطريرك يوسف التيّان(١٧٩٦-١٨٠٧)الذي استقال من منصبه احتجاجاً على سياسة القمع والاستبداد التي مارسها الأمير بشير الثاني الكبير ،والمعروف عن هذا الأمير انه كان وراء مقتل الزعيمين المارونيين:جرجس وعبد الأحد باز.

وخلف التيّان البطريرك يوحنا الحلو(١٨٠٩-١٨٢٣)فكان دبلوماسياً بارعاً استطاع بأسلوبه اللبق ان يحلّ جميع الأمور العالقة مع السلطة وانصرف الى إصلاح ما يمكن إصلاحه بدون توتر أعصاب.

وقام من بعده البطريرك يوسف حبيش(١٨٢٣-١٨٤٥)الذي حرص أن تكون علاقته جيدة بالأستانة، فأنعم عليه الباب العالي بوسام«النيشان العثماني»فقبله بتحفظ ولم يزيّن به صدره.

وعلى الصعيد الداخلي حارب التسلّط المصري بتوجيه نداء شهير الى الموارنة يدعوهم فيه للأتحاد«مع كافة الطوائف لأجل رفع المظالم الكاينة من الدولة المصرية على هذه البلاد»

وحين أطلّ عهد القائمقاميتين(٢٧)وظهرت بوادر تقسيم البلاد، رفض البطريرك يوسف حبيش(١٨٤٥-١٨٨٧) التقسيم وطالب بإعادة الحكم الشهابي للحفاظ على وحدة لبنان. لكن السياسة الانكليزية بالتعاون مع عملائها في الداخل تمكنت من شطر لبنان، وهيّأت لثورات باعدت بين اللبنانيين. يومئذ كتب بعض مشايخ آل الخازن المؤيدين لنظام القائمقاميتين الى البابا يتهمون فيه الأكليروس بالتعاطي في الشؤون السياسية.

وكان على البطريرك مسعد(١٨٤٥-١٨٩٠)أن يحكم في أصعب السنين. ففي العام ١٨٥٨ شهدت كسروان ثورة الفلاحين ضد المشايخ الخوازنة، والمعروفة بثورة طانيوس شاهين. وهناك من يقول ان البطريرك كان المرشد الروحي لهذه الثورة والمشجع على قيامها لأسباب لا مجال لذكرها الآن. راح البطريرك يعالج القضية بحنكة سياسية نادرة حفظاً للسلام والوحدة. وفي عهد هذا البطريرك وقعت فتنة ١٨٦٠ التي ذهب ضحيّتها ألوف اللبنانيين. ونجح الأتراك والدول الأجنبية في لعبتهم فتحارب الموارنة والدروز وتقاتلوا وتذابحوا ودمّروا وخرّبوا وحرقوا وقضوا على عهد طويل من الألفة والتعاون والبناء والمحبة. بذل البطريرك مسعد كل جهده في سبيل الحدّ من هذه الفتنة فلم يوفّق.

رفض البطريرك بادىء ذي بدء، نظام المتصرفية(٢٨)وطالب بحكم لبناني أصيل، معترضاً على سلخ البقاع وسائر المناطق اللبنانية، فلم يسمع له أحد من مندوبي الدول الكبرى الحاضنة لهذا النظام الجديد.

لبنان الكبير

انتهت الحرب العالمية الاولى بسقوط الامبراطورية العثمانية وحلفائها، وخسر لبنان من جرائها نصف ابنائه بالجوع والمرض والتشريد. وتقرر في معاهدة فرساي(٢٨ حزيران ١٩١٩)وضع الدول المقتطعة من الامبراطورية تحت الانتداب. وفي معاهدة سان ريمو(في ١٩-٢٦ نيسان ١٩٢٠)قرّر المنتدبون إقتسام الحصص فوضع لبنان وسوريا تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني.

استبشر الموارنة خيراً بدولة الانتداب كما استبشروا من قبل بدخول الصليبيين، وظنّوا ان فرنسا ستمكنهم من نيل

إستقلالهم بسرعة إلا أن الواقع خيّب آمالهم، فتحققوا بعد مدة أن الانتداب نوع جديد من الاستعمار، وأن بعض الموظفين الفرنسيين لم يكونوا أمناء لروح الصداقة الأصيلة بين الموارنة والفرنسيين.

قامت قيامة البطريركية المارونية على سلطات الانتداب فراح البطريرك الياس الحويك(١٨٤٣-١٩٣١)يحتجّ والبطريرك انطون عريضه(١٨٦٣-١٩٥٥)يقلق الدولة بمعاريضه النارية. وأهم المذكرات التي قدمت على الاطلاق تلك التي قدمت بتاريخ ١٩٦٣/١/٢١ وفيها نقد لاذع للقوانين الفرنسية التي حدّت من حرّيات البلاد العامة، وعرقلت الإنطلاقة الوطنية. وفيها إحتجاج على هدر أموال الشعب وتبذيره، وعلى تأميم الدخان، وفيها وصف للحالة المتدنية التي وصلت اليها البلاد، وبالأخص الحالة الأدبية والأخلاقية وتلك حالة تتنافى مع تقاليد وتعاليم الأديان السماوية.

ويوم دعا مجلس الأدارة البطريرك الحويك ليرأس الوفد اللبناني الى مؤتمر الصلح في العام ١٩١٩ للمطالبة باستقلال لبنان، هبّ سيد بكركي لتلبية الدعوة على الرغم من تقدمه في السن، وسافر الى باريس وبعد مقابلة المسؤولين الفرنسيين وغير الفرنسيين الفاعلين في صنع القرار ،رفع مذكرّة هامة الى مؤتمر الصلح جاء فيها:

«ان البطريرك الماروني رئيس الوفد اللبناني الى مؤتمر الصلح يتشرّف بعرض المطالب الآتية:

١-الأعتراف للبنان بالاستقلال الذي نادت به الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني في ٢٠ أيار سنة ١٩١٩ .

٢-إعادة لبنان الى حدوده التاريخية والطبيعية بإرجاع البقع التي سلختها عنه تركيا.

٣-معاقبة المرتكبين والمسببين للقتل والفظائع وإلزام الحكومة التركية بالتعويض.

٤-ولما كانت معاهدة الصلح التي أبرمت في فرساي في ٢٨ حزيران ١٩١٨ قد وضعت مبدأ الأنتداب، فنحن نطلب دون أن يؤثر طلبنا هذا بشيء على حقوق اللبنانيين في السيادة المطلقة، أن يعهد الانتداب الى الجمهورية الفرنسية راجين ان لا تتأخر عن أسداء معونتها الى لبنان طبقاً للبند ١٢ من ميثاق جمعية الأمم».

استجيب طلب البطريرك وصدر قرار في الحادي والثلاثين من آب ١٩٢٠ بتوسيع حدود لبنان وبإرجاع بيروت وطرابلس وصيدا وصور والبقاع الى لبنان المتصرفية وضمها جميعاً في دولة واحدة.

وفي الأول من أيلول من السنة ذاتها أعلن الجنرال غورو لبنان الكبير دولة مستقلة في احتفال جرى في قصر الصنوبر ببيروت حضرته العديد من الشخصيات اللبنانية وعلى رأسهم البطريرك الحويك ومفتي بيروت وكثيرون غيرهم.

هذا الأعلان عن دولة لبنان الكبير بكامل حدوده لم يثن اللبنانيين ولا البطريرك الماروني عن المطالبة بلبنان السيد الحرّ المستقلّ من غير انتداب رغم الصداقة التي تربطهم بفرنسا. ويؤثر عن البطريرك الحويك قوله في المجالس الخاصة:«فرنسا مثل الشمس البعد عنها بيدفّينا والقرب منها بيحرقنا».

ولم يكن الحصول على الاستقلال ليس بالأمر السهل إذ أن فرنسا المنتدبة لن تترك لبنان بطيبة خاطر علماً بأن الجبهة الداخلية اللبنانية كانت مفككة ومشرذمة. قسم يريد بقاء الفرنسيين وقسم يريد إخراجهم من البلاد. إزاء حالة الانقسام هذه لعبت البطريركية المارونية دوراً هاماً في صهر أفكار اللبنانيين والاتفاق على جامع مشترك يوحّد فيما بينهم.

البطريرك عريضه وبيان بكركي

انطلاقا من هذا الجامع المشترك، كان الاجتماع الكبير الذي دعا اليه البطريرك انطون عريضة في ٢٥ كانون الاول ١٩٤١ وشاركت فيه شخصيات لبنانية من مختلف المناطق. وقد اصدر المجتمعون بياناً طالبوا فيه بالأستقلال التام، وتسلّم الاحكام فعلياً لأبناء البلاد، معلنين الثقة بالبطريرك الماروني لتحقيق هذه الأهداف بموازرة شخصيات تمثّل الطوائف والمناطق اللبنانية.

وفي عهد الاستقلال لم يتوقف نشاط البطريركية المارونية السياسي، لأن الاستقلال في مفهومها ليس استقلال الأرض وحسب وإنما استقلال الشعب ايضاً هذا الاستقلال الذي يؤمن السيادة والحرية والمساواة والديمقراطية والعدالة والوحدة الوطنية.

من اجل هذه الثوابت عمل البطاركة الموارنة. فساهموا بأقوالهم وأعمالهم في دعم الاستقلال والانصهار الوطني، والعمل ما بوسعهم للتغلّب على المحن والأزمات السياسية التي عاشوها عبر تاريخهم الطويل الممتد من دير البلّور على العاصي الى دير بكركي في كسروان.

الكنيسة المارونية والسينودس

ومن أجل هذه الثوابت ايضاً كان السينودس، الدعوة التي أطلقها البابا يوحنا بولس الثاني في ١٢ حزيران ١٩٩١ والتي كان الهدف منها كما جاء في الخطوط العريضة «التجدد الروحي لدى الطوائف الكاثوليكية في لبنان لإعادة بناء وطنهم بعد حرب دامت ست عشرة سنة».

وقد رحّبت الكنيسة المارونية بهذه الدعوة التي جاءت في وقتها وزمنها، كما يقول المنسّق العام لها المطران بشارة الراعي، لتؤكد على الحوار الوطني (الحوار المسيحي-الاسلامي) بالدرجة الاولى وعلى تعايش الأديان، والتعاون فيما بينها لبناء مجتمع جديد جدير بدعوة لبنان التاريخية. وكثيرا ما اشار الحبر الأعظم في احاديثه الى «دعوة لبنان التاريخية» مردداً ان لبنان هو رسالة حرية، وديمقراطية، وارض حوار وتعايش بين مختلف الديانات والثقافات. وقال: «ان لبنان هو اكثر من وطن انه رسالة ونموذج للشرق كما للغرب».

والحوار المسيحي-الاسلامي الذي ركّزت عليه وثيقة السينودوس «يعتمد على قناعة اللبنانيين بأن بلدهم هو وطن ارتضاه ابناؤه واحداً ونهائياً، متمتعاً بنظام ديمقراطي يعتبر الانسان فيه ان حريته هي عطاء من الله. وتتجلى هذه الحرية خاصة في الجهد المتواصل الذي يبذله المواطنون الواعون لفروقاتهم الفردية الثقافية من مختلف الديانات، وذلك بهدف الالتقاء في ظلّ الحضارة الحديثة والاسهام في تطويرها: فكل فرد يسائل الآخر، وكل جماعة تسائل الأخرى ساعين معاً بالاستناد الى القيم الانسانية الثابتة، الى تكوين حاضر واحد متجذر في التاريخ ومطلّ على مستقبل واحد».

والحوار، تضيف الوثيقة، هو في الأساس، موقف روحي يقف المرء فيه امام ربّه محاوراً، فتسمو نفسه، ويطهر قلبه ووجدانه، فينعكس ذلك على حواره مع نفسه ومع الآخرين، أفراداً وجماعات. إن الحوار دعوة روحانية تنقلنا من الاستعباد الى الاستيعاب، ومن الرفض الى القبول، ومن التصنيف الى التفهم، ومن التشويه الى الاحترام، ومن الادانة الى الرحمة، ومن العدوان الى الالفة، ومن التنافس الى التكامل، ومن التنافر الى التلاقي، ومن الخصومة الى الأخوة. والحوار

مع الآخر يعني معرفته كما يعرف هو نفسه، والتعرّف اليه بكامل شخصيته، والاعتراف به كمكمّل له اكثر منه خصماً او منافساً او عدواً. (. . .)في مثل هذا المناخ يتحوّل الحوار الى غنى متبادل من غير أن يتنازل أي من الطرفين عن ذاته وعن تراثه، او عن شخصية او عن هويته. . ولا ريب في ان التعصّب في جميع اشكاله-سواء أكان باسم الله، او الدين، او القومية، او الطائفية او الأرض، او العرق او اللغة، او بإسم الانتماء الحضاري او الثقافي او الاجتماعي-هو العدو الأول للحوار».

وتدعو الوثيقة الى تواصل هذا الحوار المسيحي الاسلامي على أصعدة متعددة:اولها الحوار اليومي ببساطة الحياة العادية، بعيداً عن الشكليات. والحكمة الطبيعية تقود الفريقين الى عيش مشترك غني بالتواصل الانساني والتعاون، يلي ذلك وباتساع اكبر، حوار سياسي وطني بلغ في الماضي الى وعي مثلث الاتجاهات في حضارة الشرق العربي، وفي الارض، وفي العيش المشترك. فالالتزام بهذا الحظ يجعل اللبنانيين اليوم يشعرون أنهم مدعوون الى تمييز معاني هذا الحوار، واستنباط الوسائل للتعاون السليم في سبيل تدعيمه يلي ذلك حوار ثالث ثقافي يجسّد الحوارين السابقين».

وعن مدى تأثير هذا الحوار والأصداء التي يتركها في الأوساط العالمية تطلع الوثيقة بمقولة هامة يجدر التوقف عندها:«يستطيع الحوار الاسلامي-المسيحي في لبنان ان يبلغ مستوى عالميا ملموساً. فمن خلال مسلميه، وهم جزء لا يتجزأ من الاسلام العربي والعالمي، يسهم لبنان في الحضارة الاسلامية في العالم اجمع، ومن خلال مسيحيّيه، وهم جزء لا ينفصل عن المسيحية العربية والعالمية يشارك لبنان ايضاً في بناء الحضارة المسيحية في العالم كله. كذلك فان تعميق دوافع الوفاق بين المسلمين والمسيحيين في لبنان وتنميتها، يسهمان اسهاماً قيّماً في بناء السلام العالمي. فعليهم ان يعملوا معاً كي يستطيع لبنان ان يلعب شيئاً فشيئاً دور الجسر بين الشرق والغرب. فالخطاب التعددّي هو خدمة تغني الشرق العربي والعالم كله. ولا يمكن أن يستمرّ ما لم يكفّ المسيحيون عن الهجرة، ليس فقط من لبنان وحده، وانما من الشرق الأوسط كله. «فالأرض التي ولدت عليها المسيحية تفرغ شيئاً فشيئاً من مؤمنيها. وبسبب هجرتهم يحرم المسيحيون اوطانهم وكنائسهم من مقدرتهم على العطاء ومن مشاركتهم ومن حيويتهم في وقت يحتاج اليهم مجتمعهم وهو يحتاجون اليه. فهجرة المسيحيين تحرم مجتمعهم من واحدة من ركائزه الأساسية. إنها تحرم المسيحية من عمقها الثقافي».

تلك هي بايجاز قصة الموارنة في لبنان، وتلك هي كنيستهم التي بدأت في الأصل مع منشئها القديس مارون حركة روحية نسكية لاهوتية في القرن الخامس، ثم تحولّت الى مؤسسة في القرن السابع مع يوحنا مارون(اول بطريرك)وانتهت دعوة سياسية قومية لبنانية في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وليس بمستغرب على الموارنة، «بعد ان اعتمدوا اللغة العربية في طقوسهم الدينية، وفي مجمل علاقاتهم اليومية، فكانوا من حملة هذه اللغة، ومن مؤسسي«الارث المسيحي العربي»الذي يعود الى القرون المسيحية الاولى ان يقوموا بدور ريادي في المنطقة العربية كما قام أسلافهم بالأمس القريب باشعال نار اليقظة العربية والتحذير من الخطر الصهيوني. هؤلاء لم ولن تتعارض مطلقاً مارونيتهم مع عروبتهم، بل زادتها غنى وكانت موضوع فخر ، واعتزاز لهم ألم يقل الخوري يوحنا طنوس(وامثاله كثر)في قصيدة ألقاها في طرطوس.

الدين رابطة ما الدين تفرقة — دين يفرّق مبنيّ على الكذب
إنجيلكم يا نصارى في كنائسكم — وفي الجوامع قرآن لمنتسب
تفقّهوا يا رجال الدين واتعظوا — ولا تشوّهوا وجه الحق بالريب

الى ان يقول:

لا تعجبوا يا ناس من هوسي — أنا أنا من صميم العنصر العربي

الهوامش

(١) ان أول سكنى الصليبيين في جبل لبنان تعود الى العام ١١٨٠ عندما اتفق اندرونيكس مع ملوك الروم عليهم فحاربوهم واستظهروا عليهم في شمالي سوريا. فولّوا مدبرين من الديار السورية عن طريق سواحل الروم، وأخلوا لبنان والرها وانطاكية. وتخلّف منهم قوم ضلّوا الطريق فآثروا البقاء في هذه البلاد. فشدّوا الرحال الى جبل لبنان واستوطنوه ثم تبعهم آخرون في القرن الثالث عشر وانضموا الى اخوانهم هناك.

(٢) جريدة يومية سياسية أنشأها في القاهرة كل من الدكتور فارس نمر والدكتور يعقوب صرّوف وشاهين مكاريوس وذلك في العام ١٨٨٩ خرّجت عدداً من الصحافيين الأفذاذ في العالم العربي، أبرزهم خليل ثابت الذي تولى ادارتها وتحريرها اكثر من أربعين سنة.

(٣) نسبة الى جوران، وهي هضبة جنوبي دمشق اطلق عليها الرومان اسم «اورانيتس»تربتها خصبة. اشتهرت بزراعة القمح في العصور القديمة. سكنها الغساسنة قبل الإسلام. دخلت بعد الفتح العربي في جند دمشق(٦٣٤)حكمها اليمنيّون الدروز بنو حمدان وآل الأطرش.

(٤) من أسر لبنان القديمة، جاءت من جاج الى البوار فتوح كسروان(١٥٤٥)ثم الى بلّونة. أنجبت العديد من رجال الدين والدنيا.

(٥) جبل يقع في منطقة في سوريا الشمالية غربي حلب وتدعى القورسية أو القورشية. إشتهر بمناسكه في العصور المسيحية الأولى.

(٦) اسقف قورش. مؤرخ ولد في انطاكية سنة ٣٩٣ . ولما مات أبوه وزّع ماله على المساكين ودخل احد الديورة في شمالي سوريا. وفي سنة ٤٢٣ انتخب مطراناً على قورش ومات حوالي ٤٦٠ . في أثناء أسقفيته زار ابرشيته وأماكن النساك ووضع كتاباً اسماه«أحباء الله»مدوناً فيه سيرة من عرفهم شخصياً او سمع عنهم، من تلامذتهم المقرّبين. وفي هذا الكتاب وضع فصلاً خاصاً عن حياة القديس مارون.

(٧) امبراطور روماني شرقي(٣٩٠-٤٥٧)من أعماله رفض دفع الجزية لأتيلا.

(٨) من اتباع البدعة المنوفيزية، وخلاصتها ان للمسيح طبيعة واحدة فقط، وهي الالهية، وانما الطبيعة البشرية تلاشت في الالهية كقطرة الخلّ في بحر لا قرار له. وأوطاخي هذا كان في بدء حياته قساً يونانياً يرأس ديراً كبيراً بالقرب من القسطنطينية. وكان من المقربين في بلاط الملك تاودوسيوس الصغير ومن المضادين لتعاليم نسطور. حرمه المجمع الخلقيدوني وسدل على ذكره حجاب كثيف.

(٩) احد رهبان دير تاودوسيوس بالقرب من غزة في فلسطين. تعلم الفلسفة في الاسكندرية ثم انتقل الى بيروت ومنها الى طرابلس فتنصّر في كنيسة القديس لاونتيوس وعاد الى بيروت لأتمام دراسة الحقوق، وكان كاتباً بليغاً. ترهّب في دير غزه وانتصر للمنوفيزية وكتب في امرها مقالات شتى.

(١٠) مدينة في تركيا على نهر العاصي عند سفح جبل سيلبيوس، أنشأها سلوقوس الاول(٣٠٠ قبل الميلاد)تقع عند ملتقى الطرق الممتدة من الفرات الى البحر المتوسط. ومن البقاع الى آسيا الصغرى. ومن ثم صارت من اهم المراكز التجارية في العالم. اصبحت بعد انتشار المسيحية مقرّاً لبطريركية وبها ثلاثة بطاركة للمذاهب الملكانية والمارونية واليعقوبية.

سقطت في قبضة الفرس سنة(٥٣٨)وفتحها العرب سنة(٥٣٨)وخضعت للأمبراطورية البيزنطية(٩٦٩-١٠٨٥)وللسلاجقة الأتراك(١٠٨٥-١٠٩٥)وأصبحت اقطاعاً في مملكة بيت المقدس اللاتينية تحت حكم بوهيمند الأول وحلفائه.

استولى عليها المماليك المصريون سنة(١٣٦٨)والعثمانيون سنة ١٥١٦، وانتقلت الى سوريا سنة ١٩٢٠ لكنها أعطيت لتركيا من ضمن سنجق الاسكندرونه سنة ١٩٣٩ . تشكّل انطاكية اليوم جزءاً من المدينة القديمة. وما زالت بقايا من أسوارها وقناطرها، ومسرحها وقلعتها موجودة الى الآن...

(١١) نسبة الى يعقوب البرادعي او البردعاني وهو راهب سرياني ظهر في سوريا في أواسط القرن السادس للمسيح. وكان من أخصّ تلامذة ساويروس وأشد أنصاره تمسكاً بالمنوفيزية. وقد أعانه في نشر دعوته أحوديما اسقف تكريت فدخل بلاد الفرس في ايام كسرى انوشروان فرفع الملك منزلته وقرّبه اليه. وقيل بأنه أدخل احد أولاد كسرى في مذهبه فنقم ملك الفرس عليه وقتله سنة ٥٧٥ م. . .

(١٢) هي الاسم اليوناني لعمّان. وعمّان حالياً هي عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية. احتلها البطالسة بعد وفاة الاسكندر الكبير(٢٤٥ قبل الميلاد)شيدت على انقاض مدينة ربّة عمون القديمة عاصمة العمونيين ودعيت فيلادلفيا في عهد بطليموس فيلادلفوس(٢٨٥-٢٤٧ ق. م.)احدى المدن العشرة كانت جزءاً من دولة الانباط. استولى عليها الرومان سنة(٣١ ق. م.)كانت كرسياً اسقفياً. فتحها العرب بقيادة يزيد بن ابي سفيان سنة(٦٣٥)واصبحت قاعدة اقليم البلقاء.

(١٣) مطران بيروت على الموارنة(١٨٣٣-١٩٠٧)اسس مدرسة الحكمة ١٨٧٥ وشيّد كاتدرائية القديس جرجس في بيروت. عالم مؤرخ له تاريخ سوريا(٨ مجلدات)ومؤلفات أخرى عديدة بعضها موضوع وبعضها مترجم.

(١٤) مؤسس السلالة الأموية في الشام، اشترك في فتح سوريا. حاكم سوريا في عهد عمر بن الخطاب(٦٣٤-٦٤٤)وعثمان بن عفان(٦٤٤-٦٥٦). عارض علياً وقاتله في صفّين(٦٥٧)فانتهت المعركة بقبول التحكيم الذي انتهى بانتقال الخلافة اليه.

(١٥) الخليفة الاموي الخامس(٦٨٥-٧٠٥)وحّد الامبراطورية بعد أن قضى على مصعب بن الزبير(٦٩١)واخيه عبد الله منافس البيت الاموي على الخلافة(٦٩٢). جاء الخوارج وأوقع بهم(٦٩٩)أخضع ثورة عبد الرحمن بن الاشعث في دير الجماجم. انصرف الى تدعيم اسس الامبراطورية. أنشأ البريد. عرب دواوين الدولة. وصك النقود الذهبية.

(١٦) آخر الخلفاء الأمويين في الشام(٧٤٤-٧٥٠)خلف يزيد الثالث احد احفاد مروان بن الحكم من جارية كردية. اوقع بالخوارج وقضى على خليفتهم الضحّاك بن قيس الشيباني(٧٤٦)هزمه العباسيون في معركة الزاب. قتل قرب«بوصير»في مصر.

(١٧) علاقة الموارنة بالدولة الفرنسية قديمة العهد تتصل بالعهد الصليبي. ومنشأ هذه العلاقة في الاصل ديني، وهي الآن سياسية أكثر منها دينية. على ان شأن الدين في هذه العلاقة منذ البدء لا يختلف في شيء عنه في علاقات الطوائف والشعوب الشرقية بالدول الأوروبية على العموم.

ومما يؤيّد هذه العلاقة على وجه أجلى ما جاء في الخطابات التي وجهها ملوك فرنسا الى موارنة لبنان في أزمنة مختلفة وهي محفوظة في مكتبة البطريركية المارونية الى أيامنا هذه. . .

(١٨) هم العبيد الأتراك والشراكسة الذين استعان بهم الأيوبيون(١١٦٩-١٢٥٠)للخدمة العسكرية فتمكن بعض زعمائهم من الوصول الى الحكم. فأسسوا سلالتي المماليك البحرية(١٢٥٠-١٣٩٠)والمماليك البرجية(١٣٨٢-١٥١٧).

(١٩) هو البطريرك الخامس والستون كما ورد في السلسلة التي ذكرها العنطوريني في كتابه«مختصر جبل لبنان»، والتي نقلها حرفياً على حد تعبيره من اللاتينية الى العربية. وبتعبير اوضح ان هذا البطريرك جاء خلفاً للبطريرك دانيال الشاماتي المتوفي في العام ١٢٣٨ . اما السلسلة المعتمدة حالياً للبطاركة، فلم تفسح له مكاناً. فصار بطريركاً مجهولاً بين بطاركة مجهولين. . .

(٢٠) أمراء اصلهم من التركمان اقيموا على حراسة كسروان-لبنان-انقرضوا قبل نهاية القرن السادس عشر.

(٢١) سلالة امراء لبنانيين، حكموا الشوف ثم مدوا نفوذهم على سائر المناطق اللبنانية واجزاء من سوريا وفلسطين. نال الأمير فخر الدين الأول حظوة لدى السلطان العثماني سليم الأول في أعقاب معركة مرج دابق التي انتهت بهزيمة المماليك(١٥١٦)اشتهر بين امرائها قرقماز(١٥٤٤-١٥٨٥)وفخر الدين الثاني الكبير (١٥٨٥-١٦٣٥)الذي سعى الى توحيد لبنان واستقلاله وتنظيم شؤونه المالية والعسكرية.

(٢٢) من مشايخ لبنان الموارنة. نزحت اسرته من يانوح وتوطنت غزير في العام ١٥١٥ . دخل ابناؤها في خدمة الأمراء آل عساف. ولأهم الأمير أحمد المعني على غزير سنة ١٦٨٠ . منهم البطريرك يوسف حبيش(١٨٣٣-١٨٤٥) .

(٢٣) قرية في قضاء جبيل تعلو عن سطح البحر ١١٠٠ متر تبعد عن بيروت ٩٤ كلم. كانت مقراً للبطاركة الموارنة وقد تعاقب عليه سبعة عشر بطريركاً من العام ٩٣٨ الى العام ١١٢٠ .

(٢٤) جاء في أخبار الأعيان لطنوس الشدياق:«سنة ١٤٠٠ لما قدم تيمورلنك انتقلت الأمارة من بلاد جبيل والبترون الى جبّة بشرة فقام المقدم يعقوب ثم أولاده قمر ومزهر وسيفا ثم المقدم عبد المنعم ابن المقدم عسّاف ابن المقدم يعقوب. ثم ولده المقدم يوسف ثم المقدم كمال الدين ابن عبد الوهّاب الأيطوي الذي قتله المقدم يوحنا بن المقدم يوسف صاحب بشرّة. ثم المقدم رزق الله الذي قتله اخوه المقدم عاشينا. ثم ابنا اخيه موسى المقدم عساف والمقدم داغر. وسنة ١٥٧٧ قتل المقدم عساف أخاه المقدم داغر. وفيها قتل الأمير منصور عسّاف والي غزير المقدم عساف. ثم تولّى الجبّة المقدم فارس اللمعي المتني». استمر حكم المقدمين حتى العام ١٧٩٥ .

(٢٥) أحد أمراء الأكراد المتحدرين من المقدم جمال الدين، ابن احد المماليك الجراكسة وعمالهم في طرابلس وعكا، وحصن الأكراد وكان حليفاً لفخر الدين المعني الكبير.

(٢٦) اشهر أمراء الأسرة المعنية التي حكمت لبنان. ولد سنة ١٥٨٥ وتوفي سنة ١٦٣٥ . سعى الى توحيد لبنان وعمل على توطيد استقلاله وتنظيم شؤونه المالية والعسكرية.

(٢٧) أطلّ نظام القائمقاميتين في أعقاب الأحداث الطائفية التي وقعت في أواخر حكم الشهابيين. فاقترح مترنيخ مستشار امبراطورية النمسا والمجر تعيين قائمقام مسيحي على النصارى وقائمقام درزي آخر على الدروز. فقبلت الدولة التركية هذا الاقتراح في ٧ كانون الاول ١٨٤٢ وأبلغته الى الدول فوافقت عليه الاسفير فرنسا فانه احتفظ بحق ارجاع الولاية الى الأمراء الشهابيين. فعيّن الباب العالي اسعد باشا والياً على إيالة صيدا وأناط بعهدته المشارفة والسيطرة على شؤون لبنان وجعله قائمقاميتين:مسيحية ودرزية فعيّن للأولى الأمير حيدر اسماعيل ابي اللمع وهي تمتد من طرابلس الى طريق الشام وفي جملتها المتن، ثم الحق بها بلاد جبيل في ٤ آذار سنة ١٨٤٣ فاتخذ بكفيا مركزاً للقائمقامية. وعين الامير أحمد ارسلان للقائمقامية الثانية وهي تمتد من طريق الشام في انحدار ضهر البيدر الى صيدا، فجعل مركزه في بيت الدين. وأحيلت إدارة دير القمر الى عهدة متسلّم تركي.

(٢٨) في العام ١٨٦٠ انفجر الوضع الطائفي في لبنان، فبعث السلطان عبد المجيد مندوبه فؤاد باشا، وبمجيء البعثة الفرنسية الى الشام انعقد في بيروت مؤتمر دولي حضره المفوّض السلطاني مع خمسة من وكلاء الدول ومفوضيهم وهم:انكلترا وفرنسا ، وروسيا، والنمسا وبروسيا. وتداولوا في عدة جلسات عما ينبغي اجراؤه لاستدراك احوال لبنان ومنع تجديد الفتن في ارجائه. واسفرت المفاوضات عن تقارير رفعت الى الاستانة كانت اساساً لنظام لبنان الجديد الذي اقره السلطان عبد المجيد ورضيت به سائر الدول في تاريخ ٩ حزيران سنة ١٨٦١ .

والنظام المذكور في ١٨ مادة. واخص تقريرارته ان تكون ادارة الجبل بواسطة متصرف مسيحي من طرف الدولة العلية ورضى الدول. يقيم مدة معلومة خمس سنوات او عشراً. ويكون مع المتصرف مجلس ادارة يتألف من اثني عشر عضواً من طوائف الجبل المختلفة يترتب عليهم توزيع التكاليف ونظارة الواردات والصادرات اللبنانية. ثم يعين النظام تقاسيم الجبل الى سبعة اقضية والى نواح، ومحاكم، ويعلن مساواة الجميع والغاء الامتيازات السابقة وولاية ذوي الاقطاع من امراء وشيوخ. وبعد تحوير هذا النظام في ٦ أيلول سنة ١٨٦٤ تقرر نهائياً إشراك دولة ايطاليا مع الدول السابق ذكرها، وبموجبه تمتّع اللبنانيون مدة خمسين سنة بالراحة والهناء.

البطاركة الموارنة

غموض يلفّ تاريخهم
من القرن السابع حتى الحادي عشر

٤٠ بطريركاً لعبت بمصيرهم أيدي الضياع!

يوم احتفل البطريرك بولس المعوشي بيوبيله الكهنوني الذهبي، في ٢٨ حزيران ١٩٦٨، كتب المطران نصر الله صفير(البطريرك الحالي)سيرة لحياته اعتبرت أوفى وأدق السير التي كتبت حتى الآن حول شخص هذا البطريرك الكبير، استهلّها بهذا القول:

«هو البطريرك السبعون في سلسلة البطاركة الموارنة التي ابتدأت مع القديس يوحنا مارون في مطلع القرن الخامس، وظلّت منذ ذلك الحين متصلّة الحلقات». إلاّ ان بعض من عنوا بالتاريخ الماروني اعتبروه البطريرك الرابع والسبعين، وقال آخرون:انه البطريرك السابع والستون.

هذا الخلاف في الرأي حول عدد البطاركة وتسلسلهم يحمل الباحث، أي باحث على طرح الأسئلة التالية:

أي رأي من الآراء الثلاثة هو الأصح؟

أية سلسلة من سلاسل البطاركة التي أوردها مؤرخو الطائفة المارونية هي الأصوب؟

هل نعتمد السلسلة التي نشرها الأب يوحنا نطين الدرعوني(المطران بعدئذ)وطبعها في روما سنة ١٨٨١، وهي كما يقول للعالم العلامة السيد يوسف شمعون السمعاني حافظ المكتبة الفاتيكانية؟

أم نعتمد السلسلة التي وضعها البطريرك اسطفان الدويهي(١٦٧٠-١٧٠٤)وعني بنشرها وعلّق حواشيها المعلّم رشيد الشرتوني سنة ١٨٩٨ .

أم نكتفي بالسلسلة التي وضعها في آخر الربع الأول من هذا القرن، القس طوبيا العنيسي الراهب الحلبي، وطبعها في روما سنة ١٩٢٧، وأضاف إليها جدولاً للبابوات وتاريخ أصل الخاتم والعكّاز، والدرع المقدس، والتاج وصليب الصدر؟!

ورد في تاريخ الكنيسة السريانية المارونية لمؤلفه الخوري مخايل عبد الله غبريّل الشبابي قوله:«جاء في مختصر تاريخ جبل لبنان للشيخ أنطونيوس ابي خطّار من عنطورين ذكر سلسلة بطاركة انطاكية من القديس يوحنا مارون الى البطريرك يوسف حبيش مورداً فيها اسماء نحو أربعين بطريركاً لم يأت بذكرهم الدويهي. وقد وقفت-والكلام للخوري الشبابي-أنا الحقير، على نبذة تاريخية خطّية في مكتبة حضرة الأب الورع المدبّر سرابيون الشبابي الحلبي اللبناني، يذكر فيها صاحبها الذي لم ينوّه فيها باسمه أنه نقلها عن رسالة للخوري يوسف مارون ذكر فيها الأماكن التي وضعت فيها الكرسي البطريركي»إلى ان يقول:«هوذا ساداتنا بطاركة طائفتنا منقولة عن تواريخ كتب مكتبة مار بطرس في الفاتيكان في رومية».

وعلق الخوري الشبابي على النبذة بقوله:«اما الاستناد الذي اتى به صاحب الرسالة فلم أقف عليه لأعرف على أي شيء أعتمد واستند، وبأي كتاب من المكتبة الفاتيكانية المذكور استشهد ونقل. فذكرت ذلك على علاّته. والله أعلم. لأن أخبار بطاركة طائفتنا في القرون الأربعة من السابع إلى الحادي عشر لعبت بها أيدي الضياع واغتالتها حوادث الأيام؛ وكل يعلم ان التاريخ البيعي الشرقي في هذه القرون لا سيما تاريخ سوريا ولبنان هو غامض. ولهذا قال لكويان عن بطاركة انطاكية واورشليم في هذه القرون:«انه لم يكن لهم تاريخ غير ما وصل الى الفرنجة بعد استحواذهم على سوريا في بدء القرن الثاني عشر. فما القول إذن عن بطاركة انطاكية الموارنة الذين كانوا يقيمون في قرى لبنان معتزلين عن المدن والبلدان التي تزدحم فيها اقدام الناس. ان ذلك كان موجوداً، وأرجّح ذلك، غير أن ما ناب البلاد من الحوادث والمحن وأهلك الكتب الطائفية الخطية إلاّ القليل منها، مما لا يفي بالغرض، إذ كان الحرص موجّهاً وقتئذ إلى صيانة الكتب الدينية والطقسية أكثر من غيرها،

وحسبنا أنهم حفظوا لنا بعضها في تلك المحن على ما أرى». انتهى كلام الخوري الشبابي.

وإلى ان يأتي من يكشف لنا عن هذا الغموض الذي لف تاريخ المنطقة لبنان وسوريا على العموم وتاريخ الأربعين بطريركاً مارونياً على الخصوص، لفترة خمسماية سنة على الأقل، وأسدل ستاراً من التعتيم على حياة الطائفة المارونية وعلى طرائق عيشها واستمرارها في هذه الجبال الوعرة؛ ننشر هذه السلسلة للبطاركة ملحقين بها الأماكن التي تحولت إلى مراكز بطريركية لا سيما في فترات متقطعة من تاريخهم، وهي أماكن ومراكز ان دلت على شيء فانها تدلّ على حالة الذعر المستمرة والدائمة التي لقيها هؤلاء البطاركة، فاضطروا للاختفاء في البراري والاحتماء بالوديان، والانتقال من كهف إلى كهف ومن قرية إلى قرية.

١-يوحنا مارون: ٦٨٥-٧٠٧ . أول بطريرك على الطائفة المارونية. ولد في سروم ودرس في انطاكية. سكن أولاً في دير مار مارون على العاصي، ثم لجأ إلى لبنان لأن الملك البيزنطي آنذاك قرّر ملاحقته مع أنصاره بسبب رفضهم الانصياع له كما انصاع النساطرة واليعاقبة والملكيون. قطن كفرحي، جاعلاً كرسيّه فيها، كرسيّاً بطريركياً.

٢-قورش: ٧٠٧ . ابن أخت يوحنا مارون. وكان قد ترّهب مثله في دير مار مارون على العاصي.

٣-جبرائيل: الثالث بعد يوحنا مارون. في عهده عاد الملكيون، بعد وفاة يوستيانوس الأخرم الى الاعتقاد بالطبيعتين والمشيئتين في السيد المسيح، وانتخبوا لهم بطريركاً جعل إقامته في دمشق.

٤-يوحنا مارون الثاني: (الرابع بعد يوحنا مارون). قصد انطاكية بهدف الاقامة فيها ولكنه لم يستطع بسبب مناوأة المسلمين له، فجاء وسكن دير سيدة يانوح قرب العاقورة.

٥-يوحنا الدملصي: (الخامس بعد يوحنا مارون). في عهده التأم مجمع نيقية الثاني ضد بدعة محاربي الايقونات لم يحضر المجمع بسبب الظروف الأمنية فأرسل عنه من يمثّله.

٦-غريغوريوس الأول: (السادس بعد يوحنا مارون). في عهده تعهّد هارون الرشيد(٨٧٦-٨٠٩)بضمانة حرية الموارنة وسلامتهم في أنحاء الدولة العباسية.

٧-أسطفانوس: (السابع بعد يوحنا مارون)

٨-مرقص: (الثامن بعد يوحنا مارون)

٩-أوسابيوس: (التاسع بعد يوحنا مارون). في عهده تغلّب فوتيوس على اغناطيوس بطريرك القسطنطينية.

١٠-يوحنا الرابع: (العاشر بعد يوحنا مارون). في عهده تفاقم الخلاف بين الكنيستين الشرقية والغربية بسبب اغتصاب فوتيوس السدّة البطريركية. فعقد المجمع القسطنطيني في السنة ٨٦٩ باهتمام الملك باسيليوس. ولم يتمكن بطاركة الشرق من حضوره فأرسلوا من يمثلهم.

١١-يشوع الأول: (الحادي عشر بعد يوحنا مارون)

١٢-داود: (الثاني عشر بعد يوحنا مارون)

١٣-غريغوريوس الثاني: (الثالث عشر بعد يوحنا مارون). في أيامه كانت بلاد الشام على أسوأ حال بسبب انحطاط دولة العباسيين.

١٤-ثاوفيلقطوس(حبيب): (الرابع عشر بعد يوحنا مارون)

١٥-يشوع الثاني: (الخامس عشر بعد يوحنا مارون). في أيامه إسترجع العزيز بالله ابو النصر احد الخلفاء الفاطميين في مصر مدن لبنان من نيكوفور سنة ٩٧٥ . وهو الوحيد بين الخلفاء الفاطميين الذي سلك مع الموارنة مسلكاً تسامحياً. وفي عهده تمتع النصارى بتمام الحرية، وفتح لهم باب الترقي في سلك المناصب.

١٦-دوميطوس: (السادس عشر بعد يوحنا مارون). في عهده ظهر المذهب الدرزي ١٠١٧ وانتشر في وادي التيم وامتد إلى المتن وحوران.

١٧-اسحق: (السابع عشر بعد يوحنا مارون)

١٨-يوحنا الخامس: سيم بطريركاً في الخمسينات الاولى بعد الألف. في أيامه ظهر المطران داود اشهر علماء عصره. وهو الذي ترجم كتاب«الهدى» او «الناموس» من السريانية الى العربية في سنة ١٠٥٨ .

١٩-سمعان: سيم في الخمسينات الأخيرة بعد الألف.

(وتجدر الملاحظة:ان البطاركة: ارميا، ويوحنا، وشمعون الاول وشمعون الثاني ورد ذكرهم عند الدويهي، ولم يرد ذكرهم عند السمعاني، ولم يذكرهم المجمع اللبناني)

٢٠-يوسف الجرجسي: (١١٠٠-١١٢٠) جرت في أيامه الحملات الصليبية الاولى. واحتل الملك بلدوين طرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وعكا وحيفا وبانياس وحصن عكار وحصن المنيطرة وحصون حلب وحرّان في بلاد الرها. جعل مقرّه يانوح.

٢١-بطرس الأول: (١١٢١-١١٣٠) مقرّه ميفوق.

٢٢-غريغوريوس الحالاتي: (١١٣٠-١١٤١). وهو من بلدة حالات قضاء جبيل.

٢٣-يعقوب الراماتي: (١١٤١-١١٥١). نقل مقر البطريركية إلى ميفوق. وفي أيامه ترجم الانجيل إلى العربية على يد القس عبد الله ابو الفرج المعروف بابن الطيب-وهو من بلدة رامات.

٢٤-يوحنا اللحفدي: (١١٥١-١١٥٤). نقل مقر البطريركية إلى بلدته لحفد في قضاء جبيل. كان عالماً لاهوتياً وقانونياً وإدارياً سياسياً. قسم الاماكن التي يسكنها الموارنة إلى اربعة أقاليم يتولاها ذوو الاقطاع، بإشراف اربعة نواب للبطريرك يرجعون اليه نهائياً في كل امر ديني او زمني. انتقل من لحفد وسكن لفترة في سيدة هابيل.

٢٥-بطرس الثاني: (١١٥٤-١١٧٣). سكن ميفوق ثم هابيل.

٢٦-بطرس اللحفدي: (١١٧٣-١١٩٩). من لحفد قضاء جبيل.

٢٧-إرميا العمشيتي: (١١٩٩-١٢٣٠). أول بطريرك سافر إلى روما في العام ١٢١٥ وحضر المجمع اللاتراني الذي تقرر فيه ايفاد حملة صليبية جديدة لاسترجاع الأراضي المقدسة. وهو من عمشيت في قضاء جبيل.

٢٨-دانيال الشاماتي: (١٢٣٠-١٢٣٩). من شامات قضاء جبيل-تنقل بين كفيفان، والكفر، وكفرحي. تميّز بالمرونة السياسية. جمع زعماء الموارنة ووحد كلمتهم لتوطيد الأمن فهدأت القلاقل وساد الهدوء وانصرف الناس إلى اعمال الزراعة وحفر القنوات وتشييد الكنائس.

٢٩-يوحنا الجاجي: (١٢٣٩-١٢٤٥). من جاج في قضاء جبيل، قطن دير سيدة ميفوق.

٣٠-شمعون الثاني: (١٢٤٥-١٢٦٦). في عهده حلّ لويس التاسع ملك فرنسا في قبرص، وكان آنئذ قائد الحملة الصليبية السابعة. توفي في دير سيدة يانوح.

٣١-يعقوب: (١٢٦٦-١٢٧٨). كان مقيماً في دير ميفوق واتم بناء الدير سنة ١٢٧٦.

٣٢- دانيال الحدشيتي: (١٢٧٨-١٢٨٢). من حدشيت شمال لبنان. في عهده زحفت جيوش المماليك(١٨٨٢)على بلاد الجبة. فقاد البطريرك بنفسه رجال المقاومة وأوقف زحفهم امام بلدة اهدن مدة اربعين يوماً، ولم يتمكنوا من الامساك به-كما يقول المؤرخ ابن الحريري الا بعد ان احتالوا عليه.

٣٣-ارميا الدملصي: (١٢٨٢-١٢٩٧). من قرية دملصا في قضاء جبيل-زار روما في العام الذي انتخب فيه. في عهده دخل الافرنج إلى عكار في العام ١٢٩٠ فجهّز الملك الأشرف العساكر المصرية، وانضم اليه نائب الشام وصاحب حماه وحاصروا عكا وخرّبوها ثم اخذوا بيروت ودكّوا قلعتها وحولوا كنيسة مار يوحنا فيها الى جامع واستولوا على صور وجبيل.

٣٤-شمعون الثالث: (١٢٩٧-١٣٣٩). عمل على توحيد مقدمي الجبل ونظم مقاومتهم للزحف المماليكي وعزز اساليب معاونتهم بعضهم لبعض حتى امكنهم الانتصار على المماليك في معركتين شهيرتين:الاولى على مشارف كسروان، والثانية في جبيل ١٣٠٣.

٣٥-يوحنا العاقوري: (١٣٣٩-١٣٥٧). من العاقورة حطّه الشعب عن كرسيّه.

٣٦-جبرائيل(أبي خليل): (١٣٥٧-١٣٦٧). من أبناء بلدة حجولا. قاد المقاومة ضد المماليك عشر سنوات إلى ان قبضوا عليه. فاقتيد إلى طرابلس فصلب وأحرق!.

٣٧-يوحنا: (١٣٦٧-١٤٠٤). أقام في هابيل ثم في دير مارسركيس بحردين.

٣٨-يوحنا السابع الجاجي: (١٤٠٤-١٤٤٥). اقام في ميفوق ثم قنوبين.

٣٩-يعقوب الحدثي: (١٤٤٥-١٤٦٨).

٤٠-يوسف الحدثي: (١٤٦٨-١٤٩٢).

٤١-شمعون الرابع الحدثي: (١٤٩٢-١٥٢٤). طلب منه البابا لاون العاشر الاهتمام بجميع مسيحيي الشرق فيكون راعي جميعهم.

٤٢-موسى العكاري: (١٥٢٤-١٥٦٧). من قرية الباردة في عكار.

٤٣-مخايل الرزّي: (١٥٦٧-١٥٨١). من قرية بقوفا.

٤٤- سركيس الرزى: (١٥٨٢-١٥٩٧). شقيق مخايل، في عهده ظهر الأمير فخر الدين المعني الكبير. وفي أيامه انشئت المدرسة المارونية في روما سنة ١٥٨٥ بفضل البابا غريغوريوس الثالث عشر.

٤٥-يوسف الرزي: (١٥٩٧-١٦٠٨). أمر الموارنة باتباع الحساب الغريغوري.

٤٦-يوحنا مخلوف الاهدني: (١٦٠٨-١٦٣٣). سياسي سعى لأقرار التحالف بين فخر الدين ودول الغرب.

٤٧-جرجس عميرة الأهدني: (١٦٣٣-١٦٤٤). عالم لاهوتي، خبير في هندسة الأبراج والقلاع. صديق فخر الدين المعني الكبير منذ كان مطراناً. سكن قنوبين.

٤٨- يوسف حليب العاقوري: (١٦٤٤-١٦٤٨). دعا في عهده إلى مجمع في دير حراش، اعتبر من اهم المجامع المارونية لإصلاح وتنظيم شؤون الطائفة، وجاءت مقرراته رداً على كلّ محاولات الليتنه.

٤٩-يوسف البواب الصفراوي: (١٦٤٨-١٦٥٦). عقب وفاته انتخب جرجس حبقوق(الهارب من البطريركية)وسمّي الهارب لأنه فور انتخابه هرب من المجمع واختبأ في قلاّية أحد الرهبان. لكن الشعب كسر باب القلاّية وحمله إلى الكنيسة. وهناك غافل الشعب وهرب إلى وادي قنّوبين وظلّ هناك بعيداً عن الأنظار إلى حين انتخاب جرجس البسبعلي.

٥٠-جرجس البسبعلي: (١٦٥٧-١٦٧٠). عالم علامة في اللاهوت والفلسفة واللغات. اتقن العديد من اللغات الشرقية ولا سيما التركية. راسل الصدر الأعظم والوزراء وحاز على ثقتهم. سكن دير مار شليطا مقبس.

٥١-اسطفان الدويهي: (١٦٧٠-١٧٠٤). مؤرخ الطائفة. في أيامه كثرت الاعتداءات على الموارنة في بعض مناطق الشمال، فكتب الى الملك لويس الرابع عشر سنة ١٧٠٠ يتوسطه لدى الباب العالي. قطن في قنوبين ثم انتقل الى مجد المعوش. وهو من اهدن.

٥٢-جبرائيل البلوزاني: (١٧٠٤-١٧٥٥). مؤسس الرهبانية الانطونية. وهو من بلوزا. سكن دير طاميش في كسروان.

٥٣-يعقوب عواد: (١٧٠٥-١٧٣٣). أقاله مجمع الأساقفة، ثم أعيد بأمر من روما نقله إليهم السمعاني الشهير من حصرون.

٤٥-يوسف ضرغام الخازن: (١٧٣٣-١٧٤٢). من غوسطا. في أيامه عقد المجمع اللبناني. وفي أيامه جدّد لويس الخامس عشر ملك فرنسا الحماية للموارنة بموجب براءة مؤرخة في ١٢ نيسان ١٧٣٧ اقتداء بأبيه الملك لويس الرابع عشر.

٥٥-سمعان عواد: (١٧٤٢-١٧٥٦). عند انتخابه حصل خلاف بين المطارنة، فريق انتخب المطران الياس محاسب. لكن روما حكمت ببطلان الانتخابين وأعيد انتخاب سمعان عواد بطريركاً. وهو من حصرون. سكن دير مشموشه.

٥٦-طوبيا الخازن: (١٧٥٦-١٧٦٦). من بقعاته. أقام في دير مار روحانا-بقعاته.

٥٧-يوسف اسطفان: (١٧٦٦-١٧٩٣). من بلدة غوسطا ملفان الكنيسة المارونية. وقف ديراً يخصّ عائلته وحوّله إلى مدرسة عين ورقة المعروفة بأنها أول مدرسة في لبنان. وقد تخرّج منها المعلم بطرس البستاني والشدياق وعدد من البطاركة والمطارنة. وقع خلاف بينه وبين روما بسبب الراهبة هندية ونحّي عن الكرسي البطريركي مدة سنة ونصف سنة نفى خلالها إلى فلسطين، ثم أعيد إلى كرسيّه في احتفال فخم.

٥٨-ميخائيل فاضل: (١٧٩٣-١٧٩٥). من بيروت.

٥٩-فيليبوس الجميّل: (١٧٩٥-١٧٩٦). من بكفيا.

٦٠-يوسف التيان: (١٧٩٦-١٨٠٩). من بيروت. عاصر الأمير بشير وعقد صلحاً بين الأمير وجرجس باز في سيدة التلة بدير القمر، وعندما غدر بشير بجرجس باز اعتزل السدة البطريركية وتوفي في قنوبين.

٦١-يوحنا الحلو: (١٨٠٩-١٨٢٣). من غوسطا. عزّز استقلال الطائفة التشريعي والقضائي في ما تعلق بالأحوال الشخصية والحقوق المدنية والتجارية.

٦٢-يوسف حبيش: (١٨٢٣-١٨٤٥). من بلدة ساحل علما. أنشىء في أيامه نظام القائمقامتين وهو الذي نصح بتعيين الأمير حيدر اللمعي قائمقاماً على النصارى. مقرّه بكركي شتاء والديمان صيفاً.

٦٣-يوسف راجي الخازن: (١٨٤٥-١٨٥٤). من بلدة عجلتون. مقره بكركي.

٦٤-بولس مسعد: (١٨٥٤-١٨٩٠). من عشقوت. مؤرخ وكاتب. من مؤلفاته:«الدر المنظوم في الرد على البطريرك مكسيموس مظلوم»في أيامه جرت ثورة الفلاحين بقيادة طانيوس شاهين على الإقطاع الخازني وحوادث ١٨٦٠ وثورة يوسف بك كرم على العثمانيين. طلب من السلطان اعفاء المسلمين المقيمين في جبل لبنان من الخدمة العسكرية فأجيب طلبه. مقره بكركي.

٦٥-يوحنا الحاج: (١٨٩٠-١٨٩٨). من دلبتا. باني دير سيدة بكركي المقر البطريركي كما هو اليوم. وكان بوشر بناؤه في أيام البطريرك يوسف حبيش. مقره بكركي.

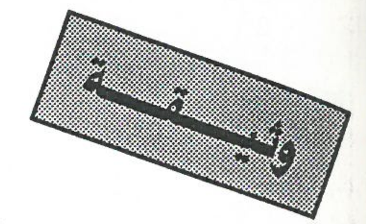
٦٦-الياس الحويك: (١٨٩٩-١٩٣١). من حلتا البترون. بنى كرسي الديمان وسمّاه كرسي جديدة قنوبين. زار السلطان عبد الحميد في العام ١٩٠٥ وجرى له استقبال عظيم. وكان قبل ذلك زار الفاتيكان وباريس. اضطهده جمال باشا وكاد ان ينفيه. رأس أول وفد لبناني إلى مؤتمر الصلح العام ١٩١٩. مقره بكركي شتاءً، والديمان صيفاً.

٦٧-انطون عريضه: (١٩٣٢-١٩٥٥). من بشري. اشتهر بخلافه مع المفوض السامي الفرنسي دومارتيل بسبب امتياز الريجي واقام حواراً مع الكتلة الوطنية في سوريا، واطلق عليه في جوامع دمشق لقب حبيب الله. ساهم في انشاء صناعة الترابة. مقره بكركي شتاءً، والديمان صيفاً.

٦٨-بولس المعوشي: (١٩٥٥-١٩٧٥). من جزّين. عيّنه البابا بولس الثاني عشر. عارض حكم الرئيس شمعون، وفتح أبواب بكركي للمسلمين، بهدف التأكيد على الوحدة الوطنية...

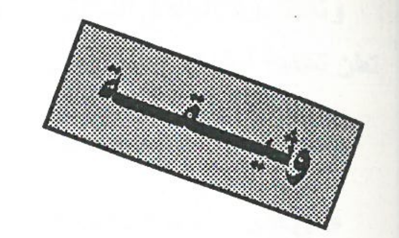
٦٩-انطونيوس خريش: (١٩٧٥-١٩٨٦). من عين ابل. في أيامه اندلعت الأحداث اللبنانية الأخيرة. عيّنه البابا يوحنا بولس الثاني كردينالاً وبرعايته عقد أول مؤتمر ماروني عالمي في المكسيك ١٩٧٩ وفي نيويورك ١٩٨٠.

٧٠-البطريرك نصر الله صفير: (١٩٨٦-).



ما هو درع التثبيت؟
او الباليون البطريركي

ان الباليون البطريركي الذي يقال له اموفوريوم والبيتراكليون اي درع، هو على ضربين احدهما منسوج من صوف ابيض معلم بصلبان سود يوليه الحبر الاعظم للبطريرك او لرئيس الاساقفة الجديد مأخوذا عن ضريح القديس بطرس ايذانا ببسطة الخطة الحبرية ليتقلّده في كنيسته اياما معدودة معينة في مراسيم الانعامات الممنوحة من لدن السدة الرسولية. والآخر عريض طويل على شكل البطراشيل الحبري الكبير منسوج من حرير موشى ومعلم في الغالب بصلبان حمر، وهذا يتقلده البطريرك بعد نصبه حالا لانه من جملة الملابس البطريركية في سائر الاحتفالات المقدسة كل مرة اشتمل بالملابس الحبرية ولم يتقلد الدرع الآخر. اما الدرع الذي يوليه الحبر الاعظم فليس له ان يتقلده في خارج بطريركيته ولا ايان شاء بل في الكنائس والقداديس الاحتفالية والاعياد الممتازة ولا يتقلده في الزياحات ولا في قداديس الموتى. ولما كان هذا الدرع شعاراً شخصيا ما كان ليصلح ان يعطاه آخر لا بوجه العارية ولا بوجه الارث، بل يجب ان يدفن مع البطريرك صاحبه. وبعد ان يحرزه البطريرك من لدن الحبر الاعظم يمكنه ان يولي من تحت يده الدرع العريض الطويل وهو في الكنيسة الشرقية خاص بالمطارنة واساقفة الكنائس الشهيرة، فيتقلدونه اياما معينة ضمن كنائسهم، ولكن شرط ان يستبقوا بأجمعهم الاسكيم الرهباني كما امر المجمع الثامن المقدس حيث قال:«نحكم بأن يرعى في الرسامات والاحتفالات البيعية ما لدرجة كل واحد من العلاقات والشارات. بمقتضى الرسوم الموضوعة لكل اقليم وبلد ومدينة بحيث ان الاساقفة المأذون لهم ان يتقلدوا الدرع في اوقات معينة يتقلدونه في الاوقات والامكنة المعلومة ولا يفرطون في استعمال هذا اللباس نزوعا منهم الى التيه والمجد الفارغ والزهو والخيلاء ومحبة الذات كأن يداوموا تقلده في ابان الذبيحة الالهية وفي كل خدمة بيعية. اما الذين حملهم الورع على اتخاذ الطريقة الرهبانية وترقوا الى مقام الاسقفية، فنحكم بأن يستمروا حافظين الثوب والاسكيم الرهبانيين وطريقتهم الكمالية، ولا يسوغ لهم ان يتجردوا من الاسكيم لاجل الافتخار والتباهي مخافة ان يجرهم ذلك الى مخالفة نذورهم، لانه كما ان مداومة استعمال الدرع تشعر بكون الاسقف محبا للرفعة وطامعا في التكرمة، فكذلك التجرد من الثوب الرهباني يلحق بفاعله مثل هذه الزلات. اذا كل اسقف تقلد الدرع في ماخلا الاوقات المعينة له بالكتابة او اطرح زي الكسوة الرهبانية، فليؤدبه بطريركه او يحطه عن درجته».



التعيين البابوي

يلحظ القانون الكنسي حقا للبابا في تعيين بطريرك على الطائفة المارونية. وكان آخر حق مارسه البابا في هذا المجال في ٢٥ أيار عام ١٩٥٥ عندما عين البابا بيوس الثاني عشر مطران صور آنذاك، بولس المعوشي بطريركا.

وفي هذا المجال، ان المهلة القانونية للانتخاب هي ١٥ يوما يضطر بعدما البابا الى تمديدها او الى تعيين بطريرك جديد.

وكاد هذا التعيين ان يتكرر في انتخاب البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش، اذ عقد المجمع في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٥ في الصرح البطريركي في بكركي وظل مجتمعا ١٥ يوما، وهي المهلة القانونية للانتخاب، حتى ٣ شباط.

وخلال الـ١٥ يوما، عقد المطارنة ٣٠ اجتماعا واجروا ٥٨ دورة انتخاب. وكاد التعيين ان يحصل لو لم يصل المجتمعون الى انتخاب مطران صيدا ودير القمر آنذاك انطونيوس خريش بطريركا.

والملفت في ذلك الانتخاب ان المطارنة استعملوا للمرة الاولى ورقة مطبوعة خلافا للمادة ١٥ من قانون ١٧٣٦، علما ان الانتخاب تم بالاجماع.

ووفقا للمادة ٢٢ من القانون نفسه، على البطريرك الجديد «ان يوجه الى السدة الرسولية بما امكن من السرعة رجلا ذا مقام في الكنيسة حائزاً التفويضات اللازمة المناسبة للمقام بصفة معتمد له وسفير واكلا اليه ان يزور باسمه الاعتاب الرسولية المقدسة ويؤدي واجب الطاعة للحبر الاعظم ملحا بالتماس التثبت والدرع».

وهذا الالتماس يؤكد مدى طاعة البطريركية المارونية للكرسي الرسولي.

ويذكر هنا ان البطريرك خريش اوفد ممثلا له الى الفاتيكان بعد انتخابه ثم تنصيبه بطريركا في ٩ شباط ١٩٧٥. وسارع البابا بولس السادس في الابراق الى البطريرك الجديد في ٢١ شباط بالآتي: «يمكنكم ان تتسلموا مهماتكم وتتسلموها فورا من دون انتظار الباليون (درع التثبيت)». الامر الذي يعني اهتمام الفاتيكان بالطائفة المارونية.

براءة التعيين

وفي مجال الحديث عن تعيين بطريرك، نشير الى براءة رسولية بتعيين البطريرك المعوشي، اذ عند حصول اخذ ورد في المجتمع المقدس حول انتخاب المطران بولس المعوشي بطريركا عام ١٩٥٥، على اثر خلافات سياسية بين الرئيس الراحل بشارة الخوري والمعارضة المسيحية له التي كانت تعقد اجتماعاتها في مكتب كميل يوسف شمعون في جريدة «الأحرار»، وصل الى بكركي في ٢٩ أيار ١٩٥٥ المطران سلفيو اودي القاصد الرسولي في القدس آنذاك موفدا من البابا بيوس الثاني عشر واجتمع بأساقفة الطائفة المارونية بعدما طلبوا رسميا الى الاجتماع في الرابعة بعد الظهر لسماع براءة من الحبر الأعظم.

وتلا الموفد البابوي البراءة الرسولية باللغة اللاتينية مذيلة بتوقيع البابا نفسه، ثم تلا ترجمتها الرسمية بالفرنسية، وهي تعلن تسمية مطران صور بولس المعوشي بطريركا للطائفة المارونية خلفا للمثلث الرحمة البطريرك انطون عريضة.

واورد الخور اسقف يوسف داغر في كتاب «بطاركة الموارنة» (المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٨) نص البراءة وهو الآتي:

«الى اخوتنا الاحباء المحترمين:

بولس المعوشي مطران صور، بطرس ديب مطران القاهرة، اغناطيوس زيادة مطران بيروت.

البابا بيوس الثاني عشر.

اخوتنا المحترمين.

السلام والبركة الرسولية.

لقد اصابنا كما اصاب سائر ابنائنا الموارنة الاعزاء الم عميق لدى تبلغنا الميتة الصالحة للمأسوف عليه كثيراً البطريرك انطون عريضة الذي بعدما اصيب بمرض شديد، وكان قد بلغ من العمر عتيا، انهى حياته على هذه الارض في ١٩ من هذا الشهر وفي عيد صعود سيدنا يسوع المسيح.

فبصلواتنا الى الله نطلب لنفسه المكافأة بالنور والراحة الابديين.

ويسرنا ان نذكر انه بعدما قضى مهمته مدة اكثر من عشرين سنة في توليه المهمات البطريركية غادرها بعدما حرضكم في وصية شريفة على ان تحافظوا على التقاليد الراسخة في نفوسكم، وهي التعلق بالكنيسة الكاثوليكية والسدة البطرسية المقدسة.

وفي هذه المناسبة المؤلمة نحن الذين يحفظون للموارنة عواطف تقدير عميق، نؤكد اننا نحتفظ لهم في حاجاتهم بعناية مخلصة، ولا غاية لنا سوى خلاص النفوس حسبما يجدر بالذي هو على الارض نائب الفادي الالهي وان يكن غير مستحق ذلك.

ما من احد يعرف تاريخ الكنائس الشرقية يستطيع ان يتجاهل او يحقر الادلة الكثيرة التي بها اعرب الاحبار الرومانيون عن عطفهم الخاص على الطائفة المارونية الشهيرة. ويعرف الجميع ان هذه الطائفة–وليكن ذلك للثناء العظيم عليكم–قد تفانت في الاجابة عن المحبة الابوية بالادلة الواضحة على التفاني والتقوى البنوية.

ومنذ وقت قريب ايضا، ان عناية السدة الرسولية وتعلقكم البنوي قد اتضحا مجددا عندنا في غيرتنا الوقادة لاجل مصلحة كنيستكم التي لاسباب عدة كانت تعاني صعوبات خاصة.

ورغبة في تقدمكم، ايها الاخوة المحترمون، لقد اخترنا من بين صفوفكم ثلاثة احبار وارسلناهم اليكم مزودين السلطات الخاصة ليكونوا الى جانب البطريرك ابناءنا الروحيين والزمنيين.

ان هؤلاء قاموا قدر استطاعتهم بناء على الظروف فتمموا مهماتهم الثقيلة على اكمل وجه.

لقد جاهدوا في ثبات ومن دون انقطاع حسبما كتبنا في حينه الى المأسوف عليه البطريرك، ليكونوا للرعاة وللمؤمنين على السواء مستشارين حكماء وفي الظروف الحاضرة قادة أمناء.

واننا نعتبر ان المهمة التي كنا قد عهدنا فيها اليكم، ايها المفوضون الاجلاء، قد انتهت. واذ نوجه من صميم القلب الى كل منكم شكرنا، غير ناسين بالذكر المأسوف عليه كثيرا المطران عبد الله الخوري وقد توفي فيما كان معتمدنا، فاننا نرسم بالرقيم الحاضر وضع حد للجنة الرسولية التي كنا قد انشأناها برسالتينا الرسوليتين المؤرختين في ٢٨ أيار ١٩٤٨.

وكما تعلمون ايها الاخوة المحترمون، ان حق تولية البطريركية في الحال الحاضرة نقل استنادا الى التدبير الاستثنائي المشار اليه آنفا بكليته الى الكرسي الرسولي وفقا لمقتضيات الشرائع الكنسية والعرف الدائم العام. وفضلا عن ذلك فان تاريخكم نفسه يقدم لنا مثلا شهيراً عن هذا الاجراء، ففي الواقع ان سلفنا الطيب الذكر بنديكتوس الرابع عشر الذي ثبت بموجب سلطانه الرسولي المجمع اللبناني، عين هو نفسه البطريرك سمعان عواد مطران دمشق الماروني.

الموارنة والاخطار

وتلبية لنداء غيرتنا ومهمة رسالتنا العليا نتجنب بقاء الكنيسة البطريركية المارونية التي تحيق بها اخطار جمة محرومة مدة اطول من عناية راعيها، ونتوجه اليها مجددا بعنايتنا ونرغب في تعيين بطريرك يجلس على العرش البطريركي ان نتمم ونكمل الاجراءات التي اتخذناها منذ امد غير بعيد لاجل خير المؤمنين.

وبعدما وزنا كمالا وتماما الشهادات الاجتماعية المؤيدة التي توصينا باختيار اخينا الجليل بولس المعوشي مطران صور ورئيس اللجنة الرسولية، وبعدما استشرنا المجمع المقدس للكنائس الشرقية، بما لنا من سلطان رسولي مطلق، فاننا ننقله من كرسي صور الى الكرسي البطريركي الانطاكي للموارنة ونختاره ونقيمه بطريركا وراعيا لهذه الكنيسة بتسليمه تسليما كاملا العناية بهذه الكنيسة الانطاكية وحكمها وادارتها في الشؤون الروحية كما في الشؤون الزمنية.

واننا نعلم ونأمر اخانا الجليل بولس المعوشي عند تسلمه هذه الرسائل الرسولية ان يتسلم من دون تأخير العرش البطريركي ويتمتع بكامل حقوقه وصلاحياته وسلطاته والاشتراع والترقيات والامتيازات التي تمتع بها سلفاؤه.

ونريد من جهة أخرى ان يقوم البطريرك الجديد قبل ان يتسلم الادارة والسلطة على الكنيسة البطريركية بتلاوة فعل الايمان الكاثوليكي ويقسم اليمين العادية وفقا للنصوص الملحقة بهذا الرقيم في حضور مجمع الاساقفة، وان يعنى بارسال هذه الوثائق بعد توقيعها قانونيا الى المجمع المقدس للكنيسة الشرقية.

اما في ما يتعلق بدرع الرئاسة المقدس علامة الصلاحيات الحبرية التامة الذي يرسل عن ضريح القديس بطرس، فسنمنحه لاخينا المحترم بولس بعد ان يقوم بطلبه بحسب العادة.

لسنا في حاجة، ايها الاخوة المحترمون، الى ان نؤكد لكم اننا لا نقصد بهذه الطريقة الاستثنائية التي اتخذناها لتسمية السيد البطريرك ان ندخل بعض التعديلات على حقوقكم المعترف بها من الكرسي الرسولي لانتخاب البطريرك.

ونحن اذ نضرع الى المسيح الملك والراعي ان يتعطف ويمنح هذه الكنيسة حياة مزدهرة خصبة ونموا بالفضائل في عهد ولاية البطريرك الجديد بفضل نشاطه وحكمته، نحرضكم ونأمركم بأن تؤدوا فورا لمقام البطريرك الطاعة والاحترام الواجبين له.

ونطلب الى الاكليروس العلماني والقانوني والى كل الشعب الماروني ونأمرهم جميعا بأن يعتبروا المنتخب الجديد كراع أب لجميعهم وان يؤدوا له امارات الخضوع والاخلاص التي تؤول الى شرف الكنيسة المارونية الموقرة ومجدها، ولا يخامرنا

شك في انكم ستتجندّون بنشاط كما فعلتم الى اليوم للعمل في سبيل خير الدين والوطن، ونمنح بكل محبة كلا منكم ايها الاخوة المحترمون وكلا من الاكليروس والمؤمنين الموكلين الى عنايتكم البركة الرسولية عربونا للنعم الالهية.

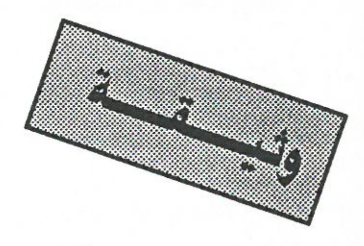
اعطي في رومية بالقرب من كنيسة القديس بطرس في ٢٥ أيار سنة ١٩٥٥ وهي السنة السابعة عشرة لبابويتنا.

بيّوس الثاني عشر

صدر من «معلومات»:

١- وسط بيروت والشركة العقارية (١)
٢-الطائفية السياسية ومستقبل لبنان
٣-مستقبل الأصولية في العالم العربي
٤- وثائق المفاوضات العربية-الاسرائيلية
٥- الحزب الشيوعي اللبناني: ٧٠ عاماً
٦- الطريق إلى غزة-أريحا.. أولاً
٧- السلام.. وطموحات إسرائيل الاقتصادية
٨- العلاقات اللبنانية-السورية
٩- وسط بيروت والشركة العقارية(٢)
١٠- الأقليات في العالم العربي

«المركز العربي للمعلومات»
بيروت-الحمرا-مبنى جريدة «السفير» (تلفون ١/٣٥٠٠٨٠ - ٨٠٢٥٢٠ - ٨٠٢٤٤٤)



كيف ينتخب البطريرك؟

ان قانون المجمع اللبناني الذي عقد عام ١٧٣٦ ينص على طريقة انتخاب البطريرك الماروني، وذلك وفق ما يأتي:

«عدد ٧- متى استأثر الله تعالى بالسيد البطريرك السامي الاحترام، وجب على احد المعاونين المذكورين او عليهما كليهما (نائبي البطريرك) وفي غيبتهما على الخوري وكبير الشمامسة ان يسرعا في انفاذ الرسائل بأيدي سعاة اخطارا للسادة المطارين والاساقفة الفائقي الاحترام ان يجتمعوا الى الكرسي البطريركي بما امكن من السرعة.

١- عليهم اقامة جناز حافل للفقيد على مدى تسعة ايام منذ وفاته، ولتدفن الجنازة في مدفن البطاركة بحسب العادة في اليوم الثالث او الثاني.

٢- اذا توفي البطريرك في خارج الكرسي، فلا يلتئم المجمع هناك لاقامة مأتمه وانتخاب الخلف، بل في الكرسي. ولكن فليعنوا بتجنيزه حيث توفي، وان شاء خلفه فله ان ينقل رفاته بعد سنة الى مدفن البطاركة.

٣- اذا تعذر التئام المجمع في الكرسي لداعي الجوع او الحرب او الوباء او الزلزال او لجور الحكام، كان للمطارنة والاساقفة ان يجتمعوا بعد انقضاء التسعة الايام حيث تيسر لهم الاجتماع، وان يعينوا مكان المجمع وزمانه. ويعتمد في ذلك ما يتقرر بأكثرية الآراء.

٤- اذا كان اليوم التاسع، فليختر من حضر من الرؤساء ثلاثة من الكهنة يعين اثنان منهم كاتبي اسرار المجمع والثالث حاجبا وينتخب اثنان من الاساقفة لفحص القرعة.

٥- واذا كان اليوم العاشر فلينعقد مجمع المطارين والاساقفة وسائر من لهم حق الاقتراع في الكنيسة البطريركية، وبعد ان يتلو كبير المجمع القداس يصرف الاكليروس والشعب وتوصد الابواب، فيحتفظ بها الكاهن الآنف الذكر من داخل.

٦- اما رئاسة المجمع فهي لاقدم المطارنة عهدا في الرسامة، وفي غيبته لاقدم الاساقفة وهو الذي يعلن امر المجمع ويعين مكان انعقاده.

٧- وفي اليوم العاشر نفسه، يشرع المطارنة والاساقفة بعد القداس في التفاوض لانتخاب البطريرك، ولهم ان يتموا ذلك فيما لو اجمعوا رأيا على شرط ان يكون هناك ستة اساقفة وان لم ينتظروا غيرهم.

٨-من استقدم بالكتابة فاعتذر عن عدم الحضور، عليه ان يصرح بكتابة منه انه يصادق على الانتخاب الذي يجريه الحاضرون، عليه ان يبعث الى المجمع بكتاب بخط يده، ولا يسوغ لاحد ان يقيم وكيلا عنه.

٩- لا يسمح لاحد من الكهنة ورؤساء الاديار بحق الاقتراع على انتخاب البطريرك، بل ذلك خاص بالاساقفة والمطارنة.

١٠- لا ينتخب بطريركا الا من اتى على الاربعين من عمره وترقى الى درجة القسوسة المقدسة على القليل. وينبغي ان تراعى العادة القديمة بأن ينتخب البطريرك دائما من صنف الاساقفة، الا ان يرى الاساقفة خلاف ذلك.

١١- لا يتم الانتخاب بآراء الغائبين، بل بآراء الحاضرين خاصة، ولكن الآراء سرية مطوية في رقاع مسجلة ختماً وتوقيعا من كل واحد، وعند فتحها وتلاوتها لا يباح بأسماء المنتخبين.

١٢- يوضع الانجيل فوق المذبح الكبير في الكنيسة المعينة للانتخاب، وينصب منضدة تحت المذبح عند باب الدرابزين الكبير، فيجلس في محاذاتها رئيس المجمع متجها الى الشرق وحواليه الاسقفان فاحصا القرعة احدهما عن يمينه والآخر عن يساره، ثم الكاهنان كاتبا اسرار المجمع ناظرين الى الرئيس، وهذان بعد ان يحلفا يمينا على كتمان السر يقبلان في المجمع من دون غيرهما من الآباء الذين لا رأي لهم. ولتوضع فوق المنضدة كأس، فيلقي فيها المنتخبون رقاعهم، وليكن امام باب الكنيسة كانون من نحاس مملوء نارا تطرح فيه الرقاع المذكورة للحال.

١٣- فليخطب رئيس المجمع او احد الاساقفة المنتخبين حضّاً لهم على انتخاب الافضل. وليجلس المطارين والاساقفة في الكنيسة من هنا ومن هنا كل منهم بحسب مقامه.

١٤- بعد انتهاء القداس سحرا تغلّق الابواب على ما مر وترمى القرعة مرتين، وأيضاً ترمى بعد صلاة المساء فان لم يتم الانتخاب فلينصرفوا من الكنيسة الى الحجر المعدة لهم.

١٥- ليكن نظام القرعة على المنوال الآتي: يتقدم رئيس المجمع ويكتب اقتراعه في رقعة على هذه الصورة «اني انتخب بطريركا على انطاكية وسائر المشرق وراعيا لطائفتنا السيد فلان السامي الاحترام المطران او الاسقف او الكاهن على مدينة كذا، انا فلان مطران كذا». ثم يطوي الرقعة بيده ويختمها بخاتمة ويلقيها في الكأس المعدة لذلك، ثم يتلوه المطارنة والاساقفة على الترتيب.

١٦- اذ حان الفراغ من الاقتراع رجع كل الى مكانه، فيتقدم حينئذ رئيس المجمع والاسقفان المعينان لفحص القرعة، فيرفع هو الرقاع من الكأس ثم يعدها. فان زادت او نقصت عن عدد الآباء بطل الانتخاب، وعندها لا ينبغي نشر الرقاع بل تلقى للحال في النار ويجدد الانتخاب. اما اذا كان عدد الآراء منطبقا على عدد المنتخبين، فعندها يعمد رئيس المجمع بمرأى كلا الاسقفين فأحصي القرعة الى الرقاع فينشرها آحاد ويصمت عن اذاعة اسم المنتخب (بكسر الخاء) ويقرأ اسم المنتخب بأعلى صوته ليسمعه جمهور المنتخبين. فيكتبه الكاهنان كاتبا الاسرار في ورقة.

١٧- لو اتفق ثلثا الآراء في الانتخاب صح والا فليجدد الى ان يتفق الثلثان على واحد بعينه.

١٨- اذا انتخب الآباء واحدا بالصوت الحي، فالانتخاب باطل الا ان يجمعوا عليه طرا بلا استثناء. وان اراد الآباء تعيين بعض منهم ليصيبهم الانتخاب مع انتفاء باقيهم فنحكم بعدم شرعية هذا التعيين، اللهم الا ان تتفق عليه آراء المقترعين، وببطلان الانتخاب الواقع على احد الاشخاص المعينين الا ان يكون قوامه الثلثان من ذوي الآراء.

١٩- اذا تم فحص القرعة وكان الانتخاب شرعيا على ما مر، فليعلنه رئيس المجمع او كبير الآباء بقوله: «ايها الآباء الفائقو الاحترام قد اتينا على فحص القرعة فالفينا هذا المجمع المقدس مجمعا على انتخاب السيد فلان السامي الاحترام ابا وبطريركا لنا، وعليه فاني اعلن باسم المجمع كله وبالسلطان المفوض إلي منكم جميعا واشهر ان الانتخاب قد اصاب السيد فلان السامي الاحترام، فهو اب وبطريرك لنا كلنا وللطائفة بأسرها».

٢٠- بعد اذاعة الانتخاب يتقدم كبير الآباء بالاسقفين وكاتبي الاسرار الى المنتخب، فيجثو بين يديه قائلا:«ان الروح القدس يدعوك لتكون بطريركا على انطاكية الكبرى وعلى كل خطة سدتها الرسولية، اي ابا لنا جميعا»فيجثو سائر المنتخبين وكاتبا الاسرار، وعندها يركع المنتخب ويصلي قليلا ثم يجاوب:«اني راض مطيع». ثم يقوم والكل جاثون فيلبس الغفارة والتاج على رأسه والعصا بيده ويسير بين كبيري الآباء مستويا الى العرش المهيأ له عن يمين المذبح حتى اذا استوى عليه تقدم اليه الأساقفة المنتخبون بالترتيب وقبلوا يمينه، واذ ذاك يحرر كاتبا الاسرار صك الانتخاب والقبول فيوقعه جميع المطارنة والاساقفة المنتخبون بخط ايديهم، ثم تفتح الابواب ويعلن كبير الشمامسة بأمر الانتخاب للاكليروس والشعب، فينحدر المنتخب من على العرش ويقف امام باب المذبح المتوسط ويتلوه المنتخبون بحسب ترتيبهم، فيشرع كبير الشماسة بترتيل المزمور ١٩:«يستجيب لك الرب في يوم الشدة»، ويتبعه في ذلك الباقون منقسمين جوقين، وعند الفراغ يطأطىء البطريرك المنتخب رأسه متضامنا امام المذبح ويلتفت اليهم وهم جاثون فيفيض عليهم الحلة العمومية قائلا:«ليرحمكم الله ويغفر ذنوبكم ويمنحكم حلا ومغفرة لجميع خطاياكم باسم الاب والابن والروح القدس». فيقولون:آمين. ثم يقفون ماثلين ويتقدم الى تقبيل يده المطارنة فالأساقفة فالكهنة فالاكليروس فالعالميون، ويضرب اقرب يوم من الاحاد والاعياد التالية موعدا للاحتفال بنصبه.

٢١- اذا كان المنتخب غائبا فبعد اذاعة الانتخاب وتوقيعه تفتح الابواب ويرتل المزمور ويتلو كبير المجمع صلاة الحل ويبعث بصك الانتخاب الى المنتخب في صحبة مطران واسقفين، فان رضي به اقبل الى المجمع واتم ما قيل آنفا.

٢٢- اذا كان اليوم المعين لنصب البطريرك ينصب في المجمع على مقتضى النظام الذي رسمناه آنفا، وعند الفراغ من التنصيب ترفع الرسالة المجمعية الى الحبر الروماني الاعظم مذيلة بتواقيع جميع المطارنة والاساقفة ينهون فيها اليه انه قد تم انتخاب البطريرك الجديد ونصبه باتفاق الآراء ويستعطفونه ان يصادق على الانتخاب بسلطانه الرسولي، وان يثبت المنتخب ويبعث اليه بالدرع الذي هو عبارة عن شعار بسطة الوظيفة الحبرية. وليكتب البطريرك المنتخب نفسه الى الحبر الاعظم رسالة موقعة بخط يده ومختومة بالطابع البطريركي يضمنها صورة نص اعترافه بالايمان الارثوذكسي ومعرفته اياه خليفة للقديس بطرس ونائبا للمسيح الرب في الارض وكرئيسه الاعلى ويبدي له الطاعة التامة ويسأله تثبيت انتخابه ونصبه وارسال درع الوظيفة الحبرية. ولذلك، فليوجه الى السدة الرسولية بما امكن من السرعة رجلا ذا مقام في الكنيسة حائزا التفويضات اللازمة المناسبة للمقام بصفة معتمد له وسفير واكلا اليه ان يزور باسمه الاعتاب الرسولية المقدسة ويؤدي واجب الطاعة للحبر الاعظم ملحا بالتماس التثبيت والدرع حتى اذا صدرت البراءة الحبرية والدرع من لدن الحبر الاعظم بحسب العادة وتلقاهما السيد البطريرك السامي الاحترام بالاحتفال المرسوم في آخر نظام نصب البطريرك على ما في كتاب الحبريات، حصلت له الولاية الكاملة المطلقة في بطريركيته الانطاكية على الطائفة المارونية باسرها. ثم لا ينبغي ان يكاتب غيره من البطاركة الشرقيين ما لم يكونوا حاصلين على صلة الشركة مع الكنيسة الرومانية المقدسة.

المجامع المارونية خلال ٣٠٠ عام

صراع بين تيار الليتنة الوافد من روما

وتيار المحافظة على التراث الماروني المشرقي

عرفت الكنيسة المارونية تسعة عشر مجمعاً عقدت خلال ثلاثماية سنة ونيف. المجمع الأول انعقد في العام ١٥٥٧ في دير قنّوبين على أيام البطريرك موسى العكّاري. وكان ذلك بحضور ثمانية مطارين، ونحو أربعماية كاهن والمقدّم رزق الله مقدّم بشرّي وولديه عسّاف وجبرايل وجمهور من الشعب. ولكن أعمال هذا المجمع وقراراته لم تصل الينا. وقد برّر القس جرجس منش غياب وثائق هذا المجمع بالقول:«ان الزمن لم يبق على الآثار المارونية وغيرها من الآثار الشرقية. وما عفّ عنه المجتاحون التهمته النار، وما نجا من النار إنفرد به الخواصّ. وما أغفله الخواصّ إبتاعه الافرنج واستأثروا بفوائده لجهل بائعيه. فبات الباحث في قومه ويروى بالطلّ لا بالهطّال، ويستعين على درك الحقيقة بالاستدلال، وانطلاقاً من ذلك لا عجب ان غابت عن الموارنة أخبار مجامعهم القديمة في القرون الوسطى ولم يقفوا على غير المنعقد منها في العصور المتأخرة».

المجمع الثاني انعقد في عهد البطريرك ميخائيل الرزّي عام ١٥٦٩ . وكان هذا البطريرك قد واجه لدى تولّيه السدّة البطريركية مصاعب جمة وخصوصاً في علاقته مع الكرسي الرسولي، اذ اتهم بالهرطقة، كونه من قرية«بقوفا»التي كانت أغلبيّة سكانها من اليعاقبة الذين يؤمنون بطبيعة واحدة للمسيح، ولأنه اذن لأسقف اليعاقبة بحضور تقديس الميرون. هذا الانفتاح من قبل البطريرك على اليعاقبة لقى تشدّداً من الحبر الأعظم فكتب الى الأب جان فرنسيسكو موركانتي الموجود في القدس طالباً اليه الانتقال الى لبنان والتأكد من سيرة البطريرك وايمانه.

وقد شارك في هذا المجمع عدا الموفد الفاتيكاني، وجوه الطائفة. ولم يتطرق البحث فيه على ما يبدو الى الشؤون العقيدية الإيمانية او الشؤون الطقسية او الاجتماعية وانما اقتصر على تأكيد الولاء للكرسي الروماني وبات واضحاً اسباب الدوافع التي حدت روما الى التحفظ على الاعتراف السريع بالبطريرك الرزي. والتأخر بارسال درع التثبيت(وصلت عام ١٥٨٠ بعد ١٣ سنة من انتخابه)وجمع وجوه الطائفة وحضور الأب الفرنسيسكاني كلها مواقف تأتي في سياق المخطط الموضوع من قبل البابوية«بليتنة»الطائفة المارونية كجزء من ليتنة باقي الطوائف المشرقية.

أما المجمع الثالث فانعقد في العام ١٥٨٠ وفي عهد البطريرك ميخائيل الرزي أيضاً، فكان بداية الخلاف العلني والمكشوف ما بين الكنيسة المارونية والكرسي الرسولي. ترأس المجمع البطريركي بحضور موفد البابا غريغوريوس الثالث عشر الراهب اليسوعي جان باتيست إليانو الذي حاول إدخال تعديلات مجمع«ترانت»في صلب حياة وتصرفات الكنيسة المارونيه. وقد مارس الأب اليانو ضغوطات كثيرة وأحرق قسماً كبيراً من الكتب الطقسية المارونية القديمة في باحات الكنائس الجبلية بغية استبدالها بكتب مترجمة عن اللاتينية. وقد أثار هذا المجمع لغطاً كبيراً لما هناك من فوارق ومتناقضات بين النصوص اللاتينية والنصوص العربية. وقد أرغم إليانو الأساقفة على توقيع وختم«ورقة بيضاء»عن أعمال المجمع باللغة اللاتينية بعد ان حرّف الحقيقة عن وضع الموارنة ونقلها الى الحبر الأعظم خصوصاً فيما يتعلق بالعقيدة والإيمان الكاثوليكيين.

والمجمع الرابع انعقد في ١٨ أيلول ١٥٩٦ في عهد البطريرك سركيس الرزي، وبحضوره شخصياً وحضور خمسة أساقفة، وبعض الكهنة والمقدمين. وقد أوفد البابا اكليمندوس الثامن الاب إيرونيموس دنديني ممثلاً له بهدف التدقيق في الكتب الليتورجية الدينية وذلك بناءً لادعاءات الاب اليانو اليسوعي واثارة موضوع المدرسة المارونية في روما. وكان من نتائج هذا المجمع تعلق الموارنة بروما ايماناً وعقيدة ورفض التقويم الغريغوري ومقرّرات مجمع«ترانت»، وقوانين كنسية أخرى.

وانعقد المجمع الخامس في ١٣ تشرين الثاني من العام نفسه على أيام البطريرك يوسف الرزّي ابن اخ البطريرك الراحل الذي توفي في ٥ تشرين الاول سنة ١٥٩٦ وبحث في هذا المجمع كل ما يتعلق باصلاح الرهبان، وحاجات موارنة

قبرص، وتعيين خرّيجي مدرسة روما المارونية في مسؤوليات ووظائف تساعد على الاصلاح الرعوي وامور اخرى تمّت الموافقة عليها.

بعد سنتين من عقد مجمعي ١٥٩٦ عقد البطريرك يوسف الرزي نفسه مجمعاً آخر سنة ١٥٩٨ هو المجمع السادس في كنيسة مارت مورا في ضيعة موسى الكائنة بالقرب من إهدن. ان أعمال هذا المجمع تنصّ على بعض القوانين الواجب اتباعها في إقامة الأسرار والاحتفالات الطقسية التي لم يؤت على ذكرها في المجمعين السابقين وقد جاء هذا المجمع ليكمّل ما نقص من مجمع ١٥٩٦ .

الليتنة المتهورة

والمجمع السابع او مجمع دير سيدة حراش انعقد في العام ١٦٤٤ في عهد البطريرك يوسف حليب العاقوري وهو الذي دعا اليه بعد ان لمس تغلغل التيّار اللاتيني في صلب الكنيسة المارونية والهدف منه:وضع اجراءات صارمة للحدّ من«الليتنة المتهورة»التي اعتمدتها المجامع السابقة والعودة الى الأصول المشرقية والتراثية للكنيسة المارونية. وقد عقد هذا المجمع في غياب ممثّلي روما وبمشاركة ممثلي الطائفة الدينيين والدنيويين. واتخذ المجمع قرارات مناهضة لتصرّفات المرسلين الأجانب وتوصّل الى اصلاح بعض العادات البيعية المتبعة من أجل ابراز هوية مشرقية خاصة للكنيسة المارونية.

المجمع اللبناني، الحدث الأبرز

والمجمع الثامن، وهو المعروف، بالمجمع اللبناني، انعقد في العام ١٧٣٦ في دير سيدة اللويزة-زوق مصبح-في كسروان في عهد البطريرك يوسف ضرغام الخازن، وبمشاركة يوسف سمعان السمعاني موفد الكرسي الرسولي. ويعتبر هذا المجمع حدثاً بارزاً في تاريخ الطائفة المارونية بل أصبح دستورها نظراً لأهمية الأمور التي درسها وناقشها من جهة، وللخلاف الذي ظهر حول تحديد مسودّة النسخة الأصلية للمجمع. فالنسخة العربية التي وقّعها البطريرك والأساقفة والقاصد الرسولي نشرت عام ١٧٨٨، أمّا النص اللاتيني فقد نشر في روما عام ١٨٢٠ ومعرّباً عام ١٩٠٠ في لبنان(والذي عرّبه هو المطران يوسف نجم)وهنا برزت التناقضات في النصّين. نسخة السمعاني التي رفضها مبدئياً الأساقفة كانت مستوحاة من مجمع«ترانت»وكان على البطريرك أن يرسل إلى البابا بندكتوس الرابع عشر النص الأصلي المتّفق عليه باللغة العربية، ولكن السمعاني قدم النص اللاتيني الذي أقرّ وأعيد النصّ العربي إلى لبنان. حاول الأساقفة فيما بعد الاعتراض لدى الكرسي الرسولي تجاه التناقض الذي حصل فلم تبدّل روما موقفها وثبتت النصّ اللاتيني.

يقول الأب بولس صفير(حافظ المكتبة البطريركية):«بعد ارفضاض الحاضرين عن دير سيدة اللويزة، عاد كل منهم إلى مقرّ إقامته. وظلّ سيادة القاصد الرسولي في لبنان حتى الرابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٧٣٧ . وكان يحاول طيلة هذه الأثناء تطبيق أعمال وقوانين المجمع اللبناني وخاصة ما يخصّ منها فصل ديورة الرهبان عن ديورة الراهبات. ولكن ما سهلت قراءته في ثلاثة أيام صعب تطبيقه في ثلاثة أعوام. فكان القاصد الرسولي وغبطة السيد البطريرك والأساقفة عندما يحاولون الإصلاح المنشود كانوا يصطدمون بأصحاب الغايات والنيّات المبيّتة، فيرجعون إلى نص القوانين ليتسلحوا بها، ولكن سرعان ما كانوا يقعون في حيرة من جراء وجود نسختين مختلفتين لهذه القوانين. وهذا ما حدا بخلفاء البطريرك يوسف ضرغام الخازن إلى الإستغاثة بالأحبار الرومانيين في حل بعض المشاكل الطارئة بالرغم من وجود نسخة المجمع اللبناني بين أيديهم. ولوحظ طيلة هذه المدة ان الأحبار الأعظمين ومجمع انتشار الإيمان كانوا يعطون الحلول ويفضّون المشاكل مستندين

إلى نصّ للمجمع اللبناني مغاير للنص الذي بين أيدي البطاركة والأساقفة الموارنة، وهذا ما سبّب بلبلة في ادارة الطائفة، وخلق جوّاً من تباين في الآراء واختلاف في المواقف بين روما وبطاركة الطائفة وأساقفتها. وبدأ اختلاف وجهات النظر بين الفريقين ببدء تطبيق بنود وقوانين النسخة الأصلية، فروما تقول: «إن المجمع اللبناني ليس له سوى نسخة واحدة مكتوبة باللاتينية محفوظة في خزانة المجمع المقدس، والبطاركة والأساقفة الموارنة يعتمدون على النسخة العربية المطبوعة في مطبعة الشوير سنة ١٧٨٨ ويقرّون انها النسخة الأصلية».

اما المجامع التاسع، والعاشر، والحادي عشر فانعقدوا في ظل رئاسة البطريرك سمعان عواد.

المجمع التاسع التأم في بقعاته بتاريخ ١٢ أيلول ١٧٤٤ ولم تتعدّ ورقة أعماله الصفحة الواحدة وتناولت وضع الراهبات وعزلهن عن الرهبان. وقّع المجمع طوبيا مطران قبرص، ميخائيل مطران نابلس، يوحنا مطران بيروت، أغناطيوس مطران صور، اسطفانوس مطران البترون، فيليبوس مطران لوسطرا، ايليا مطران عرقا.

والمجمع العاشر عقد في دير مشموشه (قضاء جزّين) في ١٠ نيسان ١٧٤٧. حضر المجمع اضافة إلى البطريرك القاصد الرسولي الأب ديسيداريوس رئيس عام الرهبان الفرنسيسكان في القدس وتسعة من الأساقفة الموارنة. ناقش المجمع ثلاثة مواضيع: تثبيت المطارنة في ابرشياتهم من دون أي تغيير، حفظ الرتب الكنيسة بدقة كما اقر بها المجمع اللبناني.

والمجمع الحادي عشر انعقد في دير قنّوبين سنة ١٧٥٥ وتمحورت أبحاثه حول المراسيم الحبرية التي بعث بها بندكتوس الرابع عشر إلى الطائفة المارونية. وذكّر الحبر الأعظم البطريرك الماروني بوجوب الاقامة الدائمة في كرسيّه قنوبين كما الاساقفة في مقر ابرشياتهم.

المجمع الثاني عشر انعقد في العام ١٧٥٦ في بقعاتا على عهد البطريرك طوبيا الخازن، وبعد ٦ أشهر من انتخابه. في هذا المجمع انحصر البحث في تنفيذ أحكام المجمع اللبناني المتعلقة بالشؤون الادارية الكنسية. مثل إصلاح الأبرشيات، تحديد صلاحيات المطارنة، واجبات وصلاحيات كهنة الرعايا والرهبان، استعمال الكتب الروحية والطقسية، وعلاقة ابناء الطائفة بالمرسلين اللاتين.

المجمع الثالث عشر انعقد في العام ١٧٦٢ في بيروت وكان الداعي اليه البطريرك طوبيا الخازن نفسه. في هذا المجمع تمّ انشاء ١٥ أبرشية بدلاً من ثماني حسبما جاء في المجمع اللبناني. ووقّع جميع الأساقفة على أعماله باستثناء المطران يوسف اسطفان (البطريرك لاحقاً) الذي احتج لدى الكرسي الرسولي على هذا التصرّف غير القانوني. فألغى البابا أعمال هذا المجمع واختلف المؤرخون حوله فمنهم من أسقطه ولم يحصه، ومنهم من اعتبره مجمعاً كبقية المجامع.

اما المجامع: الرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر، فانعقدت جميعها في عهد رئاسة البطريرك يوسف اسطفان.

في المجمع الرابع عشر الذي انعقد في غوسطا بدير الحصن عام ١٧٦٨ وحضره القاصد الرسولي الأب لويس الفرنسيسكاني، وعدد من وجوه الطائفة، تمّ إقرار ٢٦ قانوناً، كلها قوانين كنسية، وقد ثبّت الكرسي الرسولي أعمال هذا المجمع.

والمجمع الخامس عشر انعقد في دير ميفوق سنة ١٧٨٠ ولكن في غياب البطريرك هذه المرة، وقد أعدّ هذا المجمع المطران ميخائيل الخازن نائب البطريرك والقاصد الرسولي الأب موريتا. وقد صدر عن هذا المجمع عدة اجراءات تتعلق بالأبرشيات، والأديار. وفي الجلسة الأخيرة منه في ٢٧ تموز حصل اجتماع قصير للتباحث في أثاث الكرسي البطريركي وخاتمه

وحكموا بتسليم كل ذلك إلى النائب البطريركي كما حكموا على الذين يسمعون اعتراف هندية بمنعهم من سماع اعترافات اي كان لعدم أهليتهم. وكان المقصود بذلك إبعاد البطريرك الموجود في حيفا عن بطريركيته نهائياً . . .

والمعروف عن البطريرك اسطفان انه وقف الى جانب هندية مع فريق كبير من الموارنة، ووقف ضده القاصد موريتا، وبسبب هذه القضية اصدر الكرسي الرسولي حكماً بتاريخ ١٧ تموز سنة ١٧٧٩ اوقف البطريرك اسطفان عن ممارسة صلاحياته البطريركية وأمره بالمجيء إلى روما للدفاع عن نفسه. أطاع البطريرك أوامر البابا رغم مرضه وشيخوخته، فنزل إلى بيروت، ومنها إلى صيدا راكباً على بغلة يمسك بها خادمان. ومن صيدا انتقل بحراً إلى حيفا يرافقه أربعة كهنة. ولمّا اشتد المرض عليه لزم دير الآباء الكرمليين، وأرسل الكهنة الأربعة إلى روما ومعهم توقيعه على ما كان البابا قد أرسله إليه. وبقي البطريرك في جبل الكرمل حتى ١١ شباط ١٧٨٥ . ثم عاد إلى كرسيّه البطريركي معزّزاً مكرّماً بعد إن أعلنت براءته وأعيد إليه الاعتبار. ويروى عنه أنه فيما كان عائداً إلى كرسيّه، نظم نشيداً باللغة السريانية، وأنشده بصوته الجهوري وهذا مطلعه:«إفتح يا لبنان أبوابك التي كانت موصدة في وجهي».

وفور عودته إلى كرسيه ألغى هذا المجمع وبعث برسالة مطوّلة إلى روما اعترض فيها على كل التدابير التي اتخذت في اثناء غيابه. وفي العام ١٧٨٦ دعا الى مجمع عين شقيق-وطا الجوز-للنظر في اوضاع الطائفة في اعقاب الاضطرابات التي رافقت الحقبة الأخيرة من حبريته والتي أدت الى حطه عن مقامه البطريركي. حضر هذا المجمع عدا القاصد الرسولي، الرؤساء العامون للرهبانيات الثلاث وعدد من الكهنة تلامذة المدرسة المارونية في روما، وممثلون عن المشايخ وبعض العيال المارونية.

لم تمض ثلاث سنوات على هذا المجمع، حتى دعا إلى مجمع عقد في بكركي في ٣ كانون الأول ١٧٩٠ بناء لإشارة من الكرسي الرسولي وعين البابا المطران جرمانوس آدم(من طائفة الروم الكاثوليك قاصداً رسولياً)عقد المجمع للنظر في تحديد الأبرشيات، والخلاف الذي نشب مع أبرشية طرابلس وآل الخازن، وعلى الرغم من إقرار الفاتيكان لأعمال المجمع، كانت ردود الفعل عليه كثيرة. ورسائل الاعتراض التي وجّهت إلى روما كانت ضد القاصد الرسولي شخصياً. حتى أن البطريرك اسطفان نفسه رفع رسالة إلى مجمع انتشار الإيمان طالباً رفع وصاية وقصادة جرمانوس آدم ورافضاً أعمال المجمع. لان المجمع اللبناني فيه«الكفاية لتهذيب طائفتنا»حسبما ورد في الرسالة.

المجمع الثامن عشر انعقد في دير سيدة اللويزة عام ١٨١٨ في أيام البطريرك يوحنا الحلو وبرئاسة القاصد الرسولي غندولفي، وتناولت أبحاث هذا المجمع قضية مراكز الأساقفة وتعيين كراس ثابتة لكل مطران في أبرشية. فصل أديار الرهبان عن الراهبات في الأديار المختلطة، تدبير الكرسي البطريركي.

ويبدو ان قرارات هذا المجمع، لم ينفذ منها شيء، فالخلافات ظلّت قائمة بين البطريرك والأساقفة، كما ظلّت الأديار المختلطة قائمة دون ان يتمكن من قسمتها. توفي البطريرك يوحنا الحلو في العام ١٩٢٣ وخلفه البطريرك يوسف حبيش الذي اخذ على عاتقه تطبيق قرارات مجمع سلفه. استطاع فصل الأديار المختلطة نهائياً بتاريخ ٢٦ أيلول ١٨٢٦، وأما الأساقفة فلم يبدأ دور الإقامة في ابرشياتهم الا ابتداء من العام ١٨٣٥ وما بعدها.

المجمع التاسع عشر والأخير انعقد في أوائل نيسان من العام ١٨٥٦ في بكركي في عهد البطريرك بولس مسعد، وبحضور القاصد الرسولي. بحثت في هذا المجمع عدة قضايا:مثل:عقيدة الايمان، والتقيّد بقوانين المجمع اللبناني، والتدقيق في المنشورات قبل طبعها، استعمال توزيع الأسرار، وقرارات تتعلق بالاكليروس ونظامه وشؤون أخرى.

وتجدر الاشارة الى ان البابا بيّوس التاسع كتب براءة بتاريخ ٢ حزيران ١٨٥٦ يمدح فيها البطريرك والمطارنة على عقدهم

هذا المجمع، إلاّ انه لم يثبّته لأسباب لا تزال مجهولة ليومنا هذا. وفي رأي المؤرخين الكنسيين ان هذا المجمع هو افضل مجامع الطائفة. الا ان قراراته وقوانينه ظلّت معلّقة، وعادت الكنيسة المارونية الى إحياء ورقة عمل المجمع اللبناني ١٧٣٦ التي اختصرها وفنّدها الخور اسقف الزيناني عام ١٩٢٩ ونظّمها على غرار الشرع الكنسي اللاتيني في ٨٨٩ مادة. ولعل هذا هو المطلوب:الهيمنة الكاملة على الطائفة المارونية بحيث لم يبق لها أي مظهر من مظاهر الاستقلال. «فالكنيسة المارونية كانت تعيش قبل المجمع اللبناني ومنذ تأسيسها حياة نسكية-رهبانية منظمة على غرار الدير، فكان البطريرك بمثابة رئيس الدير-وهو الرئيس الاوحد والاب العام الروحي والزمني للطائفة، به وحده يرتبط الاكليروس والشعب. كان هو بنفسه يعيّن المطارنة بعد استشارة المجلس البطريركي والاعيان والشعب. وكان المطارنة يسكنون بقربه في الكرسي البطريركي او في اديارهم اذا كانوا رؤساء أديار، ويشتركون معه بادارة شؤون الطائفة. لم يكن لهم ابرشيّات معيّنة لكن البطريرك كان يرسلهم الى حيث تدعو الحاجة. بفضل هذه الادارة المركزية والجماعية، حافظت الكنيسة المارونية على وجودها وعلى وحدتها رغم الفتوحات والاضطهادات والانقسامات المسيحية المتعددة.

الى ان جاء المجمع اللبناني يضعف المركزية البطريركية لصالح المركزية الرومانية البابوية. فبينما كان البطاركة الموارنة يعتقدون ان المركزيتين لا تتنافيان، كان السمعاني ومؤيدو الاصلاح التريدنتيي يعتقدون العكس. فحددوا في المجمع اللبناني صلاحيات الاكليروس والمطارنة والبطريرك، وقسموا الطائفة إلى ثماني ابرشيات، رسموا حدود كل منها، واجبروا المطارنة على السكن في ابرشياتهم كما اجبروا البطريرك على اتخاذ ابرشية معيّنة مما ادى الى تحجيم سلطته وتقوية سلطة المطارنة، وخلق ازمة سلطة فيما بينهم، ازمة دامت حتى بداية القرن العشرين، ولا زالت ربما قائمة حتى اليوم...

الأبرشيات المارونية
بين الأمس واليوم

تحجيم سلطة البطريرك وتوسيع سلطة المطران

الأبرشية او الأبروشيّة كلمة يونانية الاصل تعني:«ما كان تحت ولاية أسقف من أماكن أو أشخاص». وقد شاعت هذه الكلمة وذاعت في التنظيم الكنسي الماروني الحالي، بحيث أنها حلّت محل كلمات:أسقفية أو مطرانية، أو رعية أو كرسي وهي كلمات كثيراً ما وردت في الأصول والمراجع التاريخية القديمة. ولا نعلم بالتحديد إذا كانت كلمة أبرشية اليوم تختلف في مدلولها عما كانت عليه كلمة أسقفية بالأمس. كما لا نعلم اي شيء عن واقع الأبرشيات المارونية القديمة، ولا عن سلسلة أساقفتها بسبب فقدان الوثائق والمستندات التي تدل على تطوّر الكنيسة المارونية وطرق انتشارها في القرون الخمسة الاولى. كل ما نعلم عن تلك الحقبة المجهولة ما أورده المطران بطرس شبلي بقوله:

«كانت حالة أساقفة طائفتنا ومطارينها في تلك الأيام غير ما هي عليه اليوم، وذلك لأن البلاد لم تكن قد قسمت إلى أبرشيات معروفة بحدودها، منفصلة عن بعضها، ومستقلة لسبب الفقر وقلة الأمن في سائر الجهات، وجرياً على قديم العوائد. وكان الأساقفة يأخذون إسم الكراسي ولا يرتبطون بخدمة الأبرشية التابعة الاسم، ولا يعقدون مع كنيستهم ذاك الاقتران الروحي المرموز عنه بالخاتم، وما كان سكنهم في وسط رعيتهم وشعبهم، ولا كانوا يعنون بسياسته وتدبيره. بل كانوا يقيمون في احد الأديار او في الكرسي البطريركي. وكان السيد البطريرك يوجّههم كل سنة الى الرعايا ويسلّمهم منشور البركة، ويفوض اليهم امر الزيارة القانونية وتثبيت الأحداث وجمع النوريّة اي العشور».

اما الخوري ميخائيل غبريّل الشبابي فيقول:«ونرى بعد الجيل الثالث عشر ان استأثرت البطريركية المارونية بالسلطة على كل الموارنة اين كانوا. فأخذت تقيم لكل مدينة وقطيع أسقفاً يقيم في الكرسي البطريركي او في أديرة خاصة في لبنان. فترسل هؤلاء الأساقفة لدى الحاجة الى زيارة الأبرشيات مصحوبين بإعلام من لدن البطريرك يقوم بمثل هذه الزيارة بذاته. غير ان هذه الأبرشيات في لبنان لم تكن منحصرة ضمن حدود معلومة الى زمن المجمع اللبناني الذي عقد في دير اللويزة سنة ١٧٣٦ وقسّم الابرشيات المارونية وعيّن حدودها».

الأبرشيات القديمة

حدد المجمع اللبناني الابرشيات ورسم حدودها الجغرافية والادارية، وقد اوضح شؤونها البطريرك بولس مسعد نفسه في رسالة جوابية الى مجمع نشر الايمان(١٨٦٢)وكان رؤساء اساقفتها يقيمون غالباً في كسروان، او في قنّوبين وبكركي، في حاشية البطريرك على ان ينصرفوا دورياً الى زيارة رعائية للأبرشية حتى كان مجمع سيدة اللويزة في ١٣ نيسان ١٨١٨ فحتم على كل رئيس أبرشية الاقامة في كرسي خاص به ضمن حدود أبرشيته. والابرشيات في تلك الايام هي التالية:

-بيروت: تشمل المتن والجرد، والغرب والشحّار إلى جسر القاضي والدامور. أنشأ لها المطران طوبيا عون(١٨٤٤-١٨٧١)كرسياً في عين سعادة.

-دمشق: يتبعها نصف قاطع غزير وعجلتون وبسكنتا وزوق الخراب، وحربا. انشأ لها مركزاً في عينطورا المطران نعمة الله الدحداح. وضم اليها زحلة وبعض القرى من البقاع، وقد تخلّى له عنها المطران بطرس البستاني، راضياً ان تسلخ من أبرشيته الواسعة وهي صيدا وصور.

-بعلبك: تمتد الى حدود جبيل وتشمل الفتوح وغوسطا ونصف قاطع غزير الآخر. أقام أسقفها يوحنا الحاج كرسيّه في عرامون كسروان.

-طرابلس: يضاف إليها الزاوية وعرقه وبانياس وإرواد وطرطوس وجبله واللاذقية وصولاً إلى حدود حلب. اول من سكن فيها المطران بولس موسى كسّاب الجزّيني(١٨٢٦-١٨٧٣)فبنى كرسيّاً وكنيسة على اسم مار انطونيوس البادواني(١٨٣٧)ومقراً آخر في كرمسده على اسم مار يعقوب(١٨٤٠)بعد ان انتقلت جبّة بشري الى هذه الابرشية.

-جبيل والبترون: يضاف اليهما العاقورة ودير الأحمر وجبة بشري. انتقل أسقفها جرمانوس ثابت البيروتي(١٨٠٠-١٨٣٣)من كسروان فأقام كرسيّه في دير مار يوحنا مارون(١٨١٨)وبعد وفاته خصّت الابرشية بالبطريرك وكرسيّه في دير قنوبين ضمن حدودها، ونقل قسم منها الى أبرشية طرابلس.

-حلب: أخذ أساقفتها يسكنون فيها، بعد كسروان، منذ السنة ١٧٢٥ ولهم فيها كرسي وكنيسة على اسم مار الياس.

-صور وصيدا: تمتد إلى الشوف والبقاع ووادي الساحل من الدامور إلى القدس. وكانت خاصة بالبطريرك إلى ان استبدلت بها أبرشية جبيل والبترون. فأصبح المطران عبد الله البستاني(١٨١٩-١٨٦٦)النائب البطريركي عليها اسقفها الاول، فأقام في بيت الدين في جوار الأمير بشير الذي محضه خالص محبّته واحترامه، وكانت كرسيّه وكنيسته على اسم القديس شليطا.

-قبرص: تخضع لأسقفها بكفيا وبيت شباب وقسم من كسروان حتى جسر نهر بيروت. كان أساقفتها ينتقلون في أرجائها حتى استقرّ المطران عبد الله بليبل(١٧٩٨-١٨٤٤)في قرنة شهوان سنة ١٨٢٢ وكنيستها على اسم القديس شليطا ايضاً.

التنظيم الجديد

تلك كانت خريطة الابرشيات المارونية التي أقرّها المجمع اللبناني الذي انعقد في دير اللويزة سنة ١٧٣٦، وقد اطلعنا على اساقفتها وحدودها، ومراكزها والقرى التابعة لها، وهي لم تكن تتعدّ ٨ أبرشيات. أمّا التنظيم الجديد للأبرشيات المعمول به حالياً فينطلق من واقع أن الموارنة يبلغ عددهم حالياً خمسة ملايين. مليون ومئتي ألف شخص منهم في لبنان، والباقون موزعون بين سوريا ومصر، والأردن وفلسطين، وسائر الأقطار العربية، وفي البرازيل والأرجنتين والولايات المتحدة الأميركية، وكندا، واستراليا، وجميع بلدان الاغتراب.

١- أبرشية البطريرك

انطلاقاً من هذا الواقع وصل عدد الأبرشيات إلى عشرين أبرشية. ونبدأ بالأبرشية البطريركية وتضم ثلاث نيابات.

نيابة صربا

نيابة صربا، وكانت أبرشية قائمة بذاتها منذ العام ١٩٦٠ وعلى رأسها المطران ميخائيل ضوميط الذي رعاها حتى وفاته في ٢٥ شباط ١٩٨٩ ،ثم تحولت الى نيابة بطريركية في ٩ حزيران ١٩٩٠ وعين المطران غي نجيم نائباً بطريركياً عليها:

وتمتد نيابة صربا(كسروان)على الساحل من صربا إلى النقاش في المتن، وجرداً من منطقة عيون السيمان في مزرعة

كفرذبيان إلى باكيش وصنّين في بسكنتا. وعلى طول الناحية الشرقية المتاخمة لأبرشية انطلياس تمتد من بسكنتا نزولاً الى زيوغا مروراً بطاميش الى النقّاش في الساحل. وعلى طول الناحية الغربية المتاخمة لأبرشية جونيه تمتد من جرد عيون السيمان نزولاً إلى مزرعة كفرذبيان ففيطرون مروراً بعشقوت، عجلتون، بلّونة، سهيلة، عين الريحاني، عينطورة، ذوق مكايل، صربا. وتضم في الداخل بين شرقها وغربها ما تبقى من قرى ومدن في المتن:كفرعقاب، وادي الكرم، حارة البلاّنة، ذوق الخراب، المخاضة، الضبية، عوكر. وفي كسروان:بقعتوته بقعاته كنعان، ريفون، القليعات، داريا، جعيتا، ذوق مصبح.

-عدد الموارنة في هذه الأبرشية ٩٧ ألف نسمة على وجه التقريب.

-عدد الرعايا: ٤٢ رعيّة. منها ٣٩ تابعة للأبرشية و٣ رعايا ملك الرهبان: مار يوسف بسكنتا ومار يوسف البرج(للرهبنة اللبنانية)ومار جرجس-الصعود ضبيّه (للرهبنة المريمية).

-في معظم الرعايا توجد أخويات ومنظمات شبيبة ذات الطابع العلماني.

-الأديار التابعة لأوقاف البطريركية:مار جرجس الرومية، القليعات-مار سركيس وباخوس، ريفون-مار بطرس وبولس عشقوت.

-الأديار المارونية الموجودة على أرض الأبرشية والتابعة للرهبان والراهبات:

. دير مار سمعان، للرهبنة الانطونية، المسرّع، بسكنتا.
. دير مار يوحنا المعمدان للرهبنة الانطونية، عجلتون.
. دير مار جرجس للرهبنة الأنطونية، عوكر.
. دير مار شليطا للرهبنة المريمية، كفرذبيان.
. دير مار ضوميط للرهبنة المريمية، فيطرون.
. دير مار سركيس وباخوس للرهبنة المريمية، عشقوت.
. دير القديسة تريزيا-الطفل يسوع، للرهبنة المريمية، سهيلة.
. دير سيدة اللويزة للرهبنة المريمية، ذوق مصبح.
. دير سيدة النجاة للرهبنة المريمية-الوطى-ذوق مكايل.
. دير مار شليطا للرهبنة اللبنانية، عجلتون.
. دير مار روكز للرهبنة المريمية-مراح المير-القليعات.
. دير مار يوسف البرج للرهبنة المريمية، الضبية.
. دير سيدة طاميش للرهبنة الريمية، طاميش.
. دير مار ساسين للراهبات اللبنانيات، بسكنتا.
. دير مار الياس الراس للراهبات اللبنانيات، جعيتا.
. دير مار يوحنا الحبيب لراهبات القديسة ترايزيا، القليعات.
. دير راهبات الزيارة، عينطورة
. دير سيدة بشارة الخازن، ذوق مكايل.
. دير مار يوحنا المعمدان، راهبات حراش.
. دير الوردية للراهبات الانطونيات، عشقوت.

وتوجد في هذه الأبرشية مؤسسات تعليمية خاصة مارونية مثل جامعة الروح القدس-الكسليك، وجامعة اللويزة، ذوق مصبح، ومدارس ابتدائية وتكميلية وثانوية كما توجد مؤسسات تربوية خاصة تابعة للطائفة اللاتينية، كما توجد مؤسسات وأديار تابعة للروم الكاثوليك. ومدارس خاصة علمانية ومدارس رسمية.

وقد عانت أبرشية صربا من الحرب اللبنانية الأخيرة ففي سنة ١٩٩٠ دارت فيها ثلاث جبهات قتال: جبهة بسكنتا، وجبهة الضبية، وجبهة داريا القليعات.

نيابة الجبّة-الديمان

والمنطقة الثانية التي ألحقت بالابرشية البطريركية هي ابرشية الجبة-الديمان؛ ويديرها بالنيابة عن البطريرك المطران فرنسيس البيسري.

تشمل حدود هذه الابرشية من كفرصغاب، قزحيا، طورزا، رشدبين ودورة قاديشا حتى الارز. وعدد الموارنة فيها خمس وخمسون الف نسمة. وهي تضم ٢٩ قرية ورعية يخدمها ٢٧ كاهناً بينهم اثنان من الرهبان.

والقرى التابعة لهذه الابرشية هي: بان، برحليون، بريسات، بزعون، بشرّي، بقاعكفرا، بقرقاشا، ديربلا، بلوزا، بيت منذر، حدث الجبّة، حدشيت، حصرون، الديمان، رشدبّين، شيرا، طورزا، عبدين، عين عكرين، الفراديس، قنات، قنيور، كفرصغاب، متريت، مزرعة بني صعب، مزرعة النهر، المغر الأحول ، وادي قنوبين.

وتنشط في هذه الأبرشية الحركات الرسولية والاخويات والجمعيات على اختلافها، كما تنشط فيها المؤسسات الاجتماعية والمدارس الكاثوليكية الخاصة والمدارس الحكومية.

وقد تأثرت هذه الأبرشية بالحرب اللبنانية الأخيرة، فخسرت مدينة بشرّي عدداً كبيراً من شبابها الذين اشتركوا بهذه الحرب. كما دمرّت قرى عين عكرين، وقنات، ومزرعة بني صعب.

نيابة البترون

والمنطقة الثالثة التي ألحقت بالأبرشية البطريركية هي ابرشية البترون، ويديرها بالنيابة عن البطريرك، المطران بولس اميل سعادة. وقد فصلت عن أبرشية جبيل ودير الأحمر في المجمع الذي عقده البطريرك صفير في بكركي في العام ,١٩٩٠

وتغطّي هذه الأبرشية كامل قضاء البترون، من اللقلوق ونيحا شرقاً إلى البحر غرباً، ومن نهر المدفون صعوداً إلى ايليج جنوباً، إلى نهر الجوز صعوداً إلى شناطة ونيحا شمالاً.

إن عدد الرعايا في نيابة البترون هو ٦٣ رعية وعدد الكهنة الأبرشيين هو ٢٦، وعدد الرعايا التي يخدمها رهبان هو ١٣، وعدد الموارنة هو حوالي السبعين ألفاً.

توجد في هذه الأبرشية مؤسسات تعليمية واجتماعية وحركات رسولية، موزّعة على الشكل التالي:

أ- مؤسسات تعليمية تابعة للرهبنات

- ثانوية مار اسطفان لراهبات القلبين الأقدسين-البترون
- ثانوية مار الياس لراهبات العائلة المقدسة-البترون
- ثانوية مار يوسف للآباء الكبوشيين-البترون
- تكميلية سيدة الأرز لراهبات العائلة المقدسة-صورات
- ابتدائية لراهبات العائلة المقدسة-عبرين
- ابتدائية لراهبات العائلة المقدسة-كفيفان
- ابتدائية الحبل بلادنس لراهبات العائلة المقدسة-تنورين الفوقا
- مدرسة تمريض لراهبات العائلة المقدسة-البترون
- ثانوية الأب ميشال خليفة

ب- مؤسسات تعليمية تابعة للدولة

هناك ٣٦ تكميلية موّزعة في القضاء وخمس ثانويات

- دار المعلمين والمعلمات في البترون
- مدرسة مهنية في دوما
- المعهد العالي للعلوم البحرية-البترون

ج- مؤسسات اجتماعية تابعة للرهبنات

- فوايّه، مشغل راهبات الكلاريس-البترون
- ميتم راهبات العائلة المقدسة-عبرين
- مأوى مار يوسف للراهبات اللبنانيات-جربتا
- مأوى ودار راحة لجمعية مار منصور حركة اوزانام-البترون
- مشغل راهبات-إجدبرا

د- الحركات الرسولية والأخويات

- أخوية الحبل بلادنس ولها فروع في اكثرية الرعايا
- أخوية قلب يسوع ولها فروع في بعض الرعايا
- الطلائع وفرسان العذراء في كل الرعايا
- الحركة الرسولية المريمية في بعض الرعايا
- حركة إيمان ونور في ٣ رعايا
- جمعية مار منصور الخيرية في البترون
- رابطة الجامعيين
- الحركة الكشفية ولها فرعان

اهدن: وضع خاصّ

هذا في قضاء البترون والقرى التابعة له، أمّا في زغرتا وإهدن، فالوضع يختلف بعض الشيء. كانت اهدن تشكّل قبل المجمع اللبناني أسقفية مستقلة من بين الاسقفيات التي كانت تتألف منها البطريركية الانطاكية المارونية. وعندما حاول القاصد الرسولي يوسف سمعان السمعاني ترتيب أبرشيات جديدة قائمة بذاتها وعلى رأس كلّ منها أسقف يسكن داخل أبرشية، على غرار ما كان جارياً في الغرب أوقف اسقفية اهدن وحصر الأبرشيات بثمان كما مرّ معنا.

هذا التدبير لم يرق للأهدنيين، أساقفة وكهنة ومؤمنين، فتصدّوا له ورفضوه وأبوا ان يعملوا بموجبه، وظلّوا يطالبون باعادة أسقفيتهم اليهم. وظل الأهدنيون على موقفهم الرافض لاي التحاق سواء بأبرشية طرابلس أو بأبرشية جبيل والبترون متمسّكين بالعادة القديمة التي لهم بان يكون لهم مطران خاص بهم، الى ان وافق مجمع الأساقفة المنعقد في بكركي سنة ١٨٥٦ برئاسة البطريرك بولس مسعد وحضور القاصد الرسولي برونوني.

وقد اعطت اهدن للطائفة المارونية خمسة بطاركة هم: غريغوريوس الأهدني، داود الأهدني، يوحنا مخلوف(١٦٠٩-١٦٣٣)جرجس عميرة(١٦٣٤-١٦٤٤)اسطفان الدويهي(١٦٧٠-١٧٠٤).

كما اعطت عدداً من العلماء نكتفي بذكر ثلاثة منهم: العلامة جبرائيل الصهيوني، (١٥٧٧-١٦٤٨)انطونيوس بن اوفيميانوس الصهيوني(١٥٧٣-١٦٥٠)الخوري يوسف مارون الدويهي(١٧٢٥-١٧٨٠).

كما اعطت ايضاً عدداً لا يستهان من المطارنة وهم: بطرس الاهدني(١٣٣٩-١٣٥٣)يعقوب الاهدني(١٣٥٢-١٣٧٢)بطرس الاهدني(١٣٨٨-؟)بطرس بن القس سمعان(١٤٠٠-؟)بطرس الاهدني(١٤٧٣-؟)بولس يمين(١٤٠٤-؟)يعقوب ابن رئيس إهدن(١٤٧٣-١٥١٣)ابراهيم بن حبلص(١٤٨٨-١٤٩٧)كرياقوس بن حبلص(١٥٢٠-١٥٥٧)جرجس الأهدني(١٥٢٩-١٥٦٢)جبرائيل استيتيه(١٥٤٤-١٥٥٦)سركيس الدويهي(١٥٦٥-١٥٧٧)يوحنا عبيد(١٥٧٧-١٦٠٣)إبراهيم الاهدني(١٥٩٦-؟)إقليموس الأهدني(١٦٠٠-١٦١٠)ميخائيل عبيد(١٦١٠-؟)يوسف من بيت السوق(١٦١٠-؟)عبد الله الاهدني(١٦٠٣-١٦٣٨)جرجس بن مارون الدويهي(١٦١٤-١٦٣٤)الياس الاهدني(١٦٣٩-١٦٣٤)سركيس الجمري(١٦٥٨-١٦٦٨)بولس الاهدني(١٦٥٩-١٦٩٠)بطرس اومية(١٦٨٠-١٦٨٣)ميخائيل بن صهيون(١٦٩١-؟)جبرائيل الدويهي(١٦٩٣-١٧٣٩)جرجس بن يمين عبيد(١٦٩٠-١٧٥٥)اسطفان الدويهي(١٧٢٨-١٧٨١)يواكيم يمين(١٧٥٥-١٧٨١)جرجس يمين(١٧٨٧-١٧٩٥)إسطفان الدويهي(١٨١٠-١٨٤٤)بولس اميل سعادة(١٩٨٦-)المطران الحالي.

اما الكنائس الموجودة في زغرتا واهدن فتزيد على ١٥ كنيسة.

في زغرتا: كنيسة السيدة (٢)كنيسة مار يوحنا المعمدان(٣)كنيسة مار يوسف(٤)كنيسة مار مارون(٥)كنيسة ومزار سيدة الحارة(٦)كنيسة القديسة برباره.

في إهدن: كنيسة مار جرجس(٢)كنيسة مار بطرس(٣)كنيسة مار سمعان(٤)كنيسة سيدة الحارة(٥)كنيسة مرت مورا(٦)كنيسة مار ماما(٧)كنيسة مار سركيس وباخوس(٨)كنيسة ومزار سيدة الحصن(٩)كنيسة مار الياس.

وهناك مجموعة من الكنائس الصغيرة القديمة غير مستعملة.

أمّا عدد الموارنة في رعيّة اهدن-زغرتا فيتراوح في حدود الثلاثين ألفاً.

هذا عدا المؤسسات التعليمية، الخاصة والحكومية والحركات الرسولية والأخويات العاملة، ولها عدة نشاطات روحية

واجتماعية ورياضية.

وتجدر الملاحظة:ان رعية اهدن-زغرتا، عاشت في اثناء هذه الحرب المدمّرة بهدوء قلّ ان عرفت مثله منطقة من المناطق اللبنانية. فالعيش المشترك بين العائلات اللبنانية، وخاصة بين المسيحيين والمسلمين ظلّ قائماً والألفه متينة بالرغم من محاولات بعض المخرّبين الذين حاولوا تعكير صفاء هذا العيش...

٢-أبرشية انطلياس

أعلن رسمياً في ١٩٨٨/٨/٨ استناداً الى قرار المجمع البطريركي الماروني، قسمة ابرشية قبرص الى أبرشيتين منفصليتين وتسميتين مختلفتين الاولى:تضم جزيرة قبرص يرعاها المطران بطرس الجميّل، وتحتفظ باسم أبرشية قبرص المارونية. والثانية تشمل القسم اللبناني، يرعاها المطران يوسف بشارة، وتسمّت باسم أبرشية انطلياس المارونية.

حدودها

تتوزع رعايا الأبرشية على ثلاث مناطق جغرافية بالنظر الى قربها من الساحل وارتفاعها عنه، إمتداداً من البحر الأبيض المتوسط حتى الجبل العالي، وهناك بعض الرعايا منها متداخلة ضمن رعايا تابعة لأبرشية بيروت.

١- المنطقة الساحلية، يطغى عليها طابع المدينة، تمتد من برج حمّود حتى انطلياس، وهي كناية عن تجمّع سكّاني وتجاري كبير، توافد اليه السكّان من مختلف مناطق لبنان بفعل الحرب والنزوح من الريف إلى المدينة. يربو عدد الموارنة في هذه المنطقة على ١٠٤٣٥٣ نسمة يتوزعون على ٩ رعايا فيها ١٦ كنيسة رعائية.

٢- المنطقة الوسطى، تصل صعوداً حتى الخط الممتد بين برمّانا وجوارها وبكفيّا وجوارها، ويقدر عدد الموارنة فيها بنحو ٥٧٨٣١ نسمة يتوزعون على ٣٥ رعيّة و٤٨ كنيسة رعائية.

٣- المنطقة الجبلية، تشمل رعايا في المتن الجنوبي والمتن الأعلى. وهذه المنطقة عانت كثيراً من ويلات الحرب إذ تهجر منها ١٦٢٠٠ شخصاً، استقر قسم منها في المنطقتين الساحلية والوسطى ومن بقي منهم لا يزيد عددهم عن العشرة آلاف يتوزعون على ٢٦ رعيّة و٢٩ كنيسة رعائية.

فيكون مجموع الموارنة في الأبرشية ما يزيد على ١٨٨٠٠٠ ألف نسمة حسب آخر الاحصاءات.

في هذه الأبرشية ٦٠ كاهناً أبرشيّاً يخدمون ٧٠ رعيّة في ٩٣ كنيسة. أمّا الرهبان العاملون في الأبرشية الذين لا يزيد عددهم على ١٥ راهباً بين بلديين(٧)وانطونيين(٥)ومريميين(٣)فانهم يخدمون ٢٠ رعية.

المؤسسات التعليمية والاجتماعية التابعة للأبرشية

لأبرشية انطلياس مؤسسات تعنى بالكهنة وبالمؤمنين على حد سواء.

١- صندوق الكاهن تأسس ١٩٤٤ ويهدف الى تأمين حاجات الكهنة على صعيد الضمان الصحّي وضمان الشيخوخة.

٢- مركز الدعوات غايته اكتشاف الدعوات الكهنوتية والرهبانية.

٣- مركز التعليم والرسالة يأخذ على عاتقه تأمين التربية الدينية في المدارس الخاصة والرسمية.

٤- مركز مار يوسف الاجتماعي-حارة صادر تأسس سنة ١٩٧٠ . ويضمّ مستوصفاً خيرياً ومشغلاً لتعليم مهن مختلفة.

٥- بيت الفتاة-حارة صادر:يسعى لأن يكون مركز انطلاق لنشاطات روحية ورعوية وتربوية واجتماعية.

٦- معهد التثقيف الديني العالي-دار المطرانية في انطلياس. يتوجّه اساساً الى العلمانيين والعلمانيات لأعطائهم ثقافة دينية وانسانية عميقة.

اما المدارس الخاصة بالأبرشية فهناك ثانويتان غير مجّانيتين، وخمس مدارس رعائية هي:

١-مدرسة مار يوسف-قرنة شهوان ومعهدها التقني. أسّسها المطران يوسف الزغبي في العام ١٨٨٤ . كانت بمستوى مدرسة الحكمة، وتسمّت آنذاك«بالمدرسة اللبنانية»حوّلها المطران بولس عوّاد إلى مدرسة اكليريكية ولكنها توقفت سنة ١٩٣٩ .

حالياً يطلق عليها إسم مدرسة«القديس يوسف»قامت بتوجيه ودعم المطران الياس فرح سنة ١٩٦٣ . وبجانب هذه المدرسة معهد تقني يؤمن الأختصاصات التالية: علوم تجارية، برمجة كومبيوتر رسم معماري، التجميل الداخلي(ديكور).

٢-ثانوية سان جورج-الزلقا. فتحت أبوابها في العام ١٩٦٦ . تضم حالياً حوالي ٨٠٠ تلميذاً او تلميذة.

٣-المدارس الرعائية المجانية وعددها خمس مدارس:

. قلب يسوع-برج حمود

. مار يوسف-برج حمود

. مار مارون-البوشرية

. مار الياس-القعقور

اما المدارس التابعة للرهبانيّات، فهناك ١١٠ مدارس على أرض الأبرشية، موزعة بين الرهبنات الرجالية والنسائية، من لبنانية وأجنبية، كاثوليكية وغير كاثوليكية، ومن هذه الأخيرة عدد كبير من مدارس الأرمن الأرثوذكس.

وعلى أرض الأبرشية ٢٥ ديراً للرهبانيات الرجالية:مارونية ولاتينية وأرثوذكسية وهناك ٣٩ ديراً نسائياً لمختلف الطوائف المشار إليها.

اما الحركات الرسولية والأخويات، فلا تخلو قرية أو رعيّة في الأبرشية من واحدة منها.

٣-أبرشية بعلبك-دير الأحمر

يرعى هذه الأبرشيـة المطران فيليب شبيعة هي اكبر الأبرشيّات المارونيـة مسـاحـة، وتمتد ولاية أسقفها إلى قضاء بعلبك-الهرمل. تحدّها شمالاً وشرقاً الحدود اللبنانية-السورية، وجنوباً قرى تمنين، سرعين، معربون، عين الجوزه، وغرباً جبل كسروان-جبل اللقلوق صعوداً حتى ظهر القضيب وجبل القموعة.

مع نهـاية القـرن العـشـرين، انـحـصـر الوجـود الماروني الفـاعل، في البـقـاع الشـمـالي. في دير الأحـمـر وبلدات برقا، عيناتا، وبتدعي، وبشوات والبليقة، وبيت ابو صليبي، وبيت داغر، وشليفا، والزرازير، وصفرا، والعوجا، وعيون أرغش، والقدّام، والمشيتيه والمشيرفه، بعد أن أصبح الموارنة يشكّلون أقليّة في بعلبك وقرى دوروس والطيبة وحول تل صفيه، ومجدلون، وعين بورضاي، وبيت مطر، ونـبحا وإيعات وغيرها، وبعد ان نزحوا او تهجروا، منذ الأربعينات من وادي الرطل وتل صوغا والحرفوش ومرجحين واليمونة والرام وحوش برده وغيرها.

عدد رعايا هذه الأبرشية:٢٣ رعيّة. ١٧ منها في منطقة دير الأحمر يخدمها كـهنة الأبرشيـة. رعيتان يخدمهما الرهبان هما:بعلبك ومجدلون. ثلاث رعـايا يخدمها كهنة من كنيسة الروم الكاثوليك بتفويض من راعي الأبرشية هي رأس بعلبك، حدث بعلبك والقاع.

عدد الكهنة: ١١ كاهناً منهم ٨ في منطقة دير الأحمر يعاونهم أحد كهنة أبرشية زحلة المارونية.

عدد الموارنة في هذه الأبرشية حوالي ٣٠ ألف ماروني

المؤسسات الدينية والاجتماعية

في الابرشية عدد من المؤسسات تعنى بالشؤون الدينية والاجتماعية، نذكر منها:

- مركز التعليم المسيحي والرسالة والدعوات

-نادي دير الأحمر الثقافي والرياضي

-مجلس إنماء منطقة دير الأحمر

-لجنة الخدمات الاجتماعية في دير الأحمر

-الجمعية التعاونية الزراعية في دير الأحمر

الجمعيات الخيرية

-كاريتاس لبنان

-جمعية مار منصور

-اتحاد غوث الاولاد في دير الاحمر وبرقا وعيناتا ونبحا وشليفا وبشوات

-الصليب الأحمر اللبناني

تفتقر الأبرشية الى المستشفيات. هناك مستشفى واحد في دير الأحمر. اما المستوصفات فهناك خمسة:دير الأحمر، وبرقا، وشليفا، وعيناتا وبشوات.

المؤسسات التعليمية

لم يبدأ التعليم في منطقة دير الأحمر وجوارها الا في نهاية القرن التاسع عشر بمدرسة الضيعة المألوفة. تحت ظلال الجوزة المجاورة للكنيسة الى أن عمدت البطريركية المارونية الى تعليم الأهالي على يد الكاهنيين يوسف الخوري ويوسف زيدان عماد إلى ان فتحت المدارس الرسمية مع مطلع الانتداب.

المؤسسات التابعة للمطرانية

-مدرسة السيدة-ابتدائية-بشوات

-مدرسة مار انطونيوس-ابتدائية-نبحا

-مدرسة مار مخايل-ابتدائية-برقا

-مدرسة مار يوسف-ابتدائية-برقا

-مدرسة مار الياس-ابتدائية-مراح الزيتونه

المؤسسات التابعة للرهبانيات

-مدرسة سيدة البرج-ابتدائية-دير الأحمر-راهبات العائلة المقدسة المارونيات

-مدرسة السيدة-حضانة-بشوات-راهبات-الفرنسيسكان

-مدرسة دون بوسكو-تكميلية-الحدث-راهبات-الساليزيان

-تكميلية بعلبك-راهبات القلبين الأقدسين

الأخويات والحركات الرسولية ونشاطاتها

قلّما نجد قرية أو بلدة لم تدخلها أخويات الحبل بلادنس، او الطلائع المريمية، وفرسان العذراء، او الحركة الرسولية المريمية، او الحركة الكشفية، او أخوية قلب يسوع وأخوية الميته الصالحة، أو فردوس الطفولة وغيرها..

تعرّضت أبرشية بعلبك-دير الأحمر، مثلها مثل سائر الابرشيات المارونية، الى ضغوطات جمة وسلبيات لا تحصى فرضتها الحرب المدّمرة أصابتها في البشر والحجر. وقد شهدت خلال ١٨ عاماً فترات أليمة تخللتها حقبات من السلام المشوب بالحذر..

٤- أبرشية بيروت

يرعى هذه الأبرشية المطران خليل أبي نادر. تنبسط رقعة أبرشية بيروت الجغرافية على ١٤٠ كنيسة في ١٢٧ رعية. منها ١٠٧ رعايا يخدمها كهنة أبرشيون و٢٠ يخدمها رهبان. والأبرشية مقسّمة إلى خمس مناطق.

١-منطقة مدينة بيروت: وفيها ١٤ رعية و١٦ كنيسة، ٦ منها مع الكاتدرائية في بيروت الغربية و٨ في الشرقية. ومازال إثنتان منها مدّمرتين هما:كاتدرائية مار جرجس في ساحة البرج وكنيسة السيدة في رأس النبع.

٢-منطقة المتن الجنوبي وفيها ٣٣ رعيّة و٣٥ كنيسة، ٧ منها أطلق عليها إسم:الكنائس الشهيدة وهي مار ميخائيل ومار جرجس في الشياح، ومار يوسف في حارة حريك، ومار الياس في المريجة والليلكة ،والسيدة في تحويطة الغدير وبسابا.

وتسع من رعايا هذه المنطقة في الجبل:مار جرجس في أرصون، ومار الياس والسيدة في بزبدين، ومار الياس في مرج قرنايل، ومار يوسف في بجالا، ومار الياس والسيدة في فالوغا، ودير مار يوحنا-قبّيع، والسيدة في راس الحرف، ومار يوحنا ومار بطرس وبولس ومار الياس في الصيادية. كلها مهجور.

وسبع عشرة كنيسة في منطقة المتن الجنوبي موزعة على طول ما سمّي بخطوط التماس خلال سنوات الحرب اللبنانية البشعة.

هذه المنطقة تزايد عدد سكانها بشكل رهيب لما لجأ إليها من رعايا الجبل. ومع هذه الظاهرة تصعب كل محاولة إحصائية.

٣-منطقة المتن الشمالي:وفيها ٣٢ كنيسة بقيت في أكثرها صالحة للعبادة ما عدا كنائس تهدّمت في عينطورا والمتن. وقد اكتظت هذه الرعايا ايضاً بأفواج المهجرين من الجبل، لذلك يصعب القيام بعمل إحصائي دقيق لها.

٤-منطقة عاليه:وفيها ٣٤ رعية و٤٠ كنيسة ، ١٠ منها قائمة و٣٠ مهجورة كلياً. وبتعبير اوضح، لم يبق لها أثر حتى ولا حجر. وهذه الرعايا هي:صوفر، بحمدون، محطة بحمدون، المنصورية، التعزانية، باتر، رويسة النعمان، رشميا، عين تراز، دوير الرمّان، بوزريده، شرتون، كفرعميّه، الغابون، عاليه، سوق الغرب، شملان، عيناب، عين كسور عبيّه عيندرافيل، دقّون، كفرمتى، كليلية، دفون، رمحالا، رويسات مجدليّا، عين عنوب، الشويفات.

٥-منطقة الشوف: وفيها ١٦ كنيسة في ١٥ رعية وكلّها مهجورة، وبعضها مهدّم كلياً. أمّا رعايا هذه المنطقة فهي:نبع الصفا، المريجات، مزرعة النهر، شوريت، كفرنيس، مجدل المعوش، وادي الست، البيره، الجعايل، الدامور، الناعمة، عيندارا(وحدها لم تهجّر).

المؤسسات التعليمية والاجتماعية في الأبرشية

ونبدأ بالمؤسسات التربوية:

١-معهد الحكمة العالي لتدريس الحقوق

٢-مدرسة الحكمة مار يوسف-بيروت-الأشرفية تأسست سنة ١٨٧٥

٣-مدرسة الحكمة-فرع مار يوحنا الحدث-١٩٦٥

٤-مدرسة الحكمة-فرع مار مارون-جديدة المتن ١٩٦١

٥-مدرسة الحكمة-فرع مار الياس-كليمنصو-بيروت ١٩٧٢

٦-مدرسة الحكمة،فرع مار يوحنا مارون-عين الرمانة ١٩٨٦

٧-معهد الحكمة الفني التقني-الأشرفية بيروت ١٩٨١

٨-معهد الحكمة الفني التقني-عين الرمانة ١٩٩٠

٩-مركز الكرازة والرعاية-بيروت ١٩٦٥

ومن المدارس المجانية:

-مدرسة مار نهرا-فرن الشباك

-مدرسة مار روكز-الحازمية

-مدرسة السيدة-سن الفيل

-مدرسة مار جرجس-عيندارا

المؤسسات الاجتماعية

١- بيت الكهنة-كفرا-بيت مري

٢- بيت الفتاة اللبنانية-الاشرفية-بيروت

٣- بيت الفتى اللبناني-كفرا-بيت مري

٤- بيت سيدة الفرح-كفرا-بيت مري(ميتم)

٥- المركز الاجتماعي-الاشرفية-بيروت

٦- مستوصف مار مارون-رعية مار مارون-الاشرفية-بيروت

٧- مستوصف مار يوحنا مارون-الاشرفية-بيروت

٨- مستوصف رشميّا-يعمل حاليا في بيروت

٩- مستوصف شرتون-يعمل حاليا في بيروت

١٠- مستوصف الحدث-رعيّة السيدة-الحدث

١١- مستوصف طبّ الأسنان للأطفال الحدث-برعاية«هلب ليبانون»

١٢- مستوصف كفرشيما

١٣-مستوصف الكحالة

١٤- مستوصف عين سعادة

١٥-مستتوصف بيت مري

٥- أبرشية جبيل

منذ العام ١٩٩٠ أصبحت بلاد جبيل أبرشية قائمة بذاتها وقد اتخذ القرار في مجمع الكنيسة البطريركية المارونية ما بين الرابع والتاسع من حزيران. وقد وافق على هذا القرار قداسة البابا بولس الثاني واعلن في الثلاثين منه. ووليّ المطران

بشارة الراعي أسقفاً عليها.

وتحتل هذه الأبرشية مركزاً مرموقاً بين الأبرشيات لأنها كانت عبر التاريخ مهد المارونية في لبنان، منها انطلقت الدعوة المارونية مع ابراهيم القورشي الخامس، فكانت رسالة كنسية وانسانية.

وأبرشية جبيل هي مسقط رأس أعاظم البطاركة:من إرميا العمشيتي إلى إرميا الدملصي إلى يوسف حليب العاقوري إلى بطاركة لحفد وجاج إلى البطريرك الشهيد جبرايل من حجولا وغيرهم.

حدودها

ان حدود أبرشية جبيل هي حدود قضاء جبيل ما عدا القرى التالية التابعة لأبرشية جونية:لاسا، المزاريب والغابات وسرعيتا.

تمتد حدود هذه الأبرشية من نهر إبراهيم حتى نهر المدفون غرباً. ومن نهر ابراهيم مروراً بوادي ادونيس حتى أعالي جبل المنيطرة المطلّ على البحر، وعلى سهل البقاع، جنوباً. ومن جسر المدفون حتى ميفوق ترتج اللقلوق حتى الجبال الشرقية المطلّة على سهل البقاع شمالاً. ومن خط يمتد بين جرد العاقورة وجرد كسروان يطلّ على سهل البقاع، شرقاً.

عدد سكان هذه الأبرشية يبلغ الثلاثماية الف نسمة

عدد الرعايا فيها: ٨٦

عدد الكهنة: ٤٠

عدد الرهبان: ٣٠

نظمت الأبرشية على الشكل التالي:

- الدائرة الأسقفية: النائب العام، القيّم العام، القيّم المساعد، المرشد العام للمنظمّات الرسولية، المشرف على العمل الرعوي اللوترجي، رئيس القلم وحافظ الأرشيف، أمين السرّ، مكتب الإحصاء، المسجّل، منسّق الخدمة الإنسانية.

- مجالس الأبرشية:المجلس الكهنوتي، مجلس المستشارين، مجلس الشؤون الإقتصادية، المستشار القانوني.

- هيئات برئاسة راعي الأبرشية:حركة دعوة ورسالة، لجنة تنسيق العمل الاجتماعي والانمائي.

- لجان الابرشية: شؤون الكهنة وتعزيز الدعوات، عقيدة الايمان والقيم المسيحية، تثقيف العلمانيين شؤون العائلة، المسنّون والمرضى والمتألمون والمعاقون، التراث والفن الكنسي، التربية الاعلام..

المؤسسات التعليمية والاجتماعية

١-المؤسسات التابعة للأبرشية

-مؤسسة الخدمة الانسانية

-صيدلية المطرانية المجانية

-مركز كاريتاس إقليم جبيل

-مركز التعليم المسيحي

-لجنة تنسيق العمل الاجتماعي والانمائي

٢- المؤسسات التعليمية والاجتماعية التابعة للرهبنات الرجالية

-مدرسة سيدة لورد للأخوة المريميين(جبيل)

-مدرسة سيدة لبنان للأخوة المريميين(عمشيت)

-مدرسة سان ميشال المجانية(جبيل-قرطبون)

-مدرسة جبيل المهنية(جبيل-قرطبون)

-مدرسة سيدة ميفوق للرهبانية اللبنانية المارونية(ميفوق)

-مدرسة التمريض سيدة المعونات للرهبانية اللبنانية المارونية(جبيل)

-مستشفى سيدة المعونات للرهبانية اللبنانية المارونية(جبيل)

-جامعة الروح القدس-كليّة الحقوق(جبيل)للرهبانية اللبنانية

-مدرسة دون بوسكو للرهبان الساليزيان(فتري)

٣- المؤسسات التعليمية والاجتماعية التابعة للرهبنات النسائية

-مدارس راهبات العائلة المقدسة المارونيات في(اهمج، جبيل، عمشيت، العاقورة)

-مدرسة راهبات الوردية(جبيل)

-مدارس راهبات القربان الاقدس المرسلات في(بيت حبّاق، كفرمسحون)

-مدرسة راهبات الفرنسيسكانيات لقلب مريم الطاهر(ادونيس)

-مدرسة راهبات مار يوسف الظهور(معاد)

-مدرسة راهبات القلبين الاقدسين(جبيل)

-مدرسة راهبات الساليزيان(قرطبا)

-بيت الراحة للراهبات اللبنانيات المارونيات(حبوب)

٤-المؤسسات الاجتماعية الخاصة العلمانية الحكومية

-مستشفى مار ميخائيل(عمشيت)

-مستوصفات:خوري(عمشيت)، مركز مار سمعان(جبيل)بيت حباق، سيدة النجاة(عبود)الخيري(بشلّى)مار فرنسيس(أدونيس) (لحفد) (مشمش)بالإضافة إلى مستوصفات تابعة للأنعاش الاجتماعي والصليب الأحمر اللبناني ووزارة الصحة والبلديات مجموعها ٣٧ مستوصفاً.

٥-المدارس الحكومية: يوجد على أرض أبرشية جبيل ٤ مدارس ثانوية، ١٦ مدرسة تكميلية و٤ مدارس ابتدائية. وتؤمن الأبرشية التعليم المسيحي والإرشاد في كلّ من هذه المدارس.

الحركات الرسولية والأخويات

يوجد في أبرشية جبيل ٥٣ أخوية، ٢٧ فرقة طلائع، ٥٠ فرقة فرسان العذراء، ٢٤ فريق للتجمع الرسولي، ١١ فرقة للحركة الرسولية المريمية، فرقتان لاتحاد القلوب، فرقتان للشبيبة الطالبة المسيحية. فرق الحركات الكشفية: كشّاف الأرز، كشافة التربية الوطنية، كشاف لبنان.

جميع هذه الحركات الرسولية تسير وفقاً لنظامها الخاص، يسهر عليها المرشد العام للمنظمات الرسولية العلمانية في المطرانية.

٦-أبرشية جونية

يرعى هذه الأبرشية حالياً المطران شكر الله حرب.

هذه الأبرشية لا تزال جغرافياً على حالها في منطقة كسروان-الفتوح حيث تمتد الى الوادي الصاعد شمالي بكركي حتى محلة عيون السيمان-فاريّا، والفاصل بين أبرشية صربا البطريركية وابرشية جونية، كما تمتد ايضاً الى جوار نبع أفقا في أعالي منطقة جبيل، وتنحدر من هناك، على ضفة وادي نهر ابراهيم-ابراهيم الناسك رسول مار مارون الذي بشّر في القرن الخامس منطقة جبيل بالمسيحية-الفاصل بين أبرشية جونية وابرشية جبيل حتى مصبّ النهر في البحر المتوسط.

المقرّ الرسمي لأسقف هذه الابرشية هو في عرمون في قصر الشيخ قعدان الخازن والد الشهيدين الشقيقين فيليب وفريد الخازن. وكان المطران يوحنا الحاج (البطريرك لاحقا) اشترى هذا القصر ورمّمه ووسّعه وأعلاه، كما فعل بالصرح البطريركي فيما بعد، فجاء من اجمل الكراسي الاسقفية هندسة وبناء وطابعاً لبنانياً.

عدد الموارنة في الأبرشية يبلغ ١٩٥ الفا على وجه التقريب. وهم موزّعون على ٦٥ رعيّة. خمس منها في عهدة الرهبان ويخدمهم ٥٥ كاهناً.

المؤسسات التعليمية والاجتماعية الخاصة

-اكليريكية مار مارون الكبرى والصغرى (غزير) البطريركية
-دير الكريم-غوسطا (جمعية المرسلين اللبنانيين)
-اكليريكية جمعية المرسلين اللبنانيين-جونيه
-معهد الرسل-جونيه (جمعية المرسلين اللبنانيين)
-دير سيدة نسبيه-غوسطا (وهو مركز الاخوة الدارسين في الرهبانية اللبنانية)
-المدرسة المركزية للرهبانية اللبنانية-جونيه
-مدرسة مار يوحنا-العقيبة (مطرانية جونيه) مع فرع مهني
-مدرسة راهبات العائلة المقدسة المارونيات-ساحل علما
-المدرسة الاسقفية الاولى (كفرياسين) (مطرانية جونية)

-مدرسة سان جاك-البوار(مطرانية جونية)

-مدرسة مار شلّيطا-فاريا(مطرانية جونية)

-مدرسة القديسة تريزيا-الجورة(جمعية راهبات القديسة تريزيا)

-مدرسة الراهبات الانطونيات-غزير

المشاريع التربوية والثقافية والاجتماعية

وللمطرانية مشروعان كبيران هما مشروع مدرسة مار يوحنا-العقيبه، والمشروع السكني الاجتماعي في الكفور كسروان.

مدرسة مار يوحنا الثانوية والمهنية، الحديثة البناء والتجهيز التقني، العائدة لوقف دير مار ضوميط التابع لأبرشية جونيه، تقع على تلّة مكشوفة فوق كتف البحر، وهي تتسع لأكثر من ألفي طالب وطالبة. وتستقبل اليوم ١٥٠٠ تلميذ في المراحل الثلاث وفي الفرع المهني.

هذا المشروع الحضاري قام به راعي الأبرشية بدافع من واجبه الراعوي وحبه للعلم والثقافة، متوخياً بواسطته تأمين التربية المسيحية والأخلاقية والوطنية السليمة دون ترتيب أعباء ثقيلة على كواهل الأهلين. فلا أحد من الطلاب يرفض قبوله او استبقاؤه في المدرسة لعجز أكيد عن دفع راتبه او إكماله. لان رسالة الكنيسة، تبدأ حيث تتوقف عدالة الناس.

وتحقيقاً لهذه الطموحات أقر راعي الأبرشية المطران شكر الله حرب إنشاء مركز ثقافة دينية اسمه«مركز البشاره» السارّة بفتح ابوابه في مبنى مدرسة مار يوحنا-العقيبة.

وهناك أيضاً المشروع السكني الاجتماعي، هذا المشروع الحيوي في الأوضاع الراهنة ينبثق من رسالة الكنيسة الاجتماعية التي نادي وينادي بها البابوات في ارشاداتهم وتوصياتهم وتوجيهاتهم المستقاة من مناهل الانجيل، بدىء بدراسة هذا المشروع في اواخر الستينات وعهد به الى مهندسين اختصاصيين فوضعوا له المجسم والخرائط الهندسية اللازمة. وما طال الزمن حتى تمت عملية الافراز وبوشر بيع العقارات المفرزة بأسعار متهاودة وبالتقسيط، مما أتاح لعائلات كثيرة ان تمتلك قطعة أرض وتبني مساكن عليها. ومن أهداف هذا المشروع تشييد بنايات ذات طبقات مختلفة تكون في متناول ذوي الدخل المحدود.

وقد شيدت المطرانية مساكن في رعية درعون-حريصا بيعت لساكنيها بأسعار الكلفة فقط. ويحكى عن بناء مساكن مدرسة تسهّل لطلاب الزواج تأسيس عائلات رغم الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد.

المؤسسات الاجتماعية

-مدرسة وميتم مار ميخائيل-المرادية(مطرانية جونية)

-ميتم مار ميخائيل(جديدة غزير:المؤسس الخوري بطرس عواد)

-مؤسسة فتاة لبنان-عين ورقا-غوسطا(المؤسس الخوري اميل جعارة)

-مأوى وميتم مار شربل-حريصا الرهبانية اللبنانية

-دار سيدة الجبل-برج الفتوح، فتقا(راهبات العائلة المقدسة المارونيات)

-رابطة المحبة-غوسطا(للأب منصور خليل)

-جمعية الينبوع لمساعدة المعاقين عقليا-جونيه(مطرانية جونيه)

وهناك عدد من المؤسسات الاجتماعية والمياتم تابعة للراهبات الغربيات العاملات ضمن حدود الأبرشية.

-جمعية مار منصور-جونيه وغوسطا

-الصليب الأحمر اللبناني-جونية

-رابطة الأصدقاء-جونية

وتوجد على أرض الأبرشية ١٥ مستوصفاً ثلاثة منها باسم المطرانية. وهناك مشغل في عرمون تابع للمطرانية.

الأخويات والحركات والمنظمات الرسولية

الأخويات متواجدة في أكثر الرعايا:أخويات الحبل بلادنس، أخويات الميتة الصالحة، وأخويات قلب يسوع والقديسة تريزيا.

-الجيش المريمي

-الحركة الرسولية المريمية(الطلائع والفرسان والزنابق)

-رسل قلب يسوع(الأخت روز ملكون)

-الشبيبة العاملة المسيحية

-الكشاف المسيحي

-جماعة الرسل العلمانيين

-جمعية أصدقاء القريان

-جمعية إمرأة ٣١ أيار

-فريق السيدة العذراء

-حركة القديس شربل-درعون

لم تسلم أبرشية جونية من قذائف الحرب المدمرة وحرائق نارها. ولا ينسى أبناء لأبرشية حادثة الصفرا، ومعركة أدما الرهيبة، والصواريخ الموجهة الى البواخر التموينية القادمة الى شواطىء جونيه في أثناء الحصار البحري عليها.

وتجدر الملاحظة ان هذه الأبرشية، كما تردد اوساط مقربة من بكركي، تكاد تصبح موضوع إشكال بين البطريرك صفير والمطران حرب المسؤول عنها، بسبب رغبة البطريرك في ضم هذه الأبرشية اليه لدواع ديموغرافية وقيل مادية. ولكن المطران حرب رفض التخلّي عنها كما رفض القبول بأي أبرشية أخرى بديلة. وهذا حق من حقوقه اقره المجمع اللبناني...

٧- أبرشية زحلة

يرعى شؤون هذه الأبرشية المطران جورج اسكندر ابن زحلة وكاهن رعية حوش الامراء. وقد تمت سيامته على يد البطريرك انطونيوس خريش في بكركي في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٧ .

تمتد ولاية أبرشية زحلة المارونية، لتشمل ثلاثة من أقضية محافظة البقاع هي: قضاء زحلة، وقضاء البقاع الغربي، وقضاء راشيا. ويحدّ هذه الأبرشية شمالاً قضاء بعلبك، وشرقاً سوريا، وجنوباً لبنان الجنوبي، وغرباً سلسلة لبنان.

تعد الأبرشية حوالي أربعين الف ماروني موزعين على ثلاثين رعيّة يخدمهم اثنان وعشرون كاهناً منهم اثنان متزوجان وأحد عشر راهباً، النائب العام هو الخوري جورج معوشي، والقيّم الأبرشي العام الخوري فيكتور سليلاتي والنائب القضائي الخوري فؤاد الحاج(رئيس مؤسسة كاريتاس لبنان)

وهذه لائحة باسماء الرعايا الثلاثين مع اسم القديس شفيعها.

-زحلة ، مار انطونيوس الكبير(للرهبان اللبنانيين)

-زحلة، مار يوسف (للرهبان الانطونيين)

- المعلقة(زحلة)مار جرجس

-المعلقة(زحلة)سيدة المعونات

-نيحا، مار انطونيوس

-وادي العرايش، مار الياس الحي

-حواش الامراء، مار الياس الحي

-قاع الريم، مار روكز-مار شربل

-الكرك، مار انطونيوس البادواني

-أبلح، مار جرجس

-رياق، مار مخايل

-حوش حالا، مار روكز

-شربل، القديسة تقلا

-تعلبايا تعنايل ، مار الياس الحي

-شتورا، سيدة البشارة

-مكسه، مار مخايل

-جديتا، سيدة الخلاص

-المريجات، مار جرجس

-قب الياس، مار الياس الحي

-المرج، السيدة الفقيرة

-بيت لهيا، مار الياس الحي

-حوش القنعبة، مار الياس الحي

-دير طحنيش، السيدة

-تل ذنوب، مار مارون

-عانا، مار الياس الحي

-باب مارع، السيدة
-عيتنيت، السيدة
-صغبين، مار جرجس
-عين زبدة، مار يوسف

المؤسسات التعليمية والاجتماعية

تملك المطرانية مدرسة خاصة مجانية في بلدة المريجات كما تشرف على سبع مدارس مجانية في مناطق اكثرية سكانها من المسلمين، وتشرف ايضاً على عشر مدارس تديرها راهبات مارونيات، وعلى معهد التعليم العالي للتعليم المسيحي بالاشتراك مع بقية الطوائف.

وهذه لائحة بالمؤسسات التعليمية التابعة للأبرشية، والتابعة للرهبانيات الرجالية والنسائية والحكومية.

المدارس:
-مدرسة مار يوسف، المريجات، خاصة مجانية(المطرانية)
-المدرسة الاسقفية، تربل، خاصة مجانية، راهبات العائلة المقدسة
-مدرسة مار يوحنا، خربة قنافار، خاصة مجانية، راهبات العائلة المقدسة
-مدرسة مار انطونيوس، صغبين، خاصة مجانية، راهبات العائلة المقدسة
-مدرسة مار مخايل، رياق، خاصة، راهبات العائلة المقدسة
-مدرسة مار انطونيوس، حوش حالا، خاصة، راهبات العائلة المقدسة
-مدرسة مار الياس، حوش الامراء، خاصة، راهبات العائلة المقدسة
-مدرسة مار روكز، حوش حالا، خاصة، الرهبان الانطونيون
-مدرسة مار يوسف، زحلة، خاصة، الراهبات الانطونيات
-مدرسة سيدة لورد، البربارة، خاصة مجانية، راهبات القلبين الاقدسين
-مدرسة الراشية، زحلة، خاصة، راهبات القلبين الأقدسين
-مدرسة مار يوسف الصخرة، خاصة، راهبات القلبين الاقدسين
-مدرسة مار الياس، تعلبايا، خاصة مجانية، راهبات القلبين الاقدسين
-مدرسة التعزية، جديتا، خاصة مجانية، راهبات القلبين الاقدسين
-المدرسة المهنية، تعنايل، خاصة مجانية، راهبات القلبين الاقدسين
-مدرسة الراهبات، مشغرة، خاصة مجانية، راهبات القلبين الاقدسين
-مؤسسة الأب عبود، عيتنيت، خاصة مجانية، الراهبات الانطونيات
-مدرسة سيدة الرسل، قب الياس، خاصة، راهبات سيدة الرسل

اما المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية الوطنية فعددها ٣١ مدرسة ابتدائية وتكميلية وثانوية ومهنية.

وعلى أرض الأبرشية أربعة فروع للجامعة اللبنانية

-كلية العلوم الاجتماعية-زحلة

-كية الآداب والعلوم الانسانية-زحلة

-كلية الحقوق-زحلة

-كلية العلوم الطبيعية-زحلة

وللجامعة اليسوعية(فرعان)

-كلية إدارة الأعمال، حوش الأمراء

-كلية الزراعة، حوش الأمراء

اما بخصوص المؤسسات الاجتماعية، فان المطرانية ترعى بيتاً للحالات الاجتماعية في منطقة عين الذوق بادارة راهبات القلبين الاقدسين، وحركة نور وايمان التي تهتم بالمعاقين، بالإضافة إلى فرع لمطاعم المحبّة الذي يهتم بالعجزة ويؤمن لهم الرعاية مرة في الأسبوع ورعايته فريق جديد للاهتمام بالمكفوفين.

وفي الأبرشية حوالي ٥٠ أخوية للرجال والسيدات بالإضافة الى ١٦ فرعاً للطلائع وفرسان العذراء. كما توجد في المدارس فروع للشبيبة الطالبة المسيحية. وفي الأبرشية فريق للعمل الرسولي مؤلف من كهنة ورهبان وراهبات وإكليريكيين وعلمانيات وعلمانيين مهمته عمل الرسالة من خلال مخيمات صيفية تقام في رعايا المنطقة، ويتابع عمله شتاء في فرق تتوزع على الرعايا.

٨- أبرشية صور والأراضي المقدسة

يرعى شؤون هذه الابرشية المطران مارون صادر.

يحدّ هذه الأبرشية شمالاً:نهر الزهراني الذي يصبّ في البحر بالقرب من صيدا، فيدخل ضمن هذا الحد جبل الريحان والنبطية وبلاد الشقيف.

جنوباً:حدود فلسطين الفاصلة بينها وبين البلاد العربية شرقاً:نهر الأردن من بحيرة الحولة الى البحر الميت غرباً:البحر المتوسط.

عدد الرعايا الاجمالي في هذه الابرشية عشرون رعية هي:

-جنوبي لبنان: صور، عين إبل، رميش، دبل، القوزح، علما الشعب، العدّوسية، الحجة، الكفور، بفروا، النبطية، العيشيةوتوابعها، الجرمق.

-في فلسطين المحتلة:القدس، الناصرة، حيفا، عكا، عسفية، الجش، يافا، بيت لحم(وتهجر سكان كفر برعم والمنصورة)

عدد الكهنة الابرشيين عشرون، وعدد الرهبان المقيمين في الابرشية تسعة.

عدد الموارنة في الأبرشية خمس وعشرون الفاً. تسعة عشر الفاً في لبنان وستة آلاف في الاراضي المحتلة

المؤسسات التعليمية التابعة للأبرشية والتابعة للرهبان

ان المؤسسات التعليمية منتشرة في كل رعايا الابرشية وهي موزعة على الشكل التالي:

١-معهد القديس يوسف في عين ابل(تابع للمطرانية)

٢-المدرسة الأسقفية المارونية-الخرائب، للمطرانية

المدارس التابعة للرهبنات فهي:

١-معهد قدموس في جوار النخل بالقرب من صور(وقفية بادارة الآباء المرسلين اللبنانيين)

٢-معهد الحبل بلادنس للراهبات الأنطونيات في النبطية

٣-مدرسة مار يوسف لراهبات القلبين الاقدسين في عين ابل

٤-مدرسة الراهبات الأنطونيات في رميش

٥-مدرسة الراهبات الأنطونيات في دبل

٦-مدرسة السيدة الوطنية لراهبات العائلة المقدسة المارونيات في علما الشعب

٧-مدرسة الراهبات الانطونيات في العيشية

٨-مدرسة مار يوسف لراهبات مار يوسف الظهور في صور

٩-مدرسة مهنية للرهبانية واللبنانية في رميش

وفي الأبرشية ١١ مدرسة حكومية رسمية وداران للمعلمين واحدة في صور واخرى في النبطية ،ومدرسة مهنية في النبطية.

المؤسسات الاجتماعية التابعة للمطرانية

١-مستشفى للمطرانية في عين ابل

٢-مستوصف سيدة البحار في صور بادارة المطرانية

٣-مستوصف في علما الشعب بادارة راهبات العائلة المقدسة المارونيات

٤-مستوصف في عين ابل بادارة راهبات القلبين الاقدسين

٥-مستوصف رميش بادارة الراهبات الانطونيات

٦-مستوصف في دبل بادارة الراهبات الانطونيات

٧-مستوصف في العيشية بادارة الصليب الاحمر اللبناني

وفي الأبرشية حركات رسولية عديدة تحمل اسماء منوعة مثل:أخويات قلب يسوع أو أخويات الحبل بلادنس، أو اخويات القديسة تريزيا الطفل يسوع، كما توجد فرق الطلائع وفرسان العذراء والحركة المريمية.

٩- أبرشية صيدا

يرعى شؤون هذه الأبرشية المطران ابراهيم الحلو ولقبه:جليس العرش البابوي.

عيّنه البابا يوحنا بولس الثاني في تشرين الثاني ١٩٨٥ مدبراً رسوليا على الكنيسة المارونية بأسرها، متمتعاً بملء الصلاحيات بعد استقالة البطريرك انطونيوس خريش حتى انتخاب بطريرك جديد على الطائفة المارونية هو نصر ألله صفير في نيسان ١٩٨٦ .

في آذار ١٩٥٦ تعرّضت هذه الابرشية لزلزال هائل، فدمّر قرى بأكملها في أقاليم جزين والشوف وصيدا والبقاع الغربي وقضى على ٤٦ كنيسة بكل ما فيها ما عدا الضحايا البشرية. ثم جاءت الأحداث الأخيرة فنكبت هذه الأبرشية وتمزّقت مناطقها، وتهجّر اكثر من نصف ابنائها. فتدمّرت معظم قرى الشوف وإقليم الخرّوب وشرقي صيدا، ولم تسلم كذلك منطقة مرجعيون من نيران القذائف والصواريخ.

انطلاقاً من هذا الواقع بات من الصعب إعطاء فكرة واضحة وإحصاء دقيق عما لحق الأبرشية من خسائر بالأرواح والممتلكات والمؤسسات. ولهذا نكتفي بما تيسر لدينا من إحصاءات سابقة للتهجير كما يلي:

١-المدارس الخاصة عدد ٢٣ مدرسة ٧ منها خاصة بالابرشية

٢-المدارس الحكومية عددها ٧٣ مدرسة

٣-الحركات الرسولية والاخويات عدد ٧٦

٤-الرهبانيات العاملة في الابرشيات. في الاديار والمدارس والمستوصفات والخدمات الرعائية والانسانية ١٧ منها ٦ للرجال وهي:الرهبانية اللبنانية المارونية، والرهبانية المريمية، والرهبانية الانطونية، الرهبانية الباسيلية المخلّصية، والرهبانية الفرنسيسكانية والاخوة المريميون. ومنها ١١ للنساء وهي:راهبات العائلة المقدسة المارونيات، وراهبات المحبة، وراهبات القلبين الأقدسين، والراهبات المخلّصيّات، والراهبات الشويريات، وراهبات الصليب، وراهبات مار يوسف الظهور، وراهبات مار يوسف دي ليون، وراهبات العائلة المقدسة الفرنسيات، وراهبات البيزنسون، وراهبات سيدة الرسل.

٥-عدد الرعايا ١٢٦ رعية. منها ١٧ رعية يخدمها رهبان ، و١٠٩ يخدمها كهنة علمانيون.

٦-عدد الكهنة العلمانيين ضمن الأبرشية:٢٧ كاهناً والكهنة العلمانيون العاملون خارج الابرشية ٢٠ كاهناً.

٧-عدد الموارنة قبل التهجير:مئة وثلاثون الف ماروني وبعد التهجير سبعون الف ماروني وهذا الرقم تقريبي لان التهجير تمّ على عدة مراحل ومن عدة مناطق. وقد بدأ قسم من المهجرين يعود الى الابرشية وان ببطء وحذر!. . .

١٠- أبرشية طرابلس المارونية

-راعي الأبرشية السابق: المطران انطوان جبير

-راعي الأبرشية الحالي: المطران جبرائيل طوبيا

-النائب العام: المونسينيور ميشال واكيم

-المقرّ الصيفي للأبرشية: كرم سده-قضاء زغرتا

-المقرّ الشتوي: طرابلس

تضمّ هذه الأبرشية:مدينة طرابلس، عكار، الضنية-الزاوية، الكورة، مدينة شكا.

بلغ عدد الرعايا في هذه الأبرشية ١١٧ رعية ، أما عدد الكهنة الذين يخدمون هذه الرعايا فلا يتجاوز ٨٥ كاهناً ما عدا الرهبان، اذ ان بعض الكهنة يخدم اكثر من رعية.

لا يوجد إحصاء دقيق لعدد الموارنة في هذه الأبرشية بسبب الهجرة التي دفعتهم اليها الأحداث الأخيرة. ففي مدينة طرابلس مثلاً لم يبق سوى ١٥٠ عائلة مارونية فقط. في حين كان الرقم يزيد على الألف.

المدارس والمؤسسات التربوية

اهتم المسؤولون عن هذه الأبرشية بالقطاع التربوي فأنشأت المطرانية وعلى حسابها الخاص حوالي ٩٠ مدرسة ابتدائية مجانية، ولكن هذا العدد اخذ يتناقص بفضل انتشار المدارس الرسمية ولم يبق حالياً سوى ١٢ مدرسة موزعة على القرى والأماكن الآتية:

الجواره، القطين. المنية، العقبة، حلبا، حرف مزيارة، باب التبّانة، بحويتا، برسا، بيادر رشعين، بسلوقيت، طرابلس، ميماز.

وتجدر الملاحظة ان معظم طلاب المدارس المجانية في طرابلس والتي تنفق عليها المطرانية هم من غير الطائفة المارونية.

وإلى جانب المدارس المجانية توجد مدارس خاصة غير مجانية للرهبان والراهبات الموارنة في كل من طرابلس، وكفرياشيت، ووده، وبقرزلا، وبيت ملات، ومجدليا، وراس العين، ومزياره، والمينا، وعندقت، والقبيات، واميون، ودار بعشتار، وايطو.

-المؤسسات التي تضررت من الحرب:

-الميتم الماروني(احتله العلويون)

-كنيسة السيدة(باب التبانة)

-كنيسة الهري(شكا)

-دير عشاش

-كنيسة مار مخايل-القبة

-كنيسة مار مخايل-خريبة الجرد

وتوجد في الأبرشية حركات رسولية عديدة تستمد روحانيتها من الانجيل. وهذه الحركات تحمل اسماء منوعة مثل اخويات قلب يسوع او اخويات الحبل بلادنس، او اخويات القديسة تريزيا الطفل يسوع، وعدد هذه الاخويات حوالي ٥٠ اخوية.

كما توجد ٣٥ فرقة من فرسان العذراء وعشرين فرقة من الطلائع.

أبرشيات خارج لبنان

١١- أبرشية حلب

يرعى هذه الأبرشية المطران بطرس قلاوص

ان مساحة أبرشية حلب واسعة جداً لا تتناسب وعدد الموارنة المقيمين على أرضها. وتمتدّ حدودها:

- جنوباً: حتى حدود محافظتي حماه واللاذقيه في الجمهورية العربية السورية

- شمالاً: إلى جميع الأراضي التركية بقرار من السيد البطريرك بولس مسعد في ١٥ حزيران ١٨٧٠

- شرقاً: حتى حدود الجمهورية العراقية وتشمل هذه المنطقة ثلاث محافظات سورية هي:الرقّة دير الزور والحسكة(او الجزيرة)

- غرباً: تشمل الأبرشيات الثلاث القديمة ذات المكانة الكنيسة السامية وهي:انطاكية وقورش، وأفاميا، مهد الطائفة المارونية ومركز نشأتها وتأسيسها وإشعاعها. فيها ولد، وتنسّك وعلم ومات ودفن القديس مارون ابو الطائفة.

عدد رعايا الأبرشية يبلغ اربعة آلاف ماروني:وهي منتشرة في مدينة حلب، وفي مدن الجمهورية التركية:(الاسكندرون، وطرسوس-أضنة، ومرسين)وان اعداداً كبيرة من ابناء الابرشية في حلب وتركيا قد هاجروا الى لبنان وفنزويلا، وكندا واميركا في السنوات الاخيرة.

١- رعية حلب

يبلغ حالياً عدد الموارنة في مدينة حلب ٣٥٠٠ نسمة.

وتوجد في حلب، عدا الكاتدرائية الفخمة المشيّدة على اسم مار الياس الحي، ثلاث كنائس أخرى وهي:كنيسة سيدة مونليجون شفيعة الأنفس المطهرية في حي الحميدية(شيّدت سنة ١٩٠٨)وكنيسة مار يوسف في مدفن الطائفة بجبل السيدة(سيّدت سنة ١٩٣٤)ومعبد في المطرانية في حيّ العزيزية.

٢- رعيّة طرسوس-أدنه(تركيا)تأسست سنة ١٨٢٧ . كان عدد موارنتها ١٢٦ نسمة. واليوم فيها ٦ عائلات. وطرسوس هي موطن مار بولس الرسول. وكان للرهبانية الأنطونية فيها انطوش.

٣-رعيّة مرسين(تركيا)تأسست سنة ١٨٧٠ وكان عدد موارنتها ١٨٥ نسمة فأمسى اليوم ١٥١ نسمة. يخدم هاتين الرعيتين الآباء الكبوشيون في مرسين.

٤-رعية اسكندرون وانطاكية وتوابعهما(تركيا)تأسست سنة ١٨٧٠ . شيّدت كنيستها سنة ١٩٢٢ كان عدد موارنتها ٢٢٠ فأمسى اليوم ٥٤ نسمة.

من مآثر المرسلين، ولا سيما اليسوعيين، تأسيسهم الأخويات للرجال والنساء في كنيسة مار الياس المارونية في حلب.

أ- أخوية «الحبل بلادنس»الأولى في الشرق تأسست في العام ١٦٣٥ .

ب- اخوية «قلب يسوع» تأسست سنة ١٦٩١

ج- أخوية«سيدة الأنتقال»لعزبان الموارنة تأسست سنة ١٧٥٥

د- أخوية «القربان المقدس»تأسست سنة ١٧٨٧

هـ- أخوية «سيدة لورد»للنساء تأسست سنة ١٩٢٨

و- أخوية سيدة مونليجون شفيعة الأنفس المطهرية

ز- «شركة الصلاة»أنشئت سنة ١٩٢٧

-المؤسسات التعليمية والثقافية

أبرز المؤسسات التعليمية في حلب، هي المدرسة المارونية، وكانت تدعى«الكتّاب الماروني»وقد خرّجت (عدا الأدباء والعلماء وحسب)رسلاً متجرّدين تعشقوا النسك وحب الله. منهم جبرائيل حوا، وعبد الله قرالي، ويوسف البتن ولحق بهم رابع هو جبرائيل فرحات واسسوا اول رهبانية مارونية نظامية في الشرق، عرفت بالرهبانية الحلبية اللبنانية وذلك سنة ١٦٩٥ واتخذوا لها قوانين مار انطونيوس الكبير. (راجع: المؤسسات الرهبانية الرجالية)

وحذا حذوهم من الطوائف الأخرى واسسوا ايضاً رهبانيات خاصة بهم فعرفت بالحلبية الشويرية سنة ١٦٩٧ . وفي العام ١٧٤٨ انقسمت فأصبحت الرهبانية الباسيلية الشويرية، والباسيلية الحلبية. وتبعتها الرهبانية الأرمنية البزمّارية سنة ١٧٠٨ التي أسسها شبّان من حلب. تدربوا عدة سنوات عند الرهبان الموارنة في دير مار اليشاع النبي ودير قزحيا، ثم انفصلوا عنهم ليؤسسوا رهبانية خاصة بهم في دير الكريم في غوسطا(كسروان)وأسس مطران حلب الماروني جبرائيل البلوزاوي (البطريرك فيما بعد)في لبنان ايضاً الرهبانية الانطونية.

ومن المؤسسات الثقافية في حلب المطبعة المارونية التي أسسها المطران يوسف مطر سنة ١٨٥٧ في محلة السويقة التجارية، فكانت الأولى في القطر العربي السوري والى جانب المطبعة توجد مكتبة مارونية ذات شهرة عالمية، وغنية بالمخطوطات القديمة النادرة وقيل انها تضمّ ١٥٣٥ تتناول علوم الدين والتاريخ والطب والفلسفة والرياضيات والفلك ويعود الفضل في الحفاظ عليها المطران جرمانوس فرحات.

١٣- ابرشية دمشق

يرعى شؤونها المطران انطوان حميد موراني.

تمتد الأبرشية من حدود محافظة حمص حتى حدود الأردن جنوباً. ولكن الموارنة يقيمون بأغلبيتهم في مدينة دمشق.

ان عدد الموارنة يتراوح بين سبعة آلاف وثمانية آلاف ماروني اكثرهم جاء من قرى ابرشية اللاذقية واستقرّ بدمشق بسبب العمل او الوظيفة.

وللأبرشية كنيسة واحدة يخدمها الى جانب المطران كاهنان. والى جانب الكنيسة يوجد مركز للتعليم الديني.

الخدمة الراعوية صعبة في دمشق لأن ابناء الرعيّة موزّعون في مدينة يقارب عدد سكانها الخمسة ملايين. وبالتالي لا يجمع قدّاس الأحد إلاّ عدداً قليلاً بالنسبة الى مجموع الموارنة المقيمين في دمشق. والمسؤولون عن الأبرشية هم بصدد خلق مركز ديني يتضمن كنيسة في ضاحية دمشق الشعبية حيث يسكن نحو ١٥٠٠ ماروني. لكن المشكلة لم تحلّ. الأبرشية هي حقاً أبرشية شتات!..

١٤-أبرشية اللاذقية

-يرعى شؤونها المطران انطوان طربيه

يحدّ أبرشية اللاذقية المارونية:

-من الشمال تركيا

-من الجنوب لبنان

تتضمن هذه الأبرشية أربع محافظات:حمص، حماه، اللاذقية، طرطوس. مساحتها ٥٥ الف كلمة وهي تضم ٣٢ رعية يخدمها ١٦ كاهناً وأربعة رهبان. وعدد الموارنة في هذه الرعايا ٢٥ الف ماروني.

المؤسسات التابعة للأبرشية:

١- مدرستان للحضانة تضمان الصفوف الابتدائية.

٢-مدرسة اكليريكية صغرى في قرية صفرا المارونية

٣-مركز استجمام للمعاقين جسدياً شيّد في منطقة الخراب على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

٤-بيت للطالبات الجامعيات في محافظة حمص وآخر في محافظة طرطوس لدى راهبات القلبين الأقدسين، وثالث لدى راهبات العائلة المارونيات في محافظة اللاذقية ورابع خاص بالأبرشية يضم الطلاب الجامعيين الذين يتابعون دراستهم في محافظة اللاذقية.

٥-دير للرياضة الروحية والصلاة هو قيد الانجاز في رعية بعيت في منطقة وادي النصارى.

١٥-ابرشية قبرص

يرعى شؤونها المطران بطرس الجميل.

حدود هذه الأبرشية تشمل كل جزيرة قبرص دون سواها ومساحتها ٩٤٠٠ كلم٢ .

وهي مقسومة الى قسمين:منطقة تركية في الشمال(٣٧٪)ومنطقة يونانية في الجنوب(٦٣٪).

عدد الرعايا: ١٠

عدد الكهنة: ٩

عدد الموارنة: ٧٥٠٠ ماروني

-المؤسسات التعليمية:مدرسة ابتدائية، حضانة عدد ٣

-المؤسسات التابعة للرهبنات: دير مار الياس(للرهبان اللبنانيين) - دير للراهبات الانطونيات.

-الحركات الرسولية:فرسان العذراء، الطلائع، الشبيبة المارونية، أخويات العذراء ومار انطونيوس، حركة معلمي التعليم الديني، حركات منظمي المخيمات الصيفية للأولاد، حركة الانجيل والصلاة، حركة ايمان ونور، حركة كاريتاس قبرص.

١٦- أبرشية مصر والسودان

-يرعى شؤونها المطران يوسف ضرغام.

أ- الرعايا الحالية:

هناك ثلاث رعايا في القاهرة:

١-الكاتدرائية المارونية على اسم القديس يوسف شيّدها المطران يوسف دريان سنة ١٩٠٦

٢-رعية مصر الجديدة على اسم القديس مارون شيّدها الرهبان المريميون سنة ١٩٣٥

٣-رعية مار جرجس شبرا للآباء المريميين

في الاسكندرية رعيّة واحدة وكنيستان:الواحدة على اسم القديسة تريزيا ١٩٦٧ وأخرى على اسم السيدة العذراء سنة ١٨٧٠

في المنصورة كنيسة شيّدها المريميون على اسم القديس الياس سنة ١٨٩٣.

في الاسماعيلية كنيسة على اسم القديسة تريزيا شادها المطران عمانوئيل فارس سنة ١٩٣٥.

في بور سعيد كنيسة على اسم القديسة ترازيا شيّدها المريميون سنة ١٩٧٧.

كنيسة مار يوسف في الخرطوم(السودان)شيّدها المريميون سنة ١٩٠٣.

يعود الوجود الماروني في السودان الى حوالي ماية سنة حيث رحل بعض العائلات من مصر مع الجيش البريطاني ومنذ اكثر من ربع قرن، هاجر قسم كبير منهم الى اميركا واوستراليا ولم يبق اليوم سوى ١٢ عائلة فقط.

ب- الجمعيات الخيرية

-جمعية المساعي الخيرية المارونية في القاهرة تأسست سنة ١٨٧٩

-الجمعية الخيرية المارونية في الاسكندرية تأسست ١٨٧٨

-الجمعية الخيرية المارونية في المنصورة تأسست ١٨٩٠

وفي كل رعية فرع لجمعية القديس مار منصور الخيرية.

ج- المدارس:

-مدرسة القديس يوسف المارونية ١٩٠٦ انشئت في اول عهد المطران يوسف دريان

-المدارس المارونية في مصر الجديدة بإدارة الآباء المريميين

د- الأخويات والجمعيات

-جمعية السيدات المارونيات

-أخوية الرجال والسيدات لمريم العذراء

-الميتة الصالحة

-النفوس المطهرية

-قلب يسوع الأقدس

-كشاف وادي النيل-فرع القديس مارون

هـ- الوضع الاجتماعي:ينتمي معظم الموارنة الى الطبقة الوسطى. الأثرياء قليلون والفقراء يعدون على الأصابع معظمهم يتعاطى التجارة او المهن الحرة. كثيرون منهم هاجروا الى كندا، واوستراليا وسواها.

و- الوضع الثقافي:الأغلبية تتمتع بمستوى ثقافي رفيع. فمنهم الأطباء، والمهندسون والمحامون ورجال الأعمال وغيرهم من ذوي الثقافة العالية.

١٧- أبرشية مار شربل-الأرجنتين

يرعى شؤونها المطران شربل مرعي.

تتألف هذه الأبرشية من اربع رعايا:

١-رعية مار مارون في توكومان.

تأسست سنة ١٩٢٥ بهمة الأب يوسف شعيا من بزعون. وهي الآن تضم كنيسة رعائية، وبيت الكاهن، وفيها جميعات مختلفة لتنظيم العمل الرسولي الرعائي.

٢-رعية مار يوحنا مارون في مندوسا.

قام بتأسيسها الخور اسقف حنا عون سنة ١٩٢١ . ويبلغ عدد ابناء هذه الرعية ٢٥ ألف ماروني.

٣-رعية سيدة لبنان في فيلا لينش في جوار بوانس ايرس.

مؤسس هذه الرعية الاب عمانوئيل الأشقر الراهب المريمي سنة ١٩٣١ . وتضم كنيسة جميلة تغطي جدرانها لوحات فنية رائعة. وفي جوار الكنيسة تم تجهيز صالة كبرى للحفلات الاجتماعية وللرعية مدرسة ابتدائية.

ويقدر عدد الموارنة المنتشرون في مقاطعة بوانس ايرس بحوالي ٦٠ ألف ماروني.

٤-رعيّة مار مارون في بوانس ايرس

تأسست هذه الرعيّة على يد المرسلين اللبنانيين الأبوين :غصن وحجّار في ٥ تموز ١٩٠١ . بدأت بمدرسة لتعليم الأولاد، وانتهت بكاتدرائية، وإنشاء مطبعة وجريدة تدعى «المرسل»في العام ١٩١٣ .

ويبلغ عدد الموارنة في هذه الرعية ٥٥ الف ماروني.

١٨- ابرشية سيدة لبنان -البرازيل

-يرعى شؤون هذه الابرشية المطران يوسف محفوظ.

انشئت يوم عيد الحبل بلادنس عام ١٧٧٢ وتشمل البلاد البرازيلية بكاملها.

١-الرعايا: تضم أبرشية سيدة لبنان في البرازيل اربع رعايا

-رعية سيدة لبنان(الكاتدرائية)في سان باولو

-رعية سيدة لبنان في الربو دي جانيرو(يخدمها الآباء المرسلون اللبنانيون)

-رعية سيدة لبنان في بورتو اليغرى(يخدمها كاهن برازيلي)

-رعية مار شربل في كامبيناس(يخدمها الرهبان اللبنانيون)

١٩-أبرشية مار مارون - كندا

يرعى شؤونها المطران جورج أبي صابر.

انشئت ابرشية مار مارون الكندية في غرة كانون الاول سنة ١٩٨٢ وعين اول اسقف عليها المطران الياس شاهين.

حدود الأبرشية تتسع باتساع الحدود الكندية حيث يعيش ويعمل ما يناهز السبعين الف ماروني، (وهو رقم تقريبي لا حصري)

تشمل الأبرشية تسعة رعايا هي:

-رعية مار مارون ورعية مار انطونيوس في مونتريال

-رعية سيدة لبنان في تورنتو

-رعية مار شربل في اوتاوا

-رعية سيدة لبنان في هاليفكس

-رعية مار بطرس في وندسور

-رعية مار انطونيوس في ليمغتون

-رعية مار شربل في فريدركتون

-رعية سيدة لبنان في كيبك

وهناك بعض التجمعات المارونية في مدن:لندن، ادمنتون، فانكوفر وغيرها.

المؤسسات التعليمية والاجتماعية التابعة للأبرشية هي:

-دير مار انطونيوس للرهبان في مونتريال

-دير مار شربل للرهبان الانطونيين في وندسور

-مدرسة الحضانة للراهبات الانطونيات في اوتاوا

-مزار سيدة لبنان في مدينة ليمغتون

وعلى صعيد الحركات الرسولية فهناك:

-فرسان مار مارون

-الحركة الرسولية المريمية(وكلاهما في مونتريال)

-أخوية الحبل بلادنس في مونتريال.

٢٠- أبرشية أوستراليا

راعي الابرشية: المطران يوسف حتي

النائبان العامان:الخور اسقف ميشال بو ملحم - الخور اسقف انطوان شلهوب

عدد رعايا هذه الابرشية ١٢ رعية موزعة على الشكل التالي:

مار مارون(سدني)-مار يوسف(سدني)-سيدة لبنان(سدني)-سيدة لبنان(سدني)-سيدة لبنان(ملبورن)-سيدة لبنان(ملبورن)-سيدة لبنان(ملبورن)-مار شربل(سدني)-مار شربل(سدني)-مار مارون(وستبرون)-سيدة لبنان(وست ولونكنك)-مار مارون(موروواكا).

٢١- ابرشية مار مارون في الولايات المتحدة الاميركية

راعي الابرشية: المطران فرنسيس الزايك

النائب العام: المونسنيور جورج وهبه

امين السر: الاب جيمس نعمة-الاب جان فارس

عدد رعايا هذه الابرشية مئة وخمس رعايا، لكل رعية كاهن يخدمها ويصرف شؤونها الروحية.

الوكالة البطريركية المارونية في روما

الوكيل البطريركي: المطران اميل عيد

توجد في هذه الوكالة عدد من الكهنة الموارنة يعملون في دوائر الفاتيكان.

١- المطران جوزف خوري(زائر على الرعايا المارونية في اوروبا)

٢-الاب حنا علوان.

٣-الخور اسقف منجد الهاشم في اذاعة الفاتيكان وكان يعمل في هذه الدائرة المطران ادمون فرحات الذي عينه البابا سفيراً في الجزائر وتونس. . .

الوكالة البطريركية في باريس

الوكيل البطريركي: الخور اسقف بيار حرفوش

عدد الرعايا في هذه الوكالة: ٧ وهي:

سيدة لبنان(باريس)-سيدة لبنان(مرسيليا)-سيدة لبنان(شارع رقم ٢ هوبرت باريس)-سيدة لبنان(شارع رقم ١٥ باريس ٥)-سيدة لبنان(ليون)-سيدة لبنان(ليون)-مار انطونيوس(ليون).

ولكل رعية من هذه الرعايا كاهن خاص بها. وتوجد اضافة الى هذه الرعايا ، مؤسستان خاصتان:

البيت اللبناني الفرنسي للراحة في باريس

البيت اللبناني للراحة في ليون

الرهبانية اللبنانية

من دير مارت مورا في إهدن
إلى دير مار انطونيوس خشبو في غزير

٢٦٢ راهباً كاهناً يشغلون ٧٨ ديراً
٦٣ منها داخل لبنان ١٥ في بلدان الاغتراب

كانوا ثلاثة شبان حلبيين: جبرايل حوا، عبد الله قراعلي ويوسف البتن حين مثلوا بين يديّ السيد البطريرك اسطفان الدويهي وأطلعوه على رغبتهم بتأسيس رهبانية قانونية ذات تنظيم جديد، فأجابهم للحال، كمن يتنبأ بمستقبل خطير: «يا أولادي: إنكم انتم أبناء رغد ونعيم. ومعاش الجبال قشف. والحروب قائمة وسفك الدماء متصلّ. فهل يمكنكم العيش بين هذه المتاعب؟! على انه لا قدرة لكم على الفلاحة والزراعة، وبها معاش الرهبان في هذه البلاد وسيرتهم متعبة وقشفة، فلا أراها في مقدوركم».

وكان حظ الرواد الثلاثة كبيراً مع البطريرك الكبير، فسلّمهم دير مارت مورا في اهدن فتسلمّوه في ١٦٩٥/٨/١ وبعد ثلاثة أشهر من الترميم والبناء واختبار الحياة المشتركة، مثل الشبّان الثلاثة مجدداً أمام البطريرك في كنيسة دير قنوبين، ولبسوا من يده الأسكيم الرهباني وكان ذلك بالتحديد في ١٦٩٥/١١/١٠.

لم يكن هؤلاء الشبّان من مؤسسي الحياة الرهبانية. فهذه كانت موجودة قبلهم في لبنان وقد ترقى فيه إلى ما قبل القرن الخامس. كانت الأديار المستقلة والمناسك والمحابس تملأ الوديان ومنعطفات الجبال وتنتشر في المناطق المسيحية كافة. واوضح مثال على ذلك القديس انطونيوس الرائد الأكبر لرهبان ونسّاك لبنان.

سنة مضت على مسيرتهم الرهبانية، وقد تكللت بنجاحات مذهلة شبيهة بالفتوحات الروحية اذ سقط بين أيديهم اول ما سقط دير مار إليشاع في بشرّي وذلك في ١٦٩٦/٤/١، «وكان خراباً، فيه كنيسة وبيتان حقيران، فجدّدوا بناءه وأنفقوا في تأسيسه ٥٣٦٠ قرشاً». ثم سقط سبعة من الشبّان بين أيديهم يريدون الترهّب، من بينهم علامة عصره جبرايل فرحات ومعه الياس من حلب، ويعقوب زوين من غزير، وعبد الله البشراني، وموسى اليلوزاوي، ويوحنا الباني، ويعقوب الحلبي. لقد ألّف الجميع جماعة واحدة مشتركة في كل شيء. رسموا لهم قوانين وخرائط، فوضع احدهم، وهو عبد الله قراعلي قانوناً من ٢٢ باباً ثم اختصروه الى ١٥ باباً. وفرض ان يكون على الرهبانية الناشئة رئيس عام واربعة مدبّرين تكون مدة ولا يتهم ٣ سنوات قابلة للتجديد. وكان اول مجمع عام لهم في ١٦٩٨/١١/١٠ ذكرى ترهبهم في دير مار اليشاع، وتمّ فيه انتخاب الأب جبرابيل حوّا رئيساً عاماً وقراعلي والبتن، وفرحات مدبّرين.

ولكن ما ان بدأت المسيرة بزخم جديد، حتى أصيبت وهي في المهد، بنكسة بليغة، عقب خلاف عميق وقع بين جبرايل حوّا الرئيس العام وعبد الله قراعلي، واسفر الخلاف عن عقد مجمع عام قبل موعده بسنتين وسبعة أشهر، قرّر المجتمعون فيه عزل رئيسهم وانتخاب قراعلي محلّه في ١٦٩٩/٣/١٤، الأمر الذي حمل حوا على الخروج من الرهبانية مع راهبين إثنين واستقلوا بدير مارت مورا بينما الرئيس قراعلي استقلّ مع اثني عشر راهباً بدير مار اليشاع، اما جبرايل فرحات فانسحب من الرهبانية ولم يعد اليها إلاّ بعد هدوء العاصفة اي بعد خمس سنين ونيف.

في هذه الأثناء استعاد الرئيس العام قراعلي دير مارت مورا بعد خروج ابن حوا منه الى روما وارتداد أحد راهبيه الى أخوته وشرود الراهب الآخر.. كما استعادت الرهبانية الاستقرار ودخلت عهد الازدهار رهباناً واديار اً وممتلكات.

ففي شباط سنة ١٧٠٦، استولت الرهبانية على دير رشميا في الشوف، وفي السنة التي تلتها، استولت على دير اللويزة، وفي نفس السنة تسلّمت دير سير. وفي روما وهب الحبر الأعظم دير مار بطرس ومرشلّين للرهبان واسكنهم فيه ليصلّوا ويدرسوا ويشهدوا.

وفي العام ١٧٠٨ تسلّمت الرهبانية دير قزحيا.

وفي العام ١٧١٠ أنشأت في الدريب بالقرب من القبّيات ديراً على اسم العذراء.

وفي العام ١٧١٢ تسلّمت دير مار بطرس كريم التين بالقرب من بيت شباب.

وفي العام ١٧١٣ استأجرت مزرعة عين بقرا القريبة من اهدن من صاحبها الشيخ عيسى حماده حاكم البلاد آنذاك تمهيداً لشرائها حين تحين الفرصة الملائمة، فكان لهم ذلك.

هذا الانتشار السريع للرهبانية وتوسّعها خلق صراعاً بينها وبين البطاركة المتعاقبين على كرسي انطاكية والمطارين خاصة. وقد أشار جبرايل فرحات الى هذا الصراع محذراً:«تجنّبوا رؤساء الكهنة بكل جهدكم. فلا خير للرهبان في معاشرتهم ومحبّتهم، ومساكنتهم والتقرّب منهم حتى ولو كانوا من آباء رهبانيتكم فخذوا بركهتم وتجنبوهم بقدر استطاعتكم وإلاّ فيصيبكم من بلاياهم ما أصاب آباءكم الذين سلفوا».

هذا التحذير الذي أطلقه فرحات ضد الأساقفة رؤساء الكهنة لم يمنعه من القبول بأن يعيّن هو نفسه أسقفاً على حلب في ١٧٢٥/٦/٢٦، كما لم يمنع رفيقه قراعلي الذي سبقه الى هذا المنصب في ١٧١٦/٩/١٧، ولعلها خطة رسماها لمواجهة التحديات المطروحة لأن أسقفية قراعلي وفرحات لم تكن تهرباً من الرهبانية التي أسساها، بقدر ما كانت درعاً لحمايتها. لقد كانا راهبين خارج الأسوار يدافعان عنها لدى الدوائر الرومانية، ويعملان بصدق على انماء الدعوات في رعاياهما.

وما أن تسلّم الأب مخايل اسكندر الأهدني مهامه كرئيس عام في المجمع العاشر الذي انعقد في دير اللويزة في ١٧٢٣/١١/١٠، انتقلت الرهبانية الى عهد جديد. لقد أخذ هذا الراهب على عاتقه تحصين رهبانيته وحمايتها من من كل متطاول عليها مهما علا شأنه. من أجل هذا الهدف سافر الى روما ساعياً لدى الكرسي الرسولي ليعصم رهبانيته ويثبت قوانينها. كان يريد رهبانية مستقلّة معصومة ثابتة مثبتة على الصخرة البطرسية. وعلى غير هذه الصخرة لا يريدها. كان عليه ان يحصل من الحبر الأعظم على براءة ينتزع بها رهبانيته من رؤساء ذلك الدهر!.. وكان له ما اراد في ١٧٣٢/٣/٣١.

ومما جاء في تلك البراءة:«ان الرهبانية جمعاء سعت في التماس تثبيت قانونها وفرائضها من لدن الكرسي الرسولي، وذلك طلبا لمزيد استقرارها، وتنزيها لها عن التهم والمطاعن التي كثيراً ما قيلت فيها، وانتشرت ضدها، وحملاً لسائر الطوائف الشرقية التي خرجت عن الدين الكاثوليكي، او شذّت عن التهذيب الرهباني، على الاقتداء بطريقتها والاخذ بمنوالها».

ولما رجع الأب العام مخايل الاهدني الى لبنان في اواسط شهر آب سنة ١٧٣٢ كان رجوعه عيداً ومهرجاناً وعبّر الرهبان من خلاله عن فرحتهم بالانتصار، «اين منه انتصار دولة على دولة او جيش على جيش» ولما قرب موعد المجمع العام الثالث عشر جدّد للأهدني للمرة الرابعة في ١٧٣٢/١١/١٠ وفاء له وتقديراً على جهوده التي بذلها في هذا السبيل.

وفي ١٧٣٥/١١/١٠ انعقد المجمع العام الرابع عشر في دير اللويزة، ونودي بتوما اللبودي رئيسا عاما. وهو راهب من حلب، ومع اللبّودي بقيت المسيرة مستمرة على الرغم من المضايقات الكثيرة التي لقيتها من «الرؤساء والمشايخ» كما ورد في رسالة بعث بها المدبرون الى البابا في ١٧٣٧/٥/٢١ جاء فيها:

«المعروض لدى قدسكم هو أنه قد لحق عبيدكم البغض والحسد اللاحق بنا من الرؤساء والمشايخ (اقرباء البطريرك آنذاك يوسف ضرغام الخازن) وما قصدهم إلاّ هدم رهبانيتنا والازدراء بقوانيننا».

لكل هذه المضايقات والاشكالات التي اعترضت المسيرة الرهبانية، ليست سوى نكسات عابرة لم تستطع ان توقفها عن الانتشار وبناء الأديار وانشأ المدارس، والمزارع في كل انحاء لبنان. وبتعبير اوضح: كل الصراعات التي نشأت عن وجهات النظر المختلفة سويت إلاّ صراع الأخوة فلم يسوّ. والنتيجة الاولى الظاهرة للعيان بدت في دير قزحيا حيث قام جمهور الرهبان

وعزلوا رئيسهم الأب بولس يونان الحلبي في ١٧٤٢/١١/١ . وتراكمت الخلافات الى حد انقسام الرهبان الى فئتين متناحرتين فئة الرهبان الجبليين وفئة الرهبان الحلبيين وتارة تخمد هذه الخلافات وتهدء، فيحلّ السلام والوئام، وتارة تتجدد، فتتجدد معها تبادل التهم. استمر الوضع هكذا نحواً من عشر سنوات. ففي سنة ١٧٥٢، في عهد الأب مارون قرياقوس الدرعوني والمدبرين ارسانيوس عبد الأحد الحلبي ويواكيم بلاديوس الحلبي، ومبارك عبيد الغسطاوي، وجرمانوس الديراني. انفجرات الخلافات علناً، ، وأسبابها المباشرة، كيفية توزيع الرئاسات، ثم الاسراف والتلاعب في الوظائف الرهبانية. والاسباب غير المباشرة، هي ان مجنّدي الفرع الحلبي شاءووها رسولية وذوي الفرع الجبلي البلدي شاؤوها نسكية.

في ١٧٥٢/٩/٣ رفع الرهبان اللبنانيون(الجبليون)عريضة الى الكرسي الرسولي ضمنوها موقفهم وهو:أنهم ضدّ المجمعين السابقين، وضد أفعال الرؤساء القائمين حالياً، وضد المجمع العام القادم اذا ما استمرّت الأوضاع على ما هي عليه. لكن روما كانت طويلة البال على عادتها، تتروّي كثيراً ولا تجيب الاّ بعد ان تتوضح لديها جميع الامور.

واستمر الرهبان(الجبليون)يترقبون جواباً من روما، وروما تماطل، وتنتظر وتراقب من بعيد. والخلافات تتفاقم وتتراكم ولا جواب إلاّ بعد مرور ١٦ سنة عندما وردت الأوامر الرسولية الى البطريرك يوسف اسطفان والقاصد الرسولي باعداد قسمة الرهبانية. بلّغ البطريرك الرئيسين العامين. وكان عدد الرهبان اللبنانيين(الجبليين او البلدين)آنذاك ١٩٠ راهباً(راهب واحد فقط من حلب)والحلبين ٦١ راهباً خمسة منهم من جبل لبنان. وفي ١٧٧٠/٧/١٩ جاءت من روما براءة القسمة. فانقسمت الرهبانية الى رهبانيتين:أشخاصاً وأدياراً وممتلكات وديوناً ونفوذاً ومعاملات. الاولى اطلقت على نفسها اسم الرهبانية اللبنانية، والثانية الرهبانية الحلبية التي اصبح اسمها الرسمي بعد ١٩٦٨(الرهبانية المارونية المريمية)وقد جاءت القسمة على الشكل الآتي:

الأديار التي كانت من نصيب الرهبنة اللبنانية(البلدية)هي:مار يوحنا رشميّا، مار انطونيوس سير، مار انطونيوس قزحيا، سيدة طاميش، مار الياس الراس، مار يوسف البرج، مار انطونيوس حوب، مار موسى الدوار، مار جرجس الناعمة، مار ميخائيل بنابيل، مار مارون برستين، سيدة مشموشه علاوة على بعض الاناطيش في بيروت وطرابلس وصيدا.

اما الاديار التي كانت من نصيب الرهبنة الحلبية(المريمية حالياً)فهي التالية:

دير مار اليشاع النبي في وادي قاديشا، دير سيدة اللويزة في زوق مصبح، دير مار بطرس كريم التين في جوار بيت شباب، دير مار الياس شويا بين الشوير وبكفيا، انطوش سيدة التلّة في دير القمر، دير مار انطونيوس الكبير في روما.

بعد ثلاثة اشهر فقط من القسمة، وبالتحديد في ١٧٧٠/١١/١٥ تسلّم الرهبان اللبنانيون دير المعونات في جبيل من الشيخ منصور الدحداح كما تسلموا في الوقت نفسه خربة الطاحون في البترون من الأمير يوسف شهاب. وفي العام ١٧٧١ أوقف أهل بسكنتا للرهبانية كنيسة القديس يوسف لقاء خدمتهم لهم. وفي السنة نفسها اشتروا جبل طورا في الجنوب، كما تسلموا أرضاً في زحلة من أمراء ابي اللمع. وفي العام ١٧٧٤ تسلّموا دير معاد. وفي العام ١٧٨٥ تسلّموا دير مار انطونيوس بيت شباب وفي العام ١٧٨٨ تسلّموا أرضاً في الكرك، ووقفية في وادي شحرور ورعية المروج سنة ١٧٩٣، وأراض بمهرين سنة ١٧٩٥ وجل البحر لدير الناعمة سنة ١٨٠٥ ومنطقة عشاش وديرها سنة ١٨٠٦ ومدرسة في دير بان ١٨٠٧ .

العصر الذهبي

اما العصر الذهبي للرهبانية فيبدأ في ١٨١٠/١١/١٠ يوم عقد المجمع العام في طاميش، وانتخب الأب اغناطيوس بليبل رئيساً عاماً واستمرت رئاسته ٢٢ عاماً. في عهده استمرت الرهبانية بالتوسع والانتشار واستملاك الأراضي. فمن محبسة عنّايا ١٨١٤ الى مدرسة قرطبا وديرها سنة ١٨١٥ الى شراء ارض في عجلتون ١٨١٨، الى الشروع ببناء دير مار مارون عنايا

سنة ١٨٢٠ ، الى شراء املاك كفربعال، الى تسلّم حمي القلوق الواسع ١٨٢٧، الى مدرسة راس المتن لتعليم امراء بيت اللمع المعتنقين المسيحية والمنتمين الى المارونية ١٨٣١ .

تدخل الكرسي الرسولي

ومع اطلالة عام ١٨٤٠ توالت الاحداث الأليمة على لبنان والرهبانية. فمن حريق دير بيت شباب ومقتل راهبين فيه، الى نهب دير سير ومقتل ٦ رهبان في ١٨٤١/٦/٢٠ الى حريق دير مشموشة على يد الدروز سنة ١٨٤٢ . وزاد الشرّ شراً عندما دبّ خلاف بين الرؤساء والمرؤوسين وتدخل الكرسي الرسولي، وعيّن للمرة الاولى في تاريخ الرهبانية الاب سابا العاقوري رئيساً عاماً في ١٨٤٥/٢/١٢ وللمرة الاولى يكون على الرهبانية زائر رسولي هو المطران يوسف جعجع. فاعتبر الرهبان تعيينه خرقاً للقانون والتقاليد الرهبانية.

في هذه الحقبة من التاريخ، وعلى الرغم من النكبات التي حلّت بالرهبانية، استمرت عملية التوسع والانتشار، فأنشأت الرهبانية مدرسة في بيت لهيا ١٨٣٦ ومدرسة راس الحرف ١٨٣٧، ومدرسة الشبانية ١٨٣٩، كما أنشأت أديرة جديدة مثل:دير الجديدة، دير عشاس، والقطّارة، وقبيّع، وريمات، ومار روكز عجلتون ١٨٤٥، وفتحت مدرسة حملايا ١٨٤٩، وفصلت أملاك دير قزحيا وميفوق وحبوب ومشموشة والكحلونية وتأسست في المفصول منها مراكز جديدة مستقلّة.

اما التطور اللافت في هذه المرحلة من حياة الرهبانية، منذ بدء الزيارة الرسولية ١٨٤٥ حتى نهاية القرن التاسع عشر، فيختصر في نقطتين:

الأولى تدخل روما في وصايتها على السلطة العامة وعلى مسيرة الرهبان، والثانية:مجازر سنة ١٨٦٠ في تلك نكبت الرهبانية بحريّتها ونموها وتدخل الأيادي الأجنبية في حكمها. وفي هذه نكبت برهبانها اذ سقط منهم ٥٠ راهباً قتلاً وذبحاً. منهم ٢٩ في دير مشموشه. ونكبت ايضاً بأديارها ومراكزها إذ أحرق منها دير مشموشه والكحلونية ومار موسى وزحلة والعباديّة ووادي شحرور ولفّت الخسائر والنكبات مسيحي الجبل عن بكرة أبيهم فقتل منهم ١٤ ألفاً.

ودخلت الرهبانية في القرن العشرين في تطور العلم والتقنية كما في معامع الحروب والتيارات السياسية والفكرية المتنازعة. وقد نال الكنيسة الجامعة والكنيسة المارونية ما نالها من نصيب هذا التنازع وهذا التطور، وكان على الرهبانية ان تعرف دورها. وقد رزقت قواداً عرفوا كيف يسيرون بها لكي تلعب دوراً رائداً. من هؤلاء نذكر الاب اغناطيوس داغر التنّوري والأب مرتبينوس طربيه التنوري، والأب يوحنا العنداري والأب موسى عازار والأب يوسف طربيه، والأب بطرس قزي والاب شربل قسيس، والأب بولس نعمان. وفي عهد هذين الأخيرين دخلت الرهبانية الحلقة الجهنمية الكبرى دخلت في لعبة الحرب والموت!. . .

مع الأب شربل قسيس الذي بدأت ولايته من العام ١٩٧٤ الى العام ١٩٨٠، كان كل شيء معداً لان تبدأ الرهبانية بتطبيق قوانينها الجديدة، وبتنظيم أديارها ومراكزها، وتخطيط شامل لممتلكاتها واعداد الرهبان اعدادا لائقاً لان يمارسوا ويعيشوا ويستمروا في شعلة الروح. كانت الرهبانية معدّة لهذا التغيير عندما راحت، للمرة الاولى، تجتمع كلها، على مدى خمس سنوات، لتبحث وتتدارس بلقاءاتها المتلاحقة قوانين ورسوماً جديدة، هي هذه المرة من صنعها. انطلاقاً من هذه الروح جرى تغيير في التعامل بين السلطة العامة وكافة الرهبان وايضاً مع اصدقاء الرهبانية ومعاونيها، كما مع المسؤولين في الدوائر الرومانية او في الكنيسة المحلية، وبناء على هذه الروح ايضاً تغيرت فروض الصلوات، من رتبة القداس، الى الفرض

الالهي، الى الرتب الكنسيّة الأخرى، الى المتعيّدات، الى المطبوعات اللاهوتية والليتورجية، حتى ملأت النهضة الروحية اجواء الكنيسة المارونية. كان كل شيء جاهزاً للقيام بمثل هذه النقلة النوعية، الا ان عاصفة الحرب الكارثة التي هبت على لبنان في ١٩٧٥/٤/١٣ ، منعت كل شيء وبدّلت كل شيء.

لقد تميز عهد الأب قسيس بهذه الحرب وتميّز هو فيها بدوره السياسي الفعّال. فجمع كلمة القياديين ولحم ما لم يكن ليلتحم بين أعضاء الجبهة اللبنانية.

وفي عهد شربل القسيس تحولت جامعة الروح القدس في الكسليك الى مركز ابحاث ودراسات سياسية، مهمته ايجاد الصيغ السياسية التي تنسجم مع وضع لبنان التعددي وقدمت أربع خيارات هي:

- صيغة الميثاق الوطني المعدل بموجب وثيقة ١٩٧٦/٢/١٤

-صيغة الدولة العلمانية

-صيغة الدولة الاتحادية الفدرالية

-صيغة اللامركزية السياسية-الاقتصادية

اما الصيغة التي اوصت باعتمادها ونشرتها جريدة العمل بتاريخ ١٩٧٦/١١/٢١ ، فهي صيغة توحي بأن الرهبانيات تميل إلى صيغة الدولة الاتحادية الفدرالية او الى صيغة اللامركزية السياسية-الاقتصادية.

وفي حوار ساخن بين دين براون الموفد الاميركي، والاب شربل قسيس في الكسليك بجامعة الروح القدس بتاريخ ١٩٧٦/٤/١٣ . قال براون:

«ان موقفكم جنوني وما تفعلونه هو الانتحار عينه. فهذا البلد ليس لكم. والأرض ليست أرضكم!».

فأجابه قسيس:«هل تقصدون سعادة السفير ان تقولوا لنا أن هناك لبنانيين كثيرين مستعدون لاستقبالنا بقلوب مفتوحة وأيد ممدودة؟».

قال براون:«هذا تحديداً ما أردت قوله».

فكان جواب قسيس:«سنقول لكم العكس بالضبط نحن سنبقى هنا. ليُس عن عناد بل عن قناعة لأننا:

١-وجه المسيحية في الشرق

٢-نمثل الحضارة المسيحية العربية

٣-ضرورة سياسية لجهة تمثيلنا الحرية والديمقراطية

٤-نخجل أن يسقط آخر حصن للحرية في الشرق في حين تترعم بلادكم العالم الحر

لقد حاول الاب شربل قسيس ان يقف على مسافة متساوية بين الفرقاء، المسيحيين وان يضطلع بدور المصفاة التي تمتصّ رواسب الخلافات في ما بينهم، وكانت معظمها تقوم على التنافس للسيطرة والاستئثار، وعمل ما بوسعه للخروج من حال الفوضى العسكرية والازدواجية الميدانية بتوحيد القوى في مؤسسة جديدة اسمها «القوات اللبنانية الموحدة» التي أبصرت النور في العام ١٩٧٦ . ولكنه أصيب بنكسة انعكست سلباً على الدور الذي اختاره بنفسه، وذلك بعد حادثة اهدن في ليل الثاني عشر من حزيران ١٩٧٨ (اغتيال طوني فرنجية وزوجته وابنته) وبعد عملية السابع من تموز ١٩٨٠ (ضد الوطنيين الاحرار في قرية الصفرا) وبسبب هاتين العمليتين وقع سوء التفاهم بينه وبين بشير الجميل، الامر الذي حمل قائد القوات اللبنانية على التدخل في الانتخابات الرهبانية والاتيان بالاب بولس نعمان رئيساً عاماً بديلاً عنه.

والاب بولس نعمان كما هو معروف عنه أولاً هو عضو لجنة البحوث في الكسليك، وتضم مجموعة من المفكرين الشباب الموارنة الذين يخططون لدولة مستقلة.

وثانيا: هو أحد المستشارين العشرة الذين كان يعتمد عليهم بشير الجميل في اللحظات الحرجة، وهو اول من رشّحه لرئاسة الجمهورية غير عابىء بما سيكون عليه ردّ فعل كميل شمعون وسواه من قياديي الجبهة اللبنانية التي كان نعمان عضواً بارزاً فيها.

وثالثاً: هو صاحب شعار التعددية السياسية والوحدة العسكرية في الشارع المسيحي.

رابعاً: هو واضع ورقة العمل الخاصة باعادة تنظيم الجبهة اللبنانية بحيث يتولى الشيخ بشير الجميل القيادة العسكرية المطلقة والرئيس كميل شمعون القيادة السياسية واتجاهه على هذا الصعيد كان واضحاً وخصوصاً لجهة اعادة توحيد «القوات اللبنانية».

ان سلوك نعمان المتشدّد لم يقف حائلاً دون زيارته لدمشق إبان «حصار زحلة» والاجتماع الى عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورية آنذاك والبحث معه في موضوعها ومعالجة ذيولها ونتائجها.

وفي مطالع الثمانينات قام بزيارات عدة الى عدد من عواصم القرار في الخارج حاملاً وجهة نظر «الجبهة اللبنانية، بالدعوة الى تدويل القضية اللبنانية».

وكان يعتبر الاب نعمان ان انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية جاء تتويجاً للخط السياسي الذي انتهجه. ولكن سرعان ما صدم وفجع بمصرعه. فحاول ان يتكيف مع الوضع الجديد المتمثل بانتخاب شقيقه امين خلفاً له. لكن الرئيس الجميل تعمّد الحذر في تعاونه مع الرهبانية اللبنانية معتبراً انها «بلعت» انتخابه بصعوبة. ولم تكن تؤثر مجيئه لولا الظروف الدولية والاقليمية والمحلية.

وعندما رتب الأب نعمان اتفاقا مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يقضي بانسحاب عناصر «القوات اللبنانية» الى مواقع وثكن محددة، على ان يتعهد جنبلاط بعدم مواجهتها، وان تتولى قوى الأمن الداخلي عملية الأمن ورعاية حاجات المواطنين، الى ان تسمح الظروف بانتشار الجيش اللبناني، الذي كان يواجه ممانعة اسرائيلية؛هذا الاتفاق وافقت عليه الجبهة اللبنانية باستثناء بيار الجميل الذي تحفظ عليه وطلب مهلة لعرضه على نجله رئيس الجمهورية، فاجهض الاتفاق. وذهب امين الجميل الى أبعد من ذلك، فسعى لدى دوائر الفاتيكان لوضع حدّ لتصرفات نعمان بعدما ساق اتهامات عدة ضده. فاستدعى نعمان الى روما يومها للتشاور معه حول «عمله السياسي وحقيقة تجاوزه دور البطريرك وتعاطيه السلاح وتعامله مع اسرائيل».

ولم تخل المواجهة مع نعمان من العنف. فقد استفاق سكان محلة السوديكو ذات يوم حيث يقع دير مار انطونيوس (مقر

الرئاسة العامة)على دويّ انفجار كبير تبين انه ناتج عن عبوة ناسفة وضعت في سيارته.

وفي اثناء الصدام الدامي بين جعجع وعون لعب نعمان دور الاطفائي، فقام بتحرّك سريع ومكثّف هدفه إيجاد مرجعيّة مسيحية تضمّ الأفرقاء الأساسيين وتدعو الى التفافهم حول مسلّمات وثوابت وطنية وسياسية. ولكن المساعي المكوكية التي اضطلع بها آنذاك لم تسفر الاّ عن هدنة طويلة سمحت للناس بالتنفّس فقط..

على الرغم من تلك الظروف الصعبة التي اجتازتها الرهبانية في عهد قسيس ونعمان، وعلى الرغم ما أصاب رهبانها، وأديارها، وممتلكاتها في الجية، والناعمة، ومجد المعوش، ورشميا، وسير، والكحلونية وقبيّع وغيرها، استمرت عملية البناء والعمران. فقد زيد على مجمع الجامعة بناء للهندسة والفنون الجميلة، كما وسع بناء مستشفى جبيل. وخصص دير بيت شباب-المتن الشمالي لرعاية ومعالجة معاقي الحرب.

في هذه الظروف ايضاً اشترت الرهبانية دير مار اطونيوس خشبو في غزير ورمّمته بحيث اصبح مركز الرئاسة العامة، واسست ديراً في رميش. وشيدت في استراليا مدرسة وديراً، وفي مونريال كندا فتحت ديراً ورعية وكذلك في أبيدجان في أفريقيا، وفي بيت لحم في فلسطين المحتلة.

تعاقب على رئاسة هذه الرهبانية منذ العام ١٦٩٥ حتى العام ١٩٩٤ ثلاثة وأربعون رئيساً عاماً وذلك على مدى ٥٩ ولاية او عهداً. كانت ولاية كل رئيس في البدء ثلاث سنوات. ومنذ العام ١٩٣٨ أصبحت ست سنوات. وكثيرون قبل هذا التاريخ جدّدوا حكمهم اما بعده فامتنع التجديد.

يبقى ان نشير الى ان الرهبانية تمتلك اليوم ٧٨ ديراً(٦٣ منها في لبنان و١٥ خارج لبنان) وتضمّ:

٢٦٢ راهباً كاهناً و١٨ أخاً عاملاً،

٣١ أخاً في الدروس اللاهوتية في الكسليك

٣٢ أخاً في الدروس الثانوية في غوسطا

٣٨ مبتدئاً في دير كفيفان

٥٩ طالباً في دير طاميش

الرهبانية المريمية

(الحلبية سابقاً)

هي شقيقة الرهبانية اللبنانية(البلدية)ولدت ونشأت معها في دير مارت مورا بأهدن سنة ١٦٩٥ ولما كبرت واشتدّ عودها ظهرت بوادر الانقسام بين اعضائها. بعضهم يقول ان سبب الانقسام يعود الى تباين في الآراء حول تحديد هدف الرهبانية وطريقة سلوكها ومعنى سيرها وفوائدها الروحية. الرهبان اللبنانيون(الجبليون)أرادوها نسكية والرهبان الحلبيون ارادوها رسولية. وبعضهم يقول انه خلاف على توزيع الوظائف والمناصب. وفي مطلق الأحوال ان ما حدث بين افراد العائلة الواحدة قسمها الى فرقتين غير متساويتين في العدد والحقوق واصبح لكل فرقة رئيس عام ومدبّرون عامون ورهبان خاضعون الى ان كانت سنة ١٧٧٠ حيث صدر الأمر المبرم عن الكرسي الرسولي بالقسمة النهائية بين رهبان حلب ورهبان لبنان. وتم ذلك برئاسة البطريرك يوسف اسطفان وحضور كل من الرئيسين العامين الاباتي لويس السمعاني رئيس الحلبيين والاباتي عمانوئيل الرشماوي رئيس عام الجبليين، والقاصد الرسولي.

لم يعرف عن الرهبانية المريمية، أنها شاركت في الحرب اللبنانية، او نظّرت لها، كما هي الحال مع شقيقتها الكبرى.

ولم يعرف عنها انها ساعدت يوماً على تشكيل تنظيم مسلّح، او كانت على يمين حزب من الأحزاب المقاتلة(كتائب، أحرار، قوات لبنانية، حرّاس أرز..)

كل ما عرف عنها انها كانت عضوا دائماً في مؤتمر الرؤساء العامين للرهبانيات، تصدر البيانات وتقدم الاقتراحات والمساعدات الانسانية لمعاقي الحرب وضحاياها..

وقد تعاقب على رئاسة هذه الرهبانية بعد القسمة ٢٧ رئيساً عاماً(على اعتبار ان الرؤساء الاثني عشر الاول كانوا رؤساء مشتركين بين الرهبانيتين).

الأديار التي تمتلكها

كنا قد اشرنا الى الأديار التي كانت من حصة الرهبانية المريمية يوم حصلت القسمة:وهي ستة:

١-دير مار اليشاع النبي

٢-دير سيدة اللويزة

٣-دير مار بطرس كريم التين

٤-دير مار الياس شويا

٥-انطوش سيدة التلة

٦-دير مار انطونيوس الكبير في روما

وبعد القسمة انشأت الرهبانية الأديار التالية:

-دير مار عبدا في دير القمر(١٨٤٣)

-دير مار ضومط في فيطرون ١٨٤٥

-دير مار نوهرا في بيت شباب ١٨٤٧(باعته بسبب تداعيه وخرابه)

-دير سيدة النجاة في وطا نهر الكلب(١٨٨٢)

-دير مار شليطا في كفرذبيان(١٨٨٥)

-دير مار سركيس وباخوس(المعروف بدير الحريق)في عشقوت ١٨٩١

-دير مار انطونيوس في دلبتا(١٨٩١)

-انطوش مار جرجس في ضبيه(١٨٩٥)هدم واستعيض عنه بكنيسة الصعود ومدرسة القديسة ريتا

-دير القديسة تريزيا الطفل يسوع في سهيلة ١٩٢٧

واسست الرهبانية رسالات في الأورغواي، الارجنتين، غانا وكندا.

الرهبانية الانطونية المارونية

نشأت في محيط درزي وتميّزت بالطاعة للكنيسة والبطريرك

٢٨ ديراً ٧١ كاهناً ٣١ دارساً للفلسفة واللاهوت

الرهبانية الانطونية المارونية

تأسست الرهبانية الانطونية في دير مار شعيا في برمانا سنة ١٧٠٠ بعناية البطريرك جبرائيل البلوزاوي الدي كان مطراناً على حلب، والأبوين سليمان المشمشاني وعطا الله كريكر من جماعة سيدة دير طاميش الذي كان قد أسّسه البلوزاوي سنة ١٦٧٥ كمركز لمطرانية حلب ودير للحياة الرهبانية.

وفي شنة ١٧٠٥ اختارت الرهبانية الجديدة قانوناً لها، يعرف بقانون القديس انطونيوس الكبير.

وبعد تثبيت قوانين الرهبانية الحلبية سنة ١٧٣٢ راح الرهبان الانطونيون يسعون بدورهم الى تثبيت قوانينهم. وبعد انعقاد المجمع اللبناني ١٧٣٦ ارتأى يوسف السمعاني والبطريرك يوسف الخازن والمطارنة ان يدعموا الرهبانية في طلب تثبيت قوانينها من الكرسي الرسولي.

حينذاك قرّرت الرهبانية إيفاد الأبوين بطرس عطايا وبيمّين الحاج بطرس الى روما وهما مزوّدين برسائل التوصية من البطريرك والأساقفة. فسافرا الى روما سنة ١٧٣٨ وبعد اجراء كامل الاتصالات وإعداد ما يجب إعداده أثبت البابا اكليمنضوس الثاني عشر قوانين الرهبانية الانطونية في ١٧ ك٢ ١٧٤٠ . وظلّت هذه القوانين سارية المفعول الى صدور مرسوم الرهبانيات المارونية الثلاثة سنة ١٩٣٩ . ومنذ الخمسينات هناك محاولات جادة للاصلاح ووضع قوانين جديدة.

انطلقت الرهبانية الانطونية من دير مار إشعيا، فنمت وازدهرت، وانتشرت خلال ثلاثة قرون انتشاراً واسعاً في لبنان والبلدان العربية واميركا.

وتميّزت هذه الرهبانية بعيشها المحبة الانجيلية فيما بينها ومحبة الكنيسة والشعب وحرصت على ممارسة الصلاة والحياة المشتركة والعمل اليدوي والرسولي.

لم يدخل الخلاف الى كيانها بل كانت دوماً على وفاق واتفاق وطاعة للسلطة الكنسية ولا سيما البطريرك. ولعلّ نشأتها في محيط درزي، وبالتالي بعيداً عن مراكز السلطة والتجمّع الماروني القوي في الشمال، جعلها تنصرف بكليتها الى الخدمة والعمل، مبتعدة عن كل التدخلات في الأمور التي لا تعنيها، وحافظت على هذه الروح عبر تاريخها، وتميّزت بانفتاحها ومسكونيتها وقربها من الشعب.

وعنيت هذه الرهبانية بنشر الكلمة. فأنشأت المدارس في الأديار وأسست المكتبات وعني الرهبان بنسخ المخطوطات. وكانت مطبعة دير مار انطونيوس في بعبدا، ثم مجلة«كوكب البرية»أول مجلة تصدر عن رهبانية شرقية في لبنان وسورية. وكان لها إسهام فعّال في العمل التربوي والثقافي والعلمي.

والرهبانية الانطونية كانت رائدة النهضة الموسيقية في الكنيسة المارونية بفضل مدرسة مار إشعيا وبفضل أحد أعلامها الأب بولس الأشقر(١٨٨١-١٩٦٢)صاحب التآليف الموسيقية الشهيرة.

أمّا ما قامت به هذه الرهبانية في الحقل المسكوني وفي حقل العلاقات المسيحية الاسلامية وخاصة العلاقات المارونية-الدرزية فمسألة جديرة بالاهتمام. فالأب جبرائيل دنبو الكلداني أتى من العراق الى دير مار إشعيا، وابتدأ فيه، ثم أسسّ الرهبانية الانطونية الكلدانية. وبين الرهبانية وسائر الكنائس الشرقية علاقات تاريخية مميّزة. أما العلاقات المارونية

-الدرزية فكان للرهبانية الانطونية الفضل الأكبر في تثبيتها وصهرها وانمائها، كما كان للرهبان الانطونيين الدور البارز في«مورنة»الأمراء اللمعنيين.

ولا بد من الاشارة الى أن الرهبانية الانطونية أسّست الراهبات الانطونيات في ديري مار الياس غزير ومار انطونيوس جزّين. ثم صار تجديد هذه الرهبانية في دير مار ضوميط رومية المتن.

وتمتلك هذه الرهبانية حوالي ٢٨ ديراً هي التالية. مع ذكر السنة التي بني فيها

١-دير مار إشعيا برمانا-هو الدير الأمّ-فيه مكتبة غنية بالمخطوطات والمطبوعة قديماً. تأسس سنة ١٧٠٠

٢-مار عبدا المشمّر ١٧١٦(مزار معروف)

٣-دير مار الياس انطلياس ١٧٢٣(مركز من بين أهم المراكز الرعوية في لبنان. منه انطلقت الحركة الثقافية-انطلياس).

٤-دير مار سركيس وباخوس-إهدن ١٧٩٣

٥-دير مار جرجس عوكر ١٧٤٠(صدرت عنه مجلة الفصول اللبنانية-لسان الحال الجبهة اللبنانية)

٦-دير مار يوحنا القلعة-بيت مري ١٧٤٨(مركز الرئاسة العامة للرهبانية صيفاً-دير أثري)

٧-دير مار الياس-قرنايل ١٧٤٩

٨-دير مار سمعان-عين القبو ١٧٥٦

٩-دير مار بطرس وبولس-قطين ١٧٦٠

١٠-دير مار انطونيوس-بعبدا ١٧٦٤

١١-دير مار روكز-الدكوانه ١٧٦٧(مركز الرئاسة العامة شتاء)

١٢-دير مار يوسف-زحلة ١٧٧٣

١٣-دير مار انطونيوس البادواني-جزين ١٧٧٤

١٤-دير مار الياس-قبّ الياس ١٧٧٥

١٥-دير مار إدنا-النمورة ١٧٩٢

١٦-دير مار نهرا-قرنة الحمرا-١٨٢٧

١٧-دير السيدة في شملان ١٨٢٨

١٨-دير مار روكز-حوش حالا ١٨٤٨

١٩-دير سيدة النجاة-المينا ١٨٥٠

٢٠-دير مار يوسف-بحرصاف ١٨٥١

٢١-دير مار سركيس-زغرتا ١٨٥٤

٢٢-دير مار نهرا-القنزوح ١٨٦٤

٢٣-دير مار يوحنا-عجلتون ١٨٩٧

٢٤-دير مار يوحنا مارون-روما ١٩٠٧

٢٥-دير مار بطرس-وندسور، وكنيسة سيدة لبنان في تورنتو-كندا

٢٦-مركز للرسالة في بروكسل-بلجيكا

٢٧-رعية السيدة في مرجعيون

٢٨-مدرسة السيدة في حصرون

وكانت هذه الرهبانية قد أسست أدياراً لها ثم تركتها او باعتها ووهبتها:

١-دير مار الياس في غزير اصبح للراهبات الانطونيات وهو ثاني أديار الرهبانية تأسس سنة ١٧١٢

٢-دير سيدة عين شقيف في كسروان تركته الرهبانية سنة ١٧٥٠

٣-دير سيدة بكركي تركته الرهبانية سنة ١٧٥٠ وهو حاليا مقر البطريركية المارونية

٤-دير بيروت، هدمته وشيدت على أنقاضه وكالة تجارية سنة ١٩٧٣ ودمّرت بسبب الحرب

٥-دير مار ضوميط في رومية المتن أصبح للراهبات الانطونيات تأسس ١٧١٨

٦-دير سيدة النجاة في طرطوس-تركيا-هجر بسبب الحرب العالمية الاولى تأسس سنة ١٨٢٨

٧-دير مار تقلا قرنة شهوان-بيع-تأسس سنة ١٨٣٧

٨-دير مار الياس الكنيسة-مهجور ١٨١٥

٩-دير مار مارون بحنس، بيع لراهبات المحبة-تأسس ١٨٥٣

١٠-دير مدرسة مار عبدا في بسكنتا تأسس ١٨٥٧-بيع

١١-دير مار مارون شننعير-تأسس ١٨٦٤ هذا الدير هجر ولم يبق للرهبانية

١٢-دير سيدة الخلاص-تأسس في عين علق سنة ١٨٧٠-أصبح للراهبات الانطونيات

١٣-دير سيدة البريج في قرنة شهوان-بيع

ونجدر الملاحظة الى تسجيل هذه الاحصاءات الرهبانية:

ان عدد الكهنة في هذه الرهبانية ٧١ راهباً كاهناً.

عدد الاخوة الدارسين في الفلسفة واللاهوت ٣١ .

عدد المبتدئين ٢٤، وقد تعاقب على رئاسة هذه الرهبانية منذ تأسيسها الى الآن ٣٦ رئيساً.

جمعية المرسلين اللبنانيين الموارنة

تأسست هذه الجمعية الرسولية سنة ١٨٦٥ في دير الكريم(غوسطا)على يد الخوري يوحنا حبيب(مطران الناصرة شرقاً).

جاء في الفقرة الأولى من كتاب قوانينها ما يلي:«ان الغرض من تأسيس جمعية المرسلين اللبنانيين الموارنة ان يجري أبناؤها في قصد طريق الكمال، ويبذلوا جهدهم في أمر خلاص القريب ونفعه الروحي بالكرازة في الانجيل المقدس وبالانذار والأرشاد والتفقيه بالأمور الدينية، ومباشرة أعمال الرسالة وتعليم الأولاد العلوم الكنائسية والأدبية التي تؤول لنفع القريب، وذلك لمجد الله الأعظم».

يملك المرسلون اللبنانيون رغم قلّة عددهم، أدياراً ومدارس ومراكز رسالات في الوطن والمهجر.

ففي لبنان:

-دير الكريم في غوسطا(مهد الرسالة ومركز الابتداء)

-دير القديس يوحنا الحبيب في جونيه الذي يرجع انشاؤه الى العام ١٩٠٠ وهو يضم كنيسة ،وفيه المركز الوطني للنشاطات البابوية.

-دير في ميروبا مركز صيفي لتلامذتها

-في العام ١٩٣٩ اسست الجمعية معهد الرسل في جونيه الذي أصبح من أكبر معاهد العلم في لبنان وأنجحها

-في العام ١٩٦٦ شيّدت مدرسة قدموس مع ميتم قرب مدينة صور وهي مدرسة ثانوية معظم تلامذتها من الطوائف غير المسيحية.

-في العام ١٩٦٧ بنت في جونيه مدرستها الاكليريكية وجهزتها بمكتبة عامرة بالمؤلفات المطبوعة القديمة والحديثة، وبالمخطوطات النادرة والنفيسة.

-في العام ١٩٢٩ اشترت مطبعة خاصة بها وجددتها تباعا حتى أصبحت اليوم من كبريات المطابع اللبنانية وصدرت عنها آلاف الكتب والمنشورات.

-انشأت مجلة«المنارة»العلمية«لسان حال البطريركية». وانشأت الى جانبها مجلة«سيدة لبنان» استمرت من عام ١٩٣٣ حتى العام ١٩٧٣ .كما صدرت عن معهد الرسل مجلة«الرسالة»الأدبية، ثم استبدل اسمها بمجلة«الرسل»التي لا تزال تصدر الى اليوم.

ومن انجازات هذه الجمعية في بلدان الانتشار اللبناني:

-في العام ١٩٠١ تمّ تأسيس رسالة في بوانس أيرس(عاصمة الأرجنتين)قوامها كنيسة للجالية على اسم القديس مارون ومدرسة ثانوية. وقد صدر عن هذه الرسالة جريدة«المرسل»باللغتين العربية والاسبانية. وظلت تصدر من العام ١٩١٣ حتى العام ١٩٥٩ ثم استأنفوا اصدارها في صيف عام ١٩٧٩ بشكل دورية باللغة الاسبانية.

-في العام ١٩٢٧ انشأت رسالة في جوهنسبورغ(افريقيا الجنوبية مع كنيسة على اسم سيدة لبنان)

-في العام ١٩٣١، انشأت رسالة في الريو دي جانيرو(البرازيل)وتضم كنيسة على اسم سيدة لبنان.

-استجابة لبادرة الجنرال فرانكو نحو الموارنة وبطلب من البطريرك انطون عريضة عهد الى جمعية المرسلين اللبنانيين تأسيس وإدارة المدرسة التابعة لجامعة سلامنكا في اسبانيا.

تعاقب على رئاسة هذه الجمعية منذ تأسيسها الى اليوم بالإضافة الى المؤسس بعد تسقيفه ثمانية كهنة هم:

-الاب اسطفان قزاح الرئيس العام الاول(١٨٦٧-١٨٨٩) ثم(١٨٩٤-١٨٩٧)

-المؤسس المطران يوحنا حبيب(١٨٨٩-١٨٩٤)

-الأب يوسف مبارك(١٨٩٨-١٩٠٣)

-الأب شكر الله خوري(١٩٠٣-١٩٠٦) (رقي الى درجة المطرانية)

-الاب نعمة الله مبارك(١٩٢٩-١٩٤٩)

-الاب يوحنا سعادة(١٩٤٩-١٩٥١)

-الاب انطونيوس العنداري(١٩٥١-١٩٥٩)

-الاب ساسين زيدان(١٩٥٩-١٩٧١)

-الاب يوسف العنداري(١٩٧١-١٩٧٧)

-الاب ساسين زيدان(١٩٧٧-١٩٨٣)

-الاب بولس نجم(١٩٨٣-١٩٨٩)

-الاب فيليب يزبك(١٩٨٩-)

الرهبانيات النسائية

- الراهبات اللبنانيات المارونيات
- الراهبات الانطونيات المارونيات
- راهبات العائلة المقدسة المارونيات
- راهبات القربان الاقدس المرسلات
- جمعية راهبات القديسة تريزيا

الراهبات اللبنانيات المارونيات

ليس للراهبات اللبنانيات المارونيات مؤسس على غرار باقي الرهبانيات. انما وجدن غداة انعقاد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ لإصلاح وضع أصبح وقتئذ شاذاً ألا هو وضع الأديار المزدوجة في الكنيسة المارونية.

في القرن السابع عشر كانت أغلب الأديار المارونية مزدوجة، أي أنها كانت تتألف من جماعتين:جماعة الرهبان وجماعة الراهبات. وكان الدير يتألف أيضاً من بناءين متجاورين أو أحياناً متلاصقين:واحد للرهبان وآخر للراهبات. والدير المزدوج كان يشكل جماعة رهبانية واحدة تحت سلطة رئيس واحد لا رئيسة. وهذه الجماعة كانت تعيش معاً الحياة الديرية، وتشترك بطريقة خاصة في الكنيسة والصلوات الخورسية والمطبخ، ونادراً في بيت المائدة. وتجدر الإشارة الى ان الدير المزدوج والاشتراك في الحياة الجماعية ليس معناها«المساكنة»لأن السلطات الكنسية لم تأذن يوماً بأن الرهبان والراهبات يسكنون معاً تحت سقف واحد ان في الشرق او في الغرب.

عشية انعقاد المجمع اللبناني كثر الذين كانوا يرغبون في الغاء الأديار المارونية المزدوجة، وكان في مقدمتهم المطران عبد الله قرألي، احد مؤسسي رهبانية مار انطونيوس الكبير اللبنانية المارونية. وعند ما رقي الى درجة الأسقفية على أبرشية بيروت سنة ١٧١٦ كان دير مار يوحنا حراش يخضع لولايته، وكان هذا الدير مزدوجاً فجعله مقراً له، ومنع فيه قدر المستطاع، مخالطة الرهبان مع الراهبات وطلب من الكرسي الرسولي التدخل السريع والحاسم لوضع حدّ نهائي للأديار المزدوجة، وتسليم تدبير الراهبات الى أحد رهبنات الرجال، وكان يقصد بذلك الرهبانية اللبنانية.

انعقد المجمع اللبناني عام ١٧٣٦ وتوقف عند قضية ضرورة فصل الراهبات والرهبان في الأديار المزدوجة واتخذت القرارات الصارمة بهذا الشأن. وكان عدد الأديار المزدوجة في الكنيسة المارونية عام ١٧٣٦ عشرة يسكنها حوالي ١٣٠ راهباً وراهبة.

وملخص القول: لم تتمكّن السلطات الكنسية من الغاء هذه الأديار إلاّ يوم ارتقى السدة البطريركية البطريرك يوسف حبيش الذي في رسالته المؤرخة في ٢٦ أيلول ١٨٢٤ وضع حدّاً نهائياً للأديار المزدوجة في الكنيسة المارونية.

وغداة انعقاد المجمع، قرّر الموفد البابوي المونسنيور يوسف شمعون السمعاني بالاتفاق مع المطران عبد الله قرألي، والاب توما اللبّودي. رئيس عام الرهبنة اللبنانية، إنشاء دير جديد خاص بالراهبات دون سواهن، وتسليم إدارته الى الرهبانية اللبنانية لكونها المنظمة الوحيدة آنذاك التي باستطاعتها تنظيم الدير الجديد، واقنعوا أباء هذه الجمعية بضرورة انشائه. وهكذا أنشىء دير مار الياس في محلّة الراس في منطقة جعيتا، ليكون نموذجاً لأديار الراهبات اللبنانيات المارونيات، وليكون مختصاً بالراهبات دون الرهبان. وقد صرفت عليه الرهبانية اللبنانية من مالها الخاص المبلغ اللازم، ما عدا اتعاب الرهبان، لتحقيق مشروع كنسي هام.

هذا الدير اذن هو أول دير للراهبات اللبنانيات المارونيات، وقد اتخذن هذا الاسم بسبب تعلقهن برئيس عام الرهبانية اللبنانية المارونية وتبني روحانيتها.

وفي سنة ١٧٧٠ قسمت الرهبانية اللبنانية الى قسمين:الرهبانية اللبنانية، المسمّاة ايضاً البلدية، او الجبلية نسبة الى جبل

لبنان، والرهبانية الحلبية. وقد رأى البطريرك يوسف اسطفان وجوب تسليم هذا الدير الى الفئة اللبنانية.

اما باقي الأديار التي انشئت على منوال دير مار الياس الراس والخاصة بالراهبات اللبنانيات وحدهن فهي التالية: دير مار ساسين في بسكنتا ١٧٥٤ دير مار سمعان العمودي في قرن أيطو ١٨٤٦، دير مار مارون القنيطرة في بيت شباب ١٨٩٤، دير مار يوسف جربتا حيث ضريح الطوباوية رفقا ١٨٩٧ ودير سيدة النجاة في بصّا ١٩٦٤ الذي أغلقت أبوابه لطالبات الترّهب سنة ١٩٧١.

في العام ١٩٤٠ أرتأت السلطة العليا في الرهبانية اللبنانية ان تتوحد أديار الراهبات اللبنانيات في منظمة رهبانية، لها رئيستها العامة، وتكون متعلّقة بالرهبانية اللبنانية روحياً وتكون غاية منظمّتهن الرسالة.

وفي ٦ شباط ١٩٤١ وافق المجمع الشرقي المقدس على هذا الاقتراح، ولكن الحرب الكونية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) حالت دون تحقيق المشروع.

وفي ١٨ تموز ١٩٤٧، وبناء لطلب الكرسي الرسولي اخذ مجمع الرئاسة العامة للرهبانية اللبنانية قراراً بتحويل الراهبات اللبنانيات من الحياة النظرية التأملية الى حياة عملية رسولية، وتوحيد أديارهن ضمن منظّمة واحدة تسوسها رئيسة وأربع مدبّرات بمؤازرة الرهبان اللبنانيين. لكن ظروفاً حالت دون تنفيذ هذا القرار.

وبتاريخ ١٩٨٤/١/١٦ قرّر المجمع الشرقي المقدّس توحيد أديار الراهبات اللبنانيات ضمن منظمة واحدة مستقلة ومتعلقة بالرهبانية اللبنانية روحياً فقط، تدعى جمعية الراهبات اللبنانيات المارونيات.

الراهبات الانطونيات

يعود تأسيس الراهبات الانطونيات الى النصف الاول من القرن الثامن عشر. في سنة ١٨٤٨ كان لهنّ دير مار الياس(غزير)وفي سنة ١٨٧٤ دير مار انطونيوس(جزّين).

كانت الراهبات الانطونيات المارونيات محصنّات، أعني منقطعات عن العالم، منصرفات الى الصلاة والعمل، وكان قانونهن الأساسي القانون ذاته الذي اعتمده الرهبان الانطونيون والذي أثبته الكرسي الرسولي ١٨٤٠. كما اعتمدن قانون راهبات مار انطونيوس الذي اعده العلامة يوسف شمعون السمعاني.

في سنة ١٩٢٩ قرر الرئيس العام للرهبانية الانطونية مع مجمع المدبّرين توجيه الراهبات المحصنّات الى العمل الرسولي تجاوباً مع رغباتهنّ الرسولية.

في سنة ١٩٤٠ سمح الكرسي الرسولي للراهبات الانطونيات المحصنات، بناء على طلبهن وطلب الرهبانية، بأن يمارسن الحياة الرسولية على أنواعها وأمر بتجديد قوانينهن.

في سنة ١٩٥٣، استقلت الراهبات الانطونيات عن الرهبان الانطونيين، وصرن جمعية رهبانية تبرز النذور الرهبانية البسيطة، إنما ترتبط بالرهبانية الانطونية ارتباط الاخوة بالعائلة الانطونية الواحدة.

في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٥٨ تثبتت رسومهن الجديدة من قبل المجمع المقدس للكنائس الشرقية فألفن جمعية رهبانية حبرية وفقاً للمرسوم بروتوكول رقم ٥٤/٧٨ الصادر عن هذا المجمع.

-عدد الراهبات الانطونيات مئة وسبعون راهبة

أديار الراهبات الانطونيات ومؤسساتهن في لبنان والعالم

في لبنان:

-مركزان مخصصان لتربية النشء الرهباني والصلاة، وللأدارة العامة في دير مار ضومط، رومية-المتن.

مؤسسات تربوية:(١٩)

-مدارس ثانوية(٣)رومية، زحلة، الحازمية

-مدارس تكميلية(٦)الدكوانه، النبطية، زغرتا، عينتيت. بيروت، مجد المعوش.

-مدارس ابتدائية(١٠)عين سعادة، كفرشيما، رشميّا، بحمدون، المنصورية، بعبدا، غزير، عشقوت، جديدة، زغرتا

مؤسسات اجتماعية:(١٥)

-مستشفى ودور عجزة (٢)رومية ، عين سعادة

-ميتم بيت الأطفال(٢)بيروت، عين سعادة

-مؤسسة للمعاقين الأطفال(١)

-مؤسسة أيريس فرنجية جديدة، زغرتا

-بيوت ضيافة، راحة، صلاة(٥) بيروت، عين سعادة، بحمدون، بكفيا، إهدن

-مستوصفات (٥)مجدل المعوش، رشميا، رميش، دبل، عين الرمانة.

وللراهبات الانطونيات مراكز ونشاطات خارج لبنان. في الولايات المتحدة الأميركية وقبرص وأوستراليا، ومالبورن...

راهبات العائلة المقدسة المارونيّات

مؤسس هذه الجمعية البطريرك الياس الحويك

في العام ١٨٩٥ التقى الحويك (وكان لا يزال مطراناً)صدفة بالراهبتين روزالي نصر واسطفاني كردوش في منزل الشيخ عسّاف البيطار في بلدة كفيفان قضاء البترون ،وجرى اتفاق على تأسيس الجمعية.

سكنت الجمعية اول الامر في دير في جبيل. وفي العام ١٨٩٦ انتقلت الى عبرين حيث بوشر ببناء الدير الذي أمسى مهد الجمعية والبيت والأم.

وفي العام ١٨٩٨ كان عدد الراهبات ثماني ناذرات ،أربع مبتدئات وثلاث طالبات وقد أصبح اليوم كما يلي:

عدد الراهبات: ٣٣٨ راهبة

عدد المبتدئات والطالبات: ١٥ راهبة

المدارس التي أنشأتها وتشرف عليها هذه الجمعية موزعة على الشكل التالي:

-مدارس ثانوية : ١١ مدرسة

-مدارس تكميلية: ٧

-مدارس ابتدائية: ٢٥

-ادارة مدارس في الابرشيات: ٨

-مستشفيات: ٩

-مستوصفات: ٥

-مياتم: ٢

-عدد المدارس في أستراليا: ٣

-عدد الارساليات في سوريا(مدارس سابقا): ٢

-مدرسة حديقة الاطفال بالتعاون مع البعثة الثقافية الفرنسية في لبنان

-مدرسة للتمريض

-تضم مدارس الجمعية(٢٨٢٠٠)ثمانية وعشرين الفا ومايتي تلميذ وتلميذة

توالت على رئاسة الجمعية:

-الام روزالي نصر (١٨٩٥-١٨٩٩)

-الام اسطفاني كردوش (١٨٩٩-١٩٢٧)

-الام جوزفين الحويك(ابنه شقيق المؤسّس) (١٩٢٧-١٩٦١)

-الام مارت عنداري (١٩٦١-١٩٧٣)

وتتولى حالياً رئاسة الجمعية الام ماري آميل نصر. انتخبت في العام ١٩٧٣ وجدد لها في العام ١٩٧٩ .

راهبات القربان الاقدس المرسلات

مؤسس هذه الجمعية هو الأب أميل جعارة من قرية هابيل إحدى قرى بلاد جبيل. مولود سنة ١٩٢٤ . سيم كاهناً بتاريخ ٨ حزيران ١٩٥٢ . انشأ سنة ١٩٥٧ مؤسسة«فتاة لبنان الاجتماعية»التي تهدف الى صون كرامة الفتاة اللبنانية. سافر الى روما ثلاث مرات وقابل قداسة البابا بولس السادس في ١٧ أيلول سنة ١٩٦٥ . حصل على الترخيص واعلن عن تأسيس الجمعية في ١٤ أيلول ١٩٦٦ .

شيّد اول مركز لهذه الجمعية الناشئة في بلدة بيت حبّاق(قضاء جبيل)في العام ١٩٦٩ .

يبلغ عدد راهبات هذه الجمعية حوالي الثلاثين راهبة. والراغبات في الانضمام الى هذه الجمعية يصل الى حد العشرين.

اهم النشاطات التي يمارسنها الراهبات:التعليم المسيحي في الرعايا والمدارس، تهيئة الاولاد للقربانة الاولى، تأمين الصلوات الجمهورية في الكنائس، والسهر على نظافتها وحفظ الملابس والأواني المقدسة فيها؛ وتنظيم السهرات الانجيلية والعناية بالمرضى، واسعاف العائلات الفقيرة. وفي اثناء وطأة الحرب في لبنان، استقبلت الراهبات العديد من العائلات المهجرة، وقدّمن لها مختلف المساعدات المادية والروحية.

الرئيسة العامة الحالية:فرانسواز شلهوب الدويهي.

جمعية راهبات القديسة تريزيا

أسّس جمعية راهبات القديسة تريزيا الخور اسقف انطوان عقل في ١٧ نوار ١٩٣٥ وهو تاريخ اعلان قداسة الطوباوية تريزيا الطفل يسوع. وقد حدّد المؤسس لهذه الجمعية دستوراً بقوله:«يا بناتي اليكنّ الانجيل دستوراً لحياتكنّ».

عدد راهبات هذه الجمعية يزيد على المئة راهبة والأخوات اللواتي تسلمن المسؤولية بعد وفاة المؤسس عام ١٩٥٨ هي:الام كبريال شمالي، وخلفتها في العام ١٩٧٠ الام جوزيف عبيد.

للجمعية مدارس ابتدائية في الجبال والساحل. اثنتان منها ثانويتان. وتسع هذه المدارس لأكثر ٣٥٤٢ تلميذاً.

وعنيت هذه الجمعية بالتعليم المهني:ففي اميون فرع لمدرسة القديسة تريزيا لتعليم السيدات والفتيان الخياطة والاشغال اليدوية والتدبير المنزلي.

ولها في القليعات مشغل والخياطة وفن التفصيل وصنع الزهور.

وتقوم راهبات القديسة تريزيا بخدمة العجزة والمعاقين.

-اما المستشفيات التي يشرفن عليها فهي الآتية:

أ- مستشفى مار الياس في العاصمة بيروت

ب-مستشفى القديسة تريزيا في الحدث جنوبي شرق بيروت

ج-مستشفى القديسة تريزيا الجديد

د-مستشفى سان جورج

مراجع مارونية

لا بدّ لأي باحث يعنى بالشأن الماروني من ان يعتمد المراجع التاريخية الآتية:

- اصل الموارنة. للبطريرك اسطفان الدويهي، حققه وقدّم له الأب انطوان ضو الانطوني-منشورات التراث الأهدني-المطبعة الانطونية بيروت ١٩٧٣ .

-اصل قانون الرهبانية اللبنانية المارونية(تأليف المطران يوحنا شديد باللغة الطليانية. لا تران(روما)١٩٤٦ .

-اصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من اخبار السريان(المجلد الاول ٤٧٣ صفحة، المجلد الثاني ٤٢٤ صفحة)-مطابع جوزيف سليم صيقلي-بيروت ١٩٤٨ .

-الاصول التاريخية(مجموعة وثائق تنشر للمرة الاولى. المجلد الأول ١٩٥٦، المجلد الثاني ١٩٥٧، المجلد الثالث ١٩٥٨(نشرها الأب بولس مسعد والشيخ نسيب وهيبه الخازن).

-الارث الماروني ومصادره الشرعية القديمة والحديثة(تأليف الخوري بطرس آصاف ويوسف آصاف-مطبعة الكريم جونية ١٩٥٤، ومعه كتاب الميراث للمطران مخايل الحصروني ١٦٥٠).

-اجتاز الأعيان في جبل لبنان ١ و٢ للشيخ طنوس الشدياق. الطبعة الاولى ١٨٥٩ . الطبعة الثانية. مكتبة العرفان بيروت ١٩٥٤ . الطبعة الثالثة-منشورات الجامعة اللبنانية-بيروت ١٩٧٠ .

-الأحوال الشخصية في الجمهورية اللبنانية. بحث تاريخي مذهبي اجتماعي(بقلم:الخور اسقف بطرس حبيقة-المطبعة الكاثوليكية-بيروت ١٩٣١).

-بحث في اصل واسم ومذهب الموارنة(بقلم مرهج نمرون-روما) ١٦٧٩ .

-البراءات البابوية للأباتي طوبيا العنيسي -روما- ١٩١١ .

-برنامج أخوية القديس مارون الجزء الثاني(تأليف:يوسف خطار غانم المطبعة الكاثوليكية-بيروت ١٩٠٣)

-بصائر الزمان في تاريخ العلاّمة البطريرك يوسف اسطفان. - الجزء الأول-(بقلم الأب بولس عبود-مطبعة صبرا-بيروت ١٩١١).

-بطاركة الموارنة(بقلم الخور اسقف يوسف داغر-المطبعة الكاثوليكية-بيروت ١٩٥٨)

-البطريركية المارونية الانطاكية(بقلم المطران بطرس شبلي)في مجلة الشرق المسيحي ١٩٠٣ .

-البطريركية المارونية ونفوذها المدني في لبنان(بقلم الخور اسقف بطرس حبيقة-بيروت ١٩٣٠)

-تاريخ ابرشية قبرص المارونية(بقلم ابراهيم عواد-منشورات الجمعية الخيرية لأبرشية قبرص المارونية-بيروت ١٩٥٠)

-تاريخ الأرمنة للبطريرك اسطفان الدويهي. نشره لاول مرة وعلق عليه الاب فردنيان نوفل اليسوعي ونشره في مجلة المشرق السنة(٤٤)١٩٥٠ .

-تاريخ أمراء معن الذين حكموا لبنان(تأليف يوسف كتفاغو-باريس ١٨٦٤).

-تاريخ الأمير بشير الشهابي المعروف بالمالطي(بقلم عيسى اسكندر المعلوف-مطبعة زحلة الفتاة-١٩١٤).

-تاريخ الأمير بشير الكبير لمعاصره الأمير حيدر احمد الشهابي. جمعه القس بطرس بدر حبيش، نشره لأول مرة وعلق حواشيه الخوري بولس قرألي ١٩٣٢ .

-تاريخ الأمير فخر الدين المعني للشيخ أحمد محمد خالدي الصفدي.

-تاريخ التشريع في الكنيسة المارونية(المجلد الأول)مجامع القرن السادس عشر والسابع عشر(تأليف يوسف الفغالي-باريس ١٩٦٢).

-تاريخ حوادث الشام ولبنان من سنة ١٧٨٢ إلى سنة ١٨٤١ نشرها الأب بولس معلوف اليسوعي-المطبعة الكاثوليكية ١٩١٢ .

-تاريخ دير الأحمر منطقتها وعائلاتها(تأليف عصام فريد كرم(١٩٨٠)

-تاريخ الرهبانية الانطونية(تأليف القس عمانوئيل البعبداتي ١٨٩٦)

-تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية(تأليف الاب بولس بليبل-مصر ١٩٢٤)

-تاريخ الرهبانية اللبنانية بفرعيها الحلبي واللبناني من سنة ١٦٩٣ الى ١٩٦٣ احد عشر مجلداً-مطابع الكريم الحديثة جونيه.

-تاريخ سورية ٨ مجلدات(تأليف المطران يوسف الدبس-رئيس اساقفة بيروت الماروني-المطبعة العمومية الكاثوليكية(١٨٩٣ - ١٩٠٥).

-تاريخ الطائفة المارونية-تأليف البطريرك اسطفان الدويهي. عني بطبعه وعلق حواشيه-رشيد الخوري الشرتوني-المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٠ .

-تاريخ عودة النصارى الى جرود كسروان-بقلم الخوري جرجس زغيب(حقّقه:الخوري بولس قرالي).

-تاريخ الكنيسة السريانية-المارونية ٣ مجلدات(تأليف الاب مخايل غبريّل الشبابي-بعبدا ١٩٠٠-١٩٠٦)

-تاريخ الكنيسة العام-تأليف موريه(المجلد الثالث:الموارنة)وأصحاب المشيئة الواحدة-باريس ١٩٢١ .

-تاريخ الكنيسة المارونية(منذ نشأتها حى العصر الوسيط. تأليف المطران بطرس ديب-منشورات«الحكمة»المطبعة الكاثوليكية-بيروت ١٩٦٢)

-تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري ٨ مجلدات(تأليف الأب بطرس ضو-بيروت ١٩٧٠ - ١٩٨٠)

-تاريخ موجز للرهبانية الانطونية المارونية(بقلم الاباتي ايرونيموس خير الله-مطبعة المرسلين اللبنانيين-جونيه)

-التشريع الخاص بالموارنة في عهد الامراء الشهابيين ١٦٩٧ - ١٨٤١(تأليف المحامي ابراهيم عواد-باريس ١٩٣٣).

-تقاليد فرنسا في لبنان(تأليف رينه ريستلهوبر. نقله الى اللسان العربي القس بولس عبّود-مطبعة القديس بولس-حريصا ١٩٢١).

-التنظيم الرهباني في الكنيسة المارونية(تأليف الاب يوسف محفوظ-بالفرنسية-نقله الى العربية الاب يوحنا خليفة-منشورات جامعة الروح القدس الكسليك ١٩٧٠)

-تيودوريطس القورشي ودير مار مارون تأليف الأباتي بولس نعمان-الكسليك ١٩٧٠ .

-الجامع المفصّل في تاريخ الموارنة المؤصّل(تأليف المطران يوسف الدبس-المطبعة العمومية الكاثوليكية ١٩٠٥)

-الحركات في لبنان من ١٧٨٥ الى عهد المتصرفية سنة ١٨٦٥(تأليف يوسف خطار ابو شقراء تحرّى نصها وعلق حواشيها عارف ابو شقرا ١٩٥٢).

-حروب المقدّمين ١٠٧٥ - ١٤٥٠ وهي المعروفة بزجلية ابن القلاعي(مطبعة العلم-بيت شباب ١٩٣٧).

-حسر اللثام عن نكبات الشام لمؤلف مجهول -مصر ١٨٩٥ .

-رحلة الى الشرق. عرض لحالة مسيحي لبنان الراهنة بعد مذابح ١٨٦٠(بقلم الكاردينال شارل Lavigerie -باريس ١٨٦١)

-حماية فرنسة الدينية في الشرق(بقلم الخوري بطرس غالب-افينيون ١٩١٣)

-حول كتاب«الهدى»وتاريخ الطائفة المارونية للأباتي بطرس فهد-طبعة ثالثة-جونيه ١٩٨٠

-حياة القديس مارون الكاهن الناسك، الموافق عيده في ٩ شباط. للخوري بولس عويس-مطبعة الغرزوزي الاسكندرية ١٩٠٤ .

-حياة القديس يوحنا مارون البطريرك الاول الموافق عيده في ٢ آذار. للخوري بولس عويس-المطبعة المصرية-الاسكندرية ١٩٠٧ .

-حياة مار مارون في السريانية-رواية تيودوريطس(نشرها جبرائيل الصهيوني-روما ١٥٩٤)

-خدمة القداس الماروني«مع ما يقوله الكاهن وما يجب على الشعب قوله»بعناية المطران ميخائيل ضوميط-المطبعة الكاثوليكية ١٩٦١)

-الدرّ المرصوف في تاريخ الشوف(تأليف القسّ حنانيا المنيّر من الرهبانية الشويرية ١٩٥٧)

-الدرّ المنظوم للبطريرك بولس مسعد-مطبعة طاميش-لبنان ١٨٦٣ .

-دلائل العناية الصمدانية في ترجمة معلي منار الطائفة المارونية غبطة أبينا وسيدنا الملفان مار الياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق. (تأليف الأب ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني -جونيه ١٩٣٤)

-دور المدرسة المارونية الرومانية في الاستشراق في القرنين السابع والثامن عشر(بالفرنسية) (تأليف الخوري بطرس روفايل-المطبعة الكاثوليكية-بيروت ١٩٥٠)

-دور الموارنة في ارتداد الكنائس الشرقية(تأليف الخوري بطرس روفايل-مطبعة خليفة-بيروت ١٩٣٥)

-الراهبة هندية(بقلم الاب ميشال الحايك في المشرق ١٩٦٥-١٩٦٦)

-رتب الاشراك في الكنيسة المارونية(تأليف الاب اوغسطينوس مهنّا-روما ١٩٧٨).

-الرتب او الطقوس المارونية مصححة ومترجمة عن الأصل(بقلم جبرائيل الصهيوني ١٥٩٢-١٥٩٦)

-رحلة الأب دنديني الى لبنان سنة ١٥٩٦(عرّبها الخوري يوسف يزبك العمشيتي).

-رواد النهضة الأدبية في لبنان الحديث ١٨٠٠-١٩٠٠(تأليف الدكتور كمال اليازجي-المطبعة المخلصية-صيدا-بيروت-١٩٦٢)

-روح الردود في الرد على المطران داود(تأليف المطران يوسف الدبس مع ترجمة الى اللاتينية للمطران نعمة الله الدحداح-بيروت ١٨٧١)

-روما والكنيسة السريانية-المارونية الانطاكية(تأليف القس برنردس غبيره الغزيري الماروني من رهبانية مار شعيا الانطونية-المطبعة الأدبية-بيروت ١٩٠٦)

-زبدة البيان او خلاصة تاريخ ام مدارس سورية ولبنان عين ورقة(بقلم الخور اسقف خير الله اسطفان-نيويورك ١٩٢٣)

-سجّل محررات القائمقامية النصرانية في جبل لبنان ٤ أجزاء نقحها ووضع فهارسها(الدكتور سليم هنّي-بيروت ١٩٧٤-١٩٧٩)

-سلسلة بطاركة الموارنة للبطريرك اسطفان الدويهي(نشرها مع ترجمة الى الفرنسية يوسف الاشقر-باريس ١٩٥٣)

-سلسلة بطاركة الطائفة المارونية للبطريرك اسطفان الدويهي (نشرها لأول مرة وعلّق عليها رشيد الخوري الشرتوني ١٩٠١)

-سلسلة تاريخية للبطاركة الانطاكيين الموارنة (نشرها الاباتي طوبيا الغيسي-روما ١٩٢٧)

-السنكسار بحسب طقس الكنيسة الانطاكية المارونية(نقحة ووقف على طبعه الاب بولس ضاهر ١٩٦٩-١٩٧٩)

-الشذور الذهبية في حياة كوكب البرية(تأليف الاب لويس بليبل-مصر ١٩٢٥)

-صفحة من تاريخ الموارنة-المسابكي الشهيد(بقلم الدكتور بشر فارس ١٩٥٥)

-صور على عهد الصليبيين(تأليف الامير موريس شهاب بالفرنسية(مجلدان) ١٩٧٥-١٩٧٩) .